

كنيسة السيدة العذراء
محرّم بك / إسكندرية

المرشد المصور للعمارة القديمة

www.christianlib.com

القس مكسيموس وحفي



كنيسة السيدة العذراء
محرم بك - الإسكندرية

المرشد المصور للعهد القديم

الكتاب : المرشد المصور للعهد القديم .
الناشر : كنيسة السيدة العذراء مريم - محرم بك .
الطبعة : الأولى يناير ١٩٩٣ .
المطبعة : الأتبا رويس الأوفست - العباسية القاهرة .
الغلاف الأمامى : صورة تمثل دير سانت كاترين وفيه اكتشفت النسخة السينائية .
الغلاف الخلفى : صورة تمثل بردية للاجيل من القرن الثالث الميلادى .
رقم الايداع بدار الكتب : ١٩٩٢/٩٥٧٥ م .





قداسة البترياركة الثالث
بابا الله كهنه وكونس البرازة (١١٧) نيرة

الفهرس

صفحة

٧	مقدمة
٨	الفصل الأول : تاريخ الكتاب المقدس
٣٤	الفصل الثاني : تاريخ إسرائيل وجيرانها
٥٤	الفصل الثالث : علم الآثار والعهد القديم
٧٧	الفصل الرابع : جغرافية الأرض المقدسة
٨٦	الفصل الخامس : التقويم والأعياد
٩٧	الفصل السادس : النباتات - الطيور - الحيوانات
١١٩	الفصل السابع : النقود - الموازين - المكاييل - الأطوال
١٢٨	المراجع

مقدمة

الكتاب المقدس لم يدخل حياة البشرية فجأة أو إقترحاماً بل نراه يسير مع أحداثها منذ فجر بدنها. فيخبرنا عن أحداث بعيدة تضرب جذورها في القدم. ويسجل أنساب البشرية، وحينما يصف الأراضي المختلفة في طبيعتها كالوديان والجبال أو البحار والأنهار فإنه لا يزل في خطأ. وحينما يروي الأحداث نجدها تتفق مع الأماكن التي يصفها وتتناغم مع الأشخاص الذين يتحدث عنهم سواء كانوا ملوكاً أو أفراداً. فيرسم صورة عن حياتهم وأوطانهم تتفق مع تاريخ هذه الشعوب. فيقدم لوحة متناسقة في قصة واقعية يحس القارئ بحيويتها وصدقها تسري في داخله. وكان إلى سنوات قليلة مضت يلقي أعداء الكتاب المقدس بتهم زائفة يهاجمون بإقتراء وبدون دليل بعض قصص العهد القديم واعتبروها صوراً من نسيج خيال شعب أراد أن يصنع لنفسه ببعض القصص البطولية تاريخاً مجيداً. وأنها قصص لإنتصارات وهمية عن معارك خيالية. وتطاول هؤلاء وهم يتهمون الكتاب المقدس بالتحريف والتبديل. ولكن سرعان ما ظهرت الحقائق وتبددت إقتراءاتهم وأستد كل فم بعد أن أزاح العلماء أكداس التراب عن المدن القديمة فظهرت آثار تلك الحضارات وخرجت تحمل الأدلة وهي تتحدث بعد صمت السنين تشهد بصحة أقوال الكتاب ورواياته.

وفي هذا الكتاب المرشد المصور للعهد القديم، دراسة متواضعة تشمل دائرة معارف تكشف قصص الكتاب المقدس وروعها. فيساعد دارس الكتاب على فهم الأحداث. كما أنه يلقي الضوء على الظروف التاريخية والأحوال السياسية والاجتماعية. ويشرح عادات الشعوب وعقائدهم الدينية، تلك التي كان لها علاقة مع شعب الله. وفيه دراسة عن الحضارات القديمة التي كان لها تأثير في تكوين تاريخ إسرائيل. وتأييد ذلك بأحدث ما توصل إليه علم الآثار والإكتشافات الحديثة. وفيه نبذة عن تاريخ الأسفار المقدسة وترجمات الأولى. ويشمل شرح جغرافية أرض فلسطين وطبيعة أراضيها وبيئتها الطبيعية من النباتات والحيوانات والطيور التي كانت تعيش فيها. ويشمل وصف الموازين والمكاييل ووحدات القياس والعملة التي ذكرت في العهد القديم. كما أنه يحتوي على بعض الجداول التوضيحية والخرائط.

وهدفنا في هذا الكتاب أن يكون واضحاً موجزاً بقدر ما يكون دقيقاً وشاملاً، فيكون كمرافق لدارس الكتاب المقدس في فهم الأحداث والتعمق في دراستها.

وبصدور هذا الكتاب يكون هو الثالث في الموسوعة العربية للكتاب المقدس وقد صدر منها كتابان هما المرشد الجغرافي التاريخي للعهد الجديد، وأطلس الكتاب المقدس للعهد الجديد. وتحت الطبع الجزء الرابع وهو المرشد الجغرافي التاريخي للعهد القديم.

نسأل إلهنا الصالح أن يجعل هذا الكتاب مفيداً ونافعاً لكل دارس للكتاب المقدس، له المجد والشكر والسجود الدائم. آمين.

القس مكسيموس وصفي

الفصل الأول

تاريخ الكتاب المقدس

هدف واحد للكتاب المقدس

الكتاب المقدس قام بكتابته أربعون شخصاً مسوقين من الروح القدس (٢بط ١: ٢١)، افلوحى إليهم وحفظهم من الخطأ، وكل منهم لم يكن على علم بما كتبه الآخر، وكانت تفصل بينهم أزمنة متباعدة، واختلفت شخصياتهم وثقافتهم فكان منهم الملك وراعي الغنم وكان صياد السمك وصانع الخيام، فمنهم من كتب التاريخ أو الأنساب، وآخرون كتبوا الشعر وبعضهم كتب النبوات والشرعية.

كتب بعضهم قبل المسيح بآلاف السنين وآخرون كتبوا بعده، ومع ذلك كله تلاقت كتاباتهم حول هدف واحد مشترك تراه يتخلل الأسفار المقدسة ذلك هو الفداء. والكتاب له هدف واحد يظهر جلياً، فحينما نقرأ روايته عن الخلقة والطوفان والسقوط نجده يختلف عن الأساطير الخرافية وما تزدهم به من خيال وأوهام تلك التي جاءت في أساطير الشعوب القديمة، فالكتاب يحكي لنا قصة أرض الميعاد والشعب المختار في حوادث عظيمة تلاقت حول شخص الفادي، قصة أرض الميعاد قصة أرض واقعية وشعب حقيقي.

والعهد القديم يقدم صورة الفادي عن صفاته وملاحم ملكوته، والعهد الجديد يقدم لنا الفادي نفسه ويفتح باب ملكوته فهو الذي فك ختم السفر (رؤ ٢: ٥)، الذي بدونه كل شئ في الوجود خال وخاو. في العهد القديم إختار الله البطارقة وهم الآباء

الأوائل فعاهد إبراهيم لأنه الأصل الذي سيخرج منه المخلص، ودعا موسى ليقدم الذبيحة على مثال الصليب، ويدخل يشوع أرض الميعاد حيث الراحة التي هي ظل أورشليم السماوية. وفي زمن النقضاة يحفظ الأرض المقدسة بين يدي شعبه وهي التي ستكون وطناً للمخلص، أما أسفار الأنبياء فرسمت صورة المستقبل وترنمت المزامير بأناشيد الخلاص. ومن العجب أن الكتاب وهو يسرد الأحداث لم يترك شيئاً إلا وحدثنا عنه، فيه شهادة عن الأزلية والأبدية، الحياة والموت، المجاعة والحصاد، الحرب والسلام. نلتقي فيه بملوك وجنود وأنبياء ورعاة، وننتقل بين البر والبحر، يسير بنا عبر الآلاف من السنين حاملاً بشارة الحياة الجديدة، شاهداً للسيد المسيح الذي قال: "فتشوا الكتب لأن لكم فيها حياة أبدية وهي تشهد لي" (يو ٣٩: ٥).

شهادة القدماء للكتاب :

جاءت الشهادات ليست من المسيحيين فقط بل أيضاً شهد غير المسيحيين منذ العصور الأولى بصحة الكتاب وسلامته. فالفيلسوف السكندري فيلو Philo (٢٠ق.م. - ٤٠م.)، والمؤرخ اليهودي يوسيفوس Josephus (٣٧ - ١٠٠م.) أعلنوا شهادتهما عن العهد القديم، وعن العهد الجديد جاءت من القرون الأولى منهم بوليكاربوس Polycarp (٦٩

الكتاب المقدس، فكانوا يفعلون ذلك في عناية شديدة، سواء أثناء النسخ أو الترجمة، حتى أن بعض الألفاظ ظلت كما هي بلهجتها الآرامية كما نطق بها السيد المسيح مثل كلمات: أبًا، ألوي، أفثا، قومي، رقا... (مت: ٢٢: ٥، مر: ٤١: ٥، ٣٧: ٧، ٣٦: ١٤، ٣٤: ١٥).



يهودي ينسخ التوراة في حرص وإتقان

جمع الكتاب المقدس

إن أول سؤال يتبادر إلى الذهن هو كيف عبّر الكتاب المقدس هذه الآلاف من السنين ووصل إلينا بصورته الأصلية التي دون بها؟! وحقيقة الأمر إن العناية الإلهية هي التي حفظت كلمة الله ليصل إلينا بهذه الدقة. ثم يأتي السؤال الثاني وهو كيف تداولته الأجيال جيلاً بعد جيل في عناية فائقة حتى تسلمناه بعد تلك الرحلة الطويلة؟!!

وللإجابة على مثل تلك التساؤلات إجابة الباحث المدقق لا بد من أن نتتبع القصة، ولا بد أن نعود إلى بداية كتابة الأسفار المقدسة.

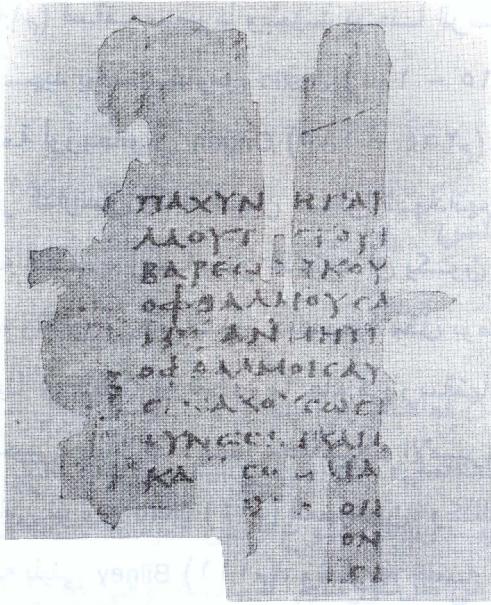
(١٥٥م) أسقف سмирنا وتلميذ يوحنا الرسول، والشهيد يوستينوس Justin (١٠٠ - ١٦٥م)، والعلامة أوريجانوس Origen (١٨٥ - ٢٥٤م). بل ما أكثر الدارسين الثقة الذين سجلوا شهاداتهم عن سلامة الكتاب، ومما يثير الدهشة أن يكون بين هؤلاء وثنيون وهم أعداء المسيحية مثل بومينا جراسينا Grevena (٥٧م)، وما جاء في رسالتها عن المسيحيين، وما جاء في محاكمات الإمبراطور الروماني نيرون Nero (٦٤م) للمسيحيين، وكذلك ما شهد به بليني Bilney (١١١م)، والتاريخ نفسه يؤكد الحوادث فوجود أباطرة رومانيون مثل أوغسطس وطيباريوس وكلوديوس، وحكام مثل بيلاطس وكورنيليوس وغاليون، وملوك مثل كورث وهيرودس، ووجود بلدان محددة بمواقعها مثل أورشليم ومجدو وأريحا في فلسطين، ومثل سورية وقبرص واسكندرية، وشعوب قديمة مثل الكنعانيين والحثيين، كلها براهين وأدلة يقينية عن دقة التسجيل وسلامة الكتاب.

نسخ الكتاب المقدس وتداوله :

إن كلمة الله ثابتة وصحيحة، فالسما والارض تزولان وكلمة واحدة منها لا تزول (مر ١٣: ١٣). وكم كانت العناية والتشدد التي كان يفرضها العبرانيون عند نسخ الشريعة، وكيف كان النساخ يعملون بدقة وحرص شديد أثناء النسخ، فكان على النساخ أن يعيد القراءة عدة مرات وعليه أن يغسل القلم إذا أراد أن يكتب أحد ألقاب الألوهة، أما إذا ظهر في النسخة ثلاثة أخطاء عند مراجعتها فلا بد أن تحرق، أما المسيحيون فقد ساروا على منوالهم في ذات الحرص وهم يندولون متون

أولاً - العهد القديم:

كُتبت أسفار العهد القديم في فترة بين موسى النبي وعزرا الكاهن أي بين حوالي سنتي (١٣٠٠ ق.م. - ٤٢٣ ق.م.)، وأول من تلقى أمراً بالكتابة هو موسى النبي في سيناء (خر ١٧: ١٤)، أما عن الأخبار الأولى للخليفة فقد استلمها بواسطة الشهادة الشفوية التي تناقلتها الأجيال بسهولة بسبب الأعمار الطويلة التي عاشها أوائل الجنس البشري (تك ١٦: ٤). أما عن الأسفار الأخرى بعد موسى النبي فقد توالى رجال الله في تدوينها، ويعرفنا الكتاب كيف كان أرميا النبي يملأ كلمة الله على باروخ الكاتب (أر ٣٦: ١١)، وأن باروخ أعاد كتابتها بعد أن مزقها الملك (أر ٣٦: ٣٢)، ويرجع الفضل إلى عزرا الكاهن في جمع الأسفار بعد السبي (نح ٨: ٨) وكانت آنذاك اللغة المستخدمة هي العبرية فيما عدا بعض أجزاء من سفري دانيال وعزرا فقد كتبوا بالآرامية، وفي عهد عزرا قامت نهضة إصلاحية

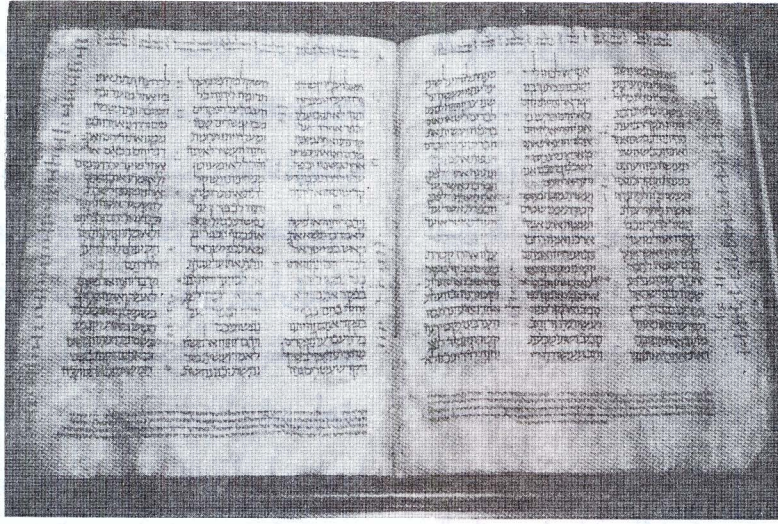


مخطوط على البردي من أشعيا (١٠: ٦).

شملت نسخ التوراة وترجمتها، وكانت هذه النسخ تقرأ في المجامع Synagogues، وقد إنتشرت هذه النسخ بين يهود الشتات وقدرها العلماء بين (٣٠٠٠٠ - ٢٠٠٠٠) نسخة كانت متداولة في سنة ٢٠٠ ق.م.، ويوجد واحدة نسخت عنها ومحفوظة



النسخة السامرية للتوراة (القرن العاشر الميلادي).

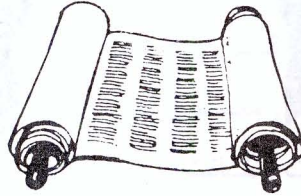


أقدم توراة بالعبرية نسخت سنة ٩٠٠ ميلادية

(وهي محفوظة بالمتحف البريطاني).

(الكلدانية)، ومنها النسخة السامرية للتوراة وهي تتحدّر عن النسخة السامرية الأصلية التي كتبت في القرن الخامس ق.م. وكانت مكتوبة باللغة العبرية بأحرف سامرية.

في المتحف البريطاني وأخري في مكتبة لندجراد وهي مكتوبة باللغة العبرية وترجع إلى سنة ٩١٦م، وهذه النسخ تسمى مازوريت Massorates أي التقليدية، وفي القرون الأولى للمسيحية كانت هناك نسخ كثيرة من الأسفار منها ما هو باللغة الآرامية



للميلاد، والنسخ التقليدية ترجع إلى القرن التاسع للميلاد.

قد وصلت إلينا الأصول الأولى Manuscripts

بسهولة بسبب الإنتشار الواسع والسريع للكنيسة الأولى، فانتشرت هذه النسخ الأولى وتداولتها الكنائس الناشئة، واتفق الباحثون على أن أول ما كتب في العهد الجديد كان إنجيل مرقس سنة ٦٥م، ويظن البعض أن رسالتي بولس الرسول إلى أهل تسالونيكي قد كتبتا في وقت مشابه لذلك، أم آخر ما كتب فكانت كتابات يوحنا الرسول في نهاية القرن الأول للميلاد. وقد اكتشف كثير من أسفار العهد الجديد وترجع إلى القرن الثاني للميلاد مثل برديات بودمر Bodmer، وبيتي Beatty . وأهمية تلك المخطوطات أنها كتبت في زمن قريب جداً من تاريخ تدوين العهد الجديد، وعلى أية الأحوال فالنسخ المنحدرة عن تلك الأصول والتي وصلت إلينا عديدة وترجع إلى القرن الرابع وبداية القرن الخامس

وتردح مكتبات ومتاحف العالم بنسخ عديدة من هذه الأصول منها نسخة إفرام في باريس وترجع إلى نهاية القرن الرابع، ونسخة بيزا في كامبردج وترجع إلى القرن الخامس، ونسخة كليرمنت في باريس وترجع إلى القرن السادس، ونسخة لاوديان في بودليان وترجع إلى القرن السابع، ونسخة واشنطن وترجع إلى القرن الرابع. أما نسخ القرن التاسع فهي كثيرة ومنتشرة في مكتبات عديدة من العالم، ووصول هذه النسخ متطابقة في كتاباتها يقطع بصحة مدوناتها وسلامتها، والأمر الثاني ذات الأهمية هو كتابات آباء القرنين الثاني والثالث حيث أن إقتباساتهم من الكتاب المقدس في عظاتهم وكتاباتهم قد شملت العهد الجديد كله، وقد أعطت رمال مصر نسخاً كثيرة من البرديات القديمة بسخاء شديد.



الكتابة والكتاب المقدس

لكي نفهم كيف وصلت إلينا الأسفار المقدسة عبر هذه القرون من الزمان، والتي تطورت فيها طرق الكتابة وتتنوعت المواد التي كانت تستخدم فيها، يجب علينا أن نعرف شيئاً عن فن الكتابة ونشأتها وتطورها في حياة الشعوب القديمة.

أولاً - مواد الكتابة:

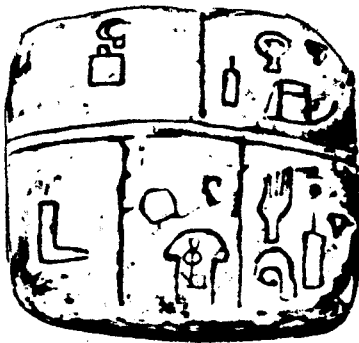
اختلفت طرق الكتابة تبعاً لإختلاف المكان والمواد الطبيعية المنتشرة فيه، ففي أرض ما بين النهرين حيث يكثر الطمي نشأت فكرة الكتابة على ألواح من الطين المجفف في الشمس أو المحروق بالنار، وقد اكتشف العديد من هذه الألواح في مكتبة آشور بانيبال ومكتبة رأس شمرا (أوغاريت القديمة). وفي إيران تكثر الصخور الصلدة لذلك كانت كتاباتهم تنقر في الصخر أو تنقش على الأحجار الكريمة أو على رقائق من المعادن. وفي مصر ينتشر نبات البردي على شاطئ النيل فنشأت فكرة صناعة صحائف الورق من سيقان البردي، وازدهرت صناعة الورق في مصر نظراً لثباتها وسهولة الورق في التداول، وكان يكتب عليه بالمداد الأسود والقلم البوص، ووصلت إلينا كثير من أسفار الكتاب المقدس مدونة على أوراق البردي وهي مازالت بحالة جيدة، وظهرت في مصر النقوش على جدران المعابد والمسلات وكانت تستخدم كتسجيلات لانتصارات الملوك الفراعنة وقد أفادتنا في معرفة تاريخ هؤلاء الملوك خاصة الذين كان لهم صلة بحوادث العهد القديم. وفي فلسطين كانت الكتابة على ألواح من الخشب المغطى بالشمع

الملون أو الأسود بواسطة قلم من الحديد وهذا يشبه اللوح الذي كتب عليه زكريا الكاهن (لو ١: ٦٣). ولكنها كانت طريقة غير ثابتة، وأحياناً كانوا يكتبون على شقف من الخزف ووجدت قطع منه في لخيش، وكان أهل فلسطين يستوردون أوراق البردي من مصر، وأيضاً كانوا يستخدمون الرقوق وهي جلود الحيوانات المدبوغة (أر ٢٣: ٣٦)، وهي طريقة بديلة عن أوراق البردي وقد حلت محله في القرن الرابع للميلاد (٢ تي ١٣: ٤).

ثانياً - طرق الكتابة:

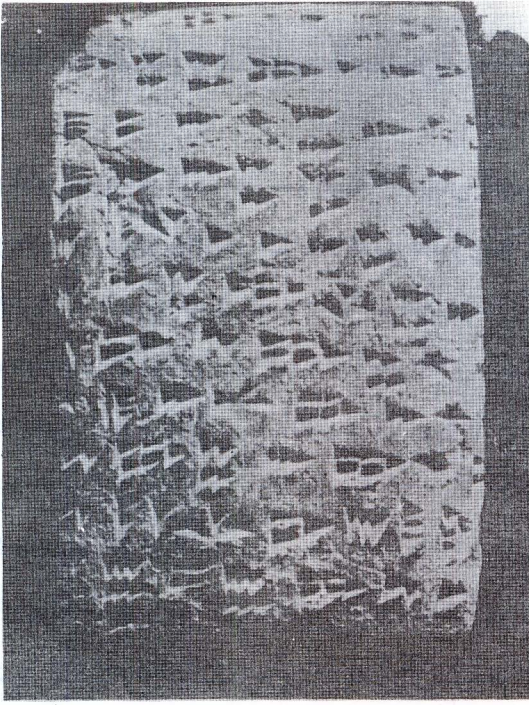
عرفت الكتابة منذ أكثر من خمسة آلاف سنة وكانت في بادئ الأمر تكتب على شكل صور حتى يسهل طبعها على الأجر أو حفرها في الصخر وتطورت فيما بعد إلى الطريقة المسمارية الأسفينية Cuniform فتطبع فيها الحروف على شكل أسفين، واستخدمها الساميون في كنعان في القرن الرابع عشر ق.م. وتعتبر اللغة السومرية هي أول ما كتب بالطريقة المسمارية في شكلها الصوري وشابهتها اللغات القديمة الأكديّة، والعلامية (الفارسية القديمة)، والحثية.

وبعد ذلك عرفت هجائية الحروف وترجع إلى



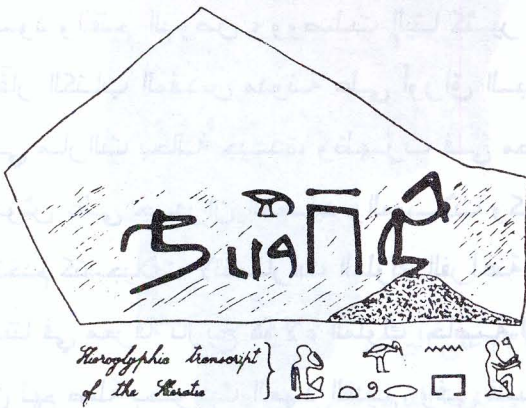
حجر عليه كتابة في شكل صور

وجد في سومر يرجع إلى ٣٥٠٠ ق.م.



أقدم خطاب بالمسمارية من الأرشيف الملكي
في أوغاريت يرجع إلى سنة ٣٥٠٠ ق.م.

سميت الهيروغليفية Hieratic وهذه تطورت فيما بعد
إلى الديموطيقية Demotic (وهي اللغة القبطية).
وظلت اللغة الهيروغليفية لغزاً محيراً حتى فك
رموزها العالم شمبليون Champellion سنة ١٧٩٧م
باكتشاف حجر رشيد أثناء وجود الحملة الفرنسية في
مصر، والحجر عليه نقوش هيروغليفية وديموطيقية
ويونانية لنص واحد فكانت اليونانية مفتاحاً لحل
رموز اللغة المصرية القديمة.



كتابة بالهيروغليفية وترجمتها بالهيروغليفية

الآف الثانية ق.م. ووجدت نقوش منها في سيناء،
واكتشف آلاف الألواح منها في رأس شمرا على
الساحل الشمالي من سوريا بواسطة شيفرز
.Schaeffer

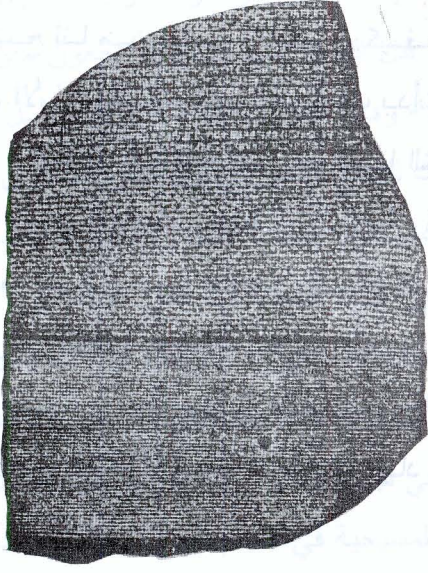


صخرة بهستون في إيران

وقد ظلت هذه اللغة لغزاً محيراً حتى تمكن
هنري رولنسون H. Rawlinson في سنة ١٨٣٦ من
فك رموز الكتابة المسمارية على صخرة بهستون
Behiston في إيران وكانت تلك النصوص في ثلاث
لغات مختلفة هي الأكديّة (البابلية القديمة تك
١٠:١١)، والعلامية (تك ١٤:١)، والفارسية القديمة
وهذه الأخيرة مكنته من معرفة اللغتين السابقتين. أما
في مصر فعرفت الكتابة قديماً بنقل فكرة الكتابة
بالصور عن البابليين، لكن سرعان ما أصبح
للمصريين لغتهم المصورة الخاصة بهم والتي
تطورت إلى الهيروغليفية Hieroglyphs وكانوا
ينقشونها على الأحجار والمسلات، أما السجلات
الهامة فكانت تنقش على البردي بلغة أكثر تطوراً

ثالثاً - الكتابة في إسرائيل:

الإسرائيليون مثل جيرانهم في الهلال الخصيب فقد عرفوا الكتابة منذ زمن مبكر، فاهتموا بتسجيل تاريخهم والشئون الأخرى من حياتهم (خر ١٧:١٤، عد ٢٠:٣٣. امل ٨:٢١). فلا يفوتنا أن نعرف عن إبراهيم أنه عاش فترة حياته الأولى في أور الكلدانيين قبل هجرته منها، وفيها كانت قد نشأت الكتابة قبل أن يتركها إبراهيم بعدة قرون. وكتب الإسرائيليون بالقلم على الفخار الطري (حرز ٤:١). وكانت الكتابة معروفة في أرض كنعان قبل أن يدخلها الإسرائيليون فقد وجدت لوحات من الطين في تل العمارنة بمصر سنة ١٨٨٧م كتبت عليها باللغة المسمارية مراسلات أرسلها الحكام المحليون في كنعان وموجهة إلى ملوك مصر الفراعنة أمينوفيس الثالث والرابع بين سنتي (١٤١٤ - ١٣٦٥ ق.م). والإسرائيليون وقت وجودهم في مصر أثناء فترة العبودية وبعد الخروج من مصر



حجر رشيد

كتبوا كتاباتهم فقد كانوا يجاورون شعب مصر الذي تقدم في الكتابة وقد نقش العبرانيون كتاباتهم على المذابح (تث ٢٤:٣١)، وكانت لغتهم العبرية شبيهة بالفينيقية (خر ٢٧:٤، يش ٨:٣٢، قض ٨:١٤).



كتابة فينيقية على لوح من رأس شمر (سنة ٣٥٠٠ ق.م).

رابعاً - الكتاب المقدس والكتابة الحديثة:

يتضح لنا من الشرح السابق كيف كتبت الأصول الأولى باللغات القديمة وكيف بدأت كتابة التوراة بالطرق البدائية التي عرفتھا الشعوب المحيطة بهم، ثم سارت مع تطور الكتابة وتداولتها الأجيال من خلال مجموعة من النساخ المكرسين الأمانة والذين كانوا يقومون بعملهم في نقل متون الكتاب بحرص بالغ ودقة متناهية، وبانتشار المسيحية في العالم تزايدت النسخ بإزدياد الحاجة

إليها في الكنائس وقامت نهضة في القرون الأولى في حركة نسخ الكتاب المقدس وانتشرت تلك النسخ بأعداد متزايدة بين المؤمنين حتى اخترع جوتنبرج J. Gutenberg آلة الطباعة في ماينز Mainz بألمانيا سنة ١٤٥٥م، ذلك الاختراع الذي أحدث إنقلاباً في طباعة الكتب وسهولة إنتشارها، وكان الكتاب الأول الذي قام بطباعته هو نسخة من الكتاب المقدس باللغة اللاتينية. وقامت نهضة معاصرة في ترجمة الكتاب المقدس إلى معظم لغات العالم وشعوبه مما شجع على إنتشاره حديثاً.

gentes: incipientibus ab iherosolima. Et nos autem vobis hoc. Et ego mittam primum partem mei i vobis: vos autem scribite in civitate: quoadmodum induamini virtute et alto. Eduxit autem eos foras in bethaniam: et elevaris manibus suis benedixit eis. Et factum est dum benediceret illis recessit ab eis: et crebatur in celum. Et ipsi adorantes regredi sunt in iherosalem cum gaudio magno: et erant semper in templo laudantes et benedicentes deum amen. **E**xpluit euangelium secundum lucam. **Incipit euangelium secundum iohannem.** **Q**ue est iohannes euangelista unus ex discipulis domini: qui virgo a deo electus est: que de nuptijs volentem nubere vocavit deus. Cui virginitati in hoc duplex testimonium datur in euangelio: quod et per carnis dilectus a deo dicitur hunc matrem suam de carne commendavit dominus: ut virginem virgo servaret. Denique manifestans in euangelio quod erat ipse incorruptibilis verbi opus inchoans: solus verbum carnis factum esse: nec lumen a tenebris comprehensum fuisse testatur: primum signum ponens quod in nuptijs fecit dominus ostendens quod ipse erat: ut legimus demonstrat quod ubi dominus invitatus sit defecere nuptias vinum debebat: et veteribus immutatio nova omnia que a Christo instituta sunt appareret. Hinc autem euangelium scriptum in alia: postea quod i periculosos insula apocaliptici scriptum: ut cui i principio rationis incorruptibile principium pinotat in genesi: et cui incorruptibilis finis per virginem i apocaliptici redderet dicitur Christo ego sum alpha et omega. Et hic est iohannes: qui scimus superasse diem recessus sui. Conuocans discipulos suos

in phariseo: per multa signorum experimenta primum Christum descendens i defossam sepulture sue loci facta oratione: posuit ad patres suos: tam retinere a dolore mortis quam a corruptione carnis inuenitur aliter. Tamen post omnes euangelii scripti: et hoc virgini debetur. Quorum tamen vel scriptorum testimonio disposito: vel librorum ordinamento a nobis per singula non reponitur: ut scienti desiderio collato et querentibus fructus laboris: et deo magisterij doctrina leuaretur. **E**xpluit euangelium secundum iohannem. **I**n principio erat verbum: et verbum erat apud deum: et deus erat verbum. Hoc erat in principio apud deum. Omnia per ipsum facta sunt: et sine ipso factum est nichil. Quod factum est in ipso vita erat: et vita erat lux homini: et lux in tenebris lucebat: et tenebre eam non comprehenderunt. Sicut homo nullus a deo: cui nomen erat iohannes. Hic venit i testimonium ut testimonium perhiberet de lumine: ut omnes crederent per illum. Non erat ille lux: sed ut testimonium perhiberet de lumine. Erat lux vera: que illuminat omnem hominem venientem in hunc mundum. In mundo erat: et mundus per ipsum factus est: et mundus eum non cognouit. In propria venit: et sui eum non receperunt. Quorum autem receperunt eum: dedit eis potestatem filios dei fieri: hijs qui credunt in nomine eius. Qui non est sanguinis neque voluntate carnis: neque voluntate viri: sed est deo nati sunt. Et verbum caro factum est: et habitauit in nobis. Et vidimus gloriam eius: gloriam quasi unigenitum a patre: plenum gratie et veritatis. Iohannes testimonium perhibet de ipso: et clamor dicens. Hic erat quem dixi: et post me venturus est: ante me factus est:

أول ما طبع في العالم (صفحة من الإنجيل سنة ١٤٥٦م)

محفظة في متحف جوتنبرج

لغة الكتاب المقدس

كتب العهد القديم باللغة العبرية باستثناء بعض أجزاء من أسفار عزرا ونحميا ودانيال وهم في فترة السبي وبعده فكتبت بالآرامية، وفي أرض كنعان عند دخول العبرانيين إليها حلت اللغة العبرية محل اللغة الفينيقية (الكنعانية) لغة أصحاب الأرض الأصليين، وفي فترة السبي تغيرت الظروف وانصرف اليهود إلى اللغة الكلدانية، وتكلموا بالآرامية بعد رجوعهم من السبي في القرن الخامس ق.م. (نح ٨:٨). وإن كانت اللغة العبرية قد ظلت هي لغة العبادة والصلوات، وبدخول اللغة الآرامية وانتشارها كان من الطبيعي أن تتم عدة ترجمات إليها. وفي سنة ٣٣٣ ق.م. بعد غزو الإسكندر الأكبر أخذت اللغة الإغريقية (اليونانية القديمة) في الانتشار بين ربوع الإمبراطورية فسادت في معظم بلدان البحر المتوسط، وبدأت حركة الترجمات اليونانية للعهد القديم، وأخذت هذه الترجمات في الزيادة والانتشار خاصة بعد إتمام الترجمة السبعينية في القرن الثالث ق.م، وفي فترة ما بين العهدين كتبت الأسفار القانونية الثانية باللغة اليونانية، كذلك فإن العهد الجديد كله كتب باللغة اليونانية في القرن الأول للميلاد.

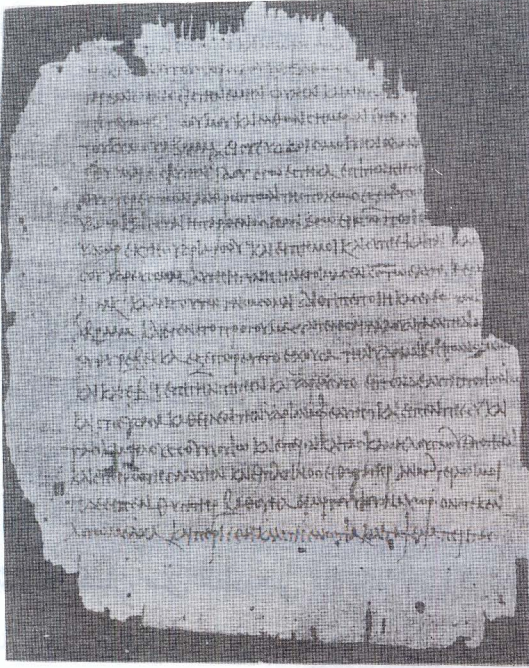
ترجمات الكتاب المقدس

بين دارسي الكتاب المقدس تصنف المخطوطات القديمة إلى الأصول والترجمات، والأصول (Manuscripts (Mss هي المنسوخات القديمة المنحدرة عن النسخ الأصلية للكتاب المقدس والترجمات (Versions (vss هي الترجمات التي تمت من لغتها الأولى إلى لغات الشرق الأولى

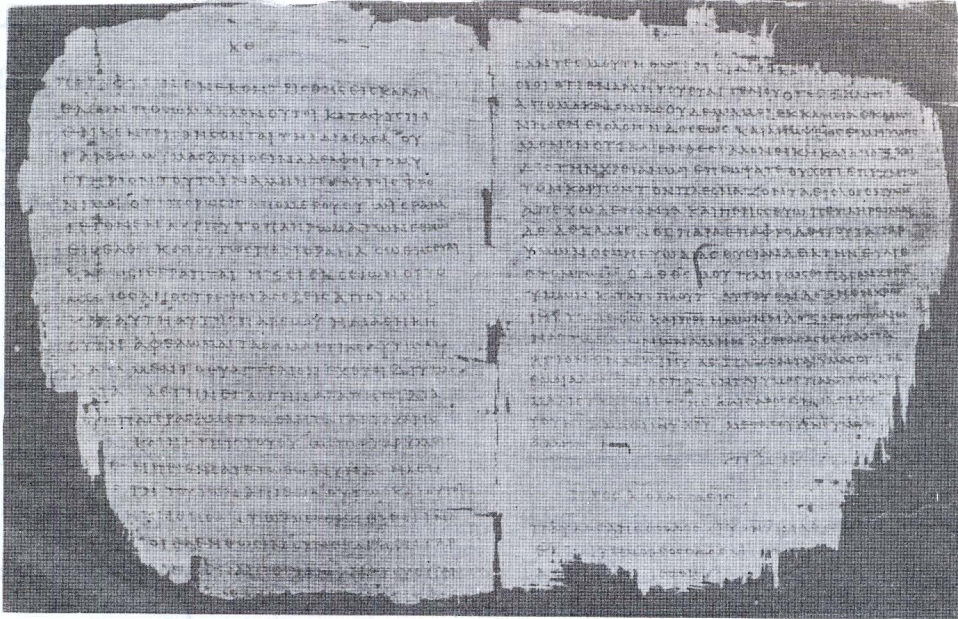
ومنسوخاتها المبكرة. وتعود الترجمات إلى القرن الخامس قبل الميلاد حيث تكلم الراجعون من السبي بالآرامية وفي القرون الثلاثة الأولى قبل الميلاد إنتشرت لفائف البردي والرقوق مدون عليها ترجمات يونانية للعهد القديم. وكانت اللفائف تشغل حيزاً كبيراً أثناء حفظها ولم تكن سهلة في الإنتقال بها فتوصل المسيحيون الأوائل إلى ما يعرف في أيامنا بالكتاب المجلد Codex وذلك قبل أن يبدأ العالم الوثني في نبذ اللفائف والرقوق بزمان طويل، ومع انتشار المسيحية في العالم القديم كانت الحاجة ملحة إلى ترجمات أخرى جديدة.

أولاً - الترجمات اليونانية للعهد القديم

- ١- الترجمات اليونانية القديمة Greek versions: ويوجد منها على الأقل سبع ترجمات للعهد القديم كله أو أجزاء منه، وكانت أصول هذه الترجمات متداولة ما بين سنتي (١٨٥ - ٢٥١ م).
- ٢- الترجمة السبعينية Septuagint VS: وكانت أكثر الترجمات اليونانية إنتشاراً، وسميت كذلك نسبة إلى ٧٢ عالماً من علماء اليهود أتموا الترجمة في ٧٢ يوماً في القرن الثالث ق.م. بأمر بطليموس فيلادلفيوس Ptolemy Philadelphus (حكم بين سنتي ٢٨٥ - ٢٤٦ ق.م.) في الأسكندرية لتكون في مساعدة يهود الأسكندرية الذين لم يعودوا يفهمون العبرية، وهي ترجمة تشمل جميع أسفار العهد القديم والأسفار القانونية الثانية، وتعد أهم الترجمات وأخذت عنها ترجمات كثيرة وعن هذه الترجمة أخذت جميع إقتباسات العهد الجديد، فصارت ترجمة يستخدمها اليهود والمسيحيون.



سفر التكوين من أقدم المخطوطات باللغة اليونانية
(بردية من القرن الثاني للميلاد)



صفحة من رسالة بولس الرسول إلى رومية في مجلد يحوي جميع رسائله باليونانية
يرجع إلى (سنة ٢٠٠م) أكتشف في رمال مصر سنة ١٩٣١م.

٣- ترجمة أكبلا Aquila vs. : وهو مواطن من بنطس قام بالترجمة في القرن الثاني للميلاد، وقد أتم ترجمته في سنة ١٣٠م.

٤- ترجمة ثيودوسيوس Theodotion vs. : وكانت ترجمته متزامنة مع ترجمة أكبلا (سنة ١٧٠م).

٥- ترجمة سيماخوس Symmachus vs. : نشر ترجمته بعد ترجمة ثيودوسيوس بعدة سنوات، وامتازت ترجمته بالنقاء والوضوح.

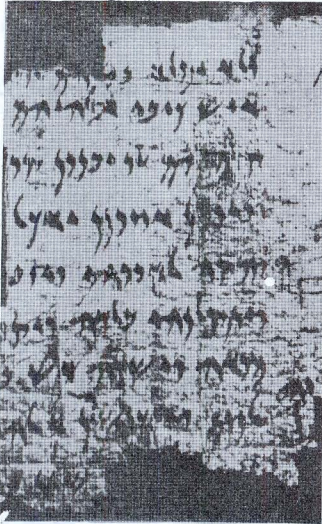
٦- الهكسابلا Hexapla ومعناها المقارنات السداسية وقام بها أوريغانوس Origen في القرن الثالث للميلاد، وقد رتب في ست أعمدة متوازية عدة ترجمات للعهد القديم، هي الترجمة بالنص العبري، وتهجئة النص العبري بأحرف يونانية، والترجمة السبعينية، ثم ترجمات أكبلا، وثيودوسيوس، وسيماخوس، وقد أتم هذه الترجمة سنة ٢٤٥م.

ثانياً - ترجمات العهد الجديد

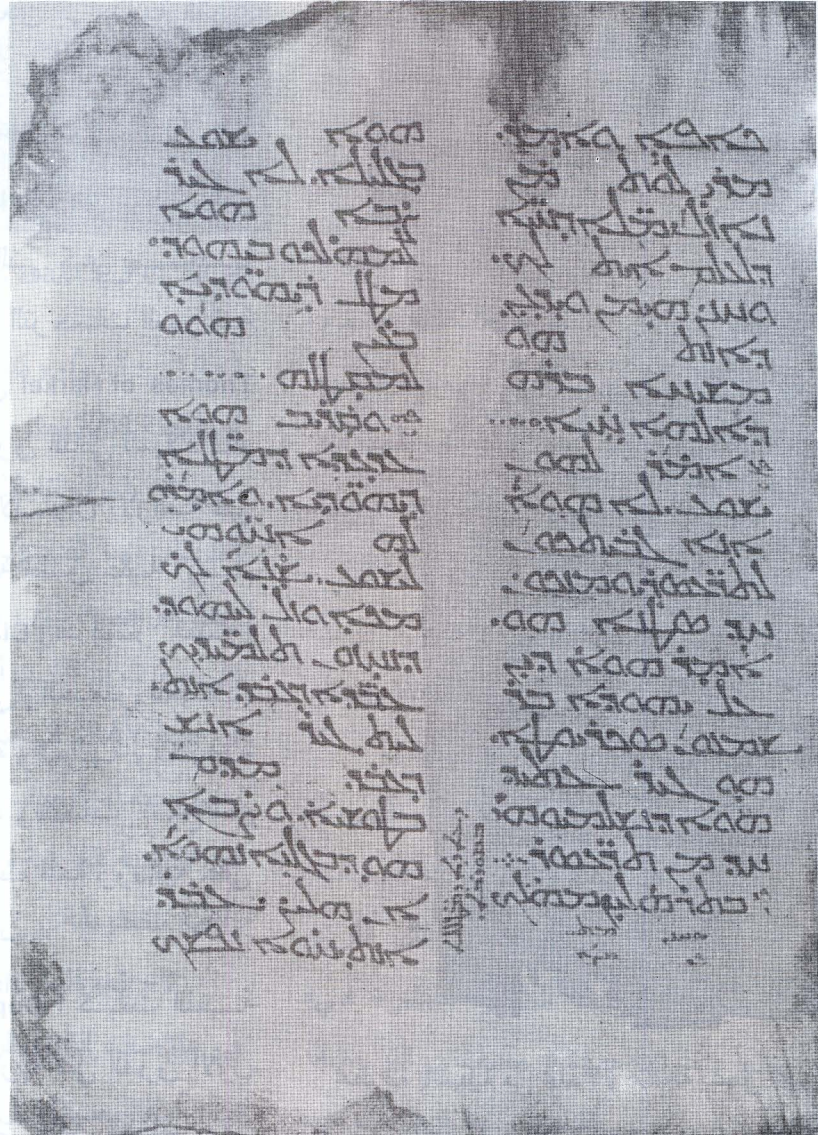
أ- الترجمات القديمة في الشرق

: Early Eastern vss.

١- الترجمة السريانية. Old Syriac vs. ترجع الترجمة السريانية القديمة إلى القرن الثاني للميلاد وكانت معروفة، ولكن لم يتم إكتشاف مخطوطاتها إلا في سنة ١٨٤٢م حيث اقتنى المتحف البريطاني أول نسخة إكتشفت وترجع إلى القرن الخامس الميلادي، وكانت السريانية هي أكثر الترجمات المنتشرة في هذا القرن، وفي سنة ١٨٩٢م إكتشفت نسخة من الترجمة السريانية القديمة وترجع إلى



كتابة أرامية من القرن الخامس للميلاد



من أنجيل مرقس (مر ١٥)

بالسريانية البسيطة،

أكتشف بدير في أرمينيا

من القرن الخامس للميلاد

أواخر القرن الثاني للميلاد، والترجمة السريانية القديمة وهي الآرامية، تلك اللغة التي تكلم بها السيد المسيح.

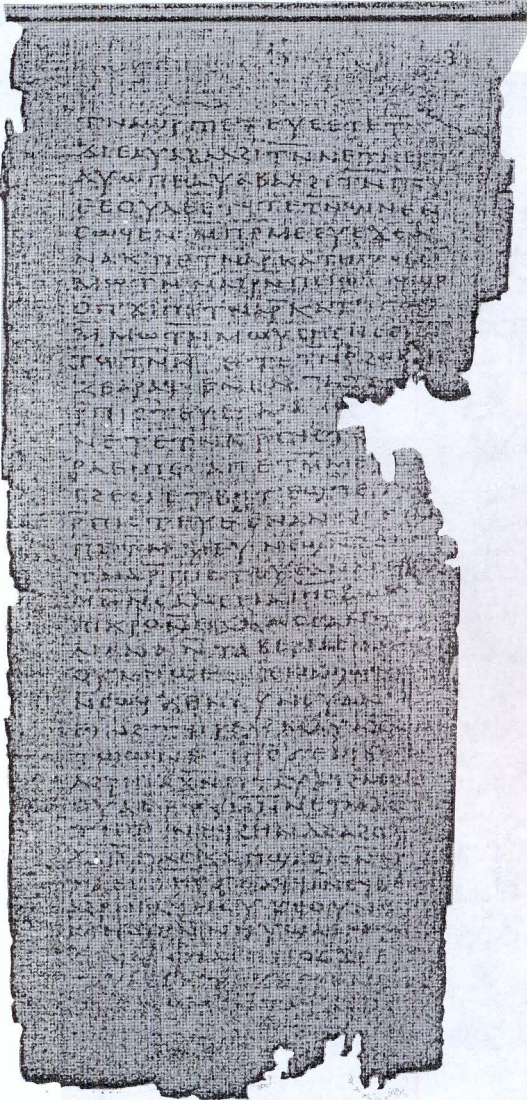
ومن الترجمات السريانية القديمة الترجمة التي عرفت بالبسيطة Peshitta وسميت كذلك لوضوحها وسهولتها وترجع إلى بداية القرن الخامس وكانت هي الترجمة التقليدية للكنيسة السريانية وهي تشمل الأسفار القانونية الثانية. والترجمات السريانية القديمة إكتشف منها إنجيلان أحدهما وجدّه وليم كورتون سنة ١٨٤٢م في مكتبة دير السريان بوادي النطرون بمصر، والثاني وجدته أجنس سميث في دير سانت كاترين بسيينا ويرجعان إلى بداية القرن الثالث للميلاد.

ومن الترجمات السريانية الترجمة السريانية الفلسطينية. Palestinian Syriac vs. وهي ترجع إلى القرن الخامس للميلاد وهي التي كان يستخدمها مسيحيو فلسطين. وتوجد من الترجمات السريانية ترجمة قام بها توماس الهيرقلي Thomas of Harkel سنة ٦١٦م في سوريا، وفي القرن الثاني للميلاد قام تاتيان Tatian بتجميع حوادث الأنجيل الأربعة في إنجيل واحد بالسريانية القديمة أطلق عليه الإسم اليوناني دياطسرون Diatessaron وقد إنتشر إنتشاراً واسعاً فيما بين القرنين الثاني والخامس للميلاد، وترجم فيما بعد إلى الفارسية والعربية واللاتينية والألمانية واليونانية والأرمينية، واكتشفت نسخ من الدياطسرون باليونانية في خرائب قلعة رومانية على الشاطئ الغربي في أعالي الفرات.

٢ - القبطية Coptic vss. : كانت اللغة اليونانية مستخدمة في الإسكندرية في القرن الأول للميلاد. وكانت اللغة الوطنية هي اللغة القبطية وقد

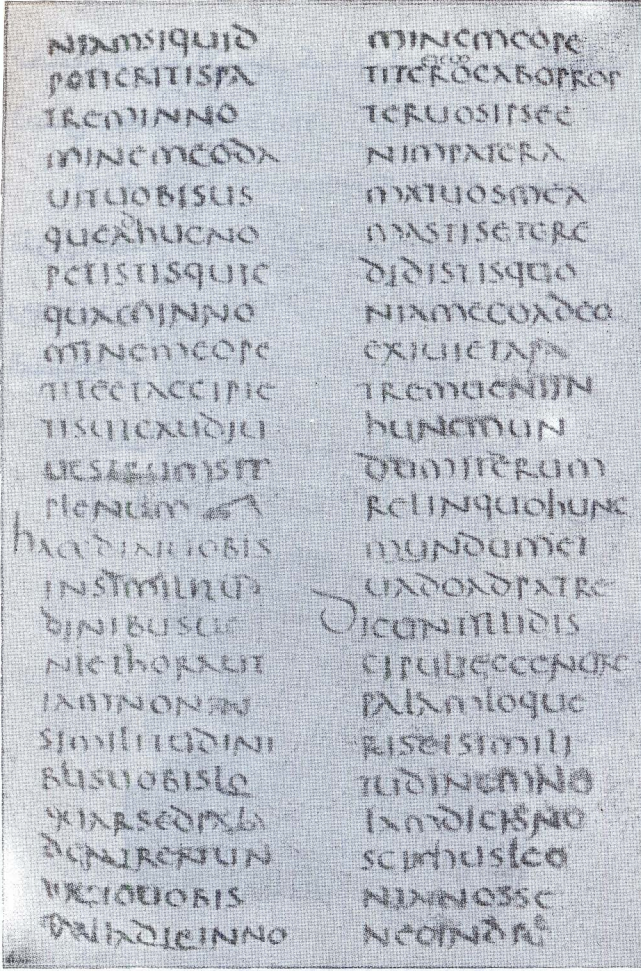
كانت سائدة في أنحاء مصر بلهجاتها البحرية والصعيدية، وفي بداية القرن الثالث للميلاد ترجم العهد الجديد إلى القبطية باللهجة الصعيدية، وبعد ذلك ترجم إلى اللهجة البحرية. وانتشرت هذه الترجمة إنتشاراً واسعاً، ومن هذه الترجمة تلك التي قام بها العلامة بننينوس في القرن الثالث للميلاد. ومازالت الترجمة القبطية تستخدم حتى اليوم في الصلوات والعبادة في الكنيسة القبطية.

٣- الأرمينية Armenian vs. بدخول المسيحية إلى أرمينيا في القرن الثالث للميلاد وبعد فترة



مخطوطة بالقبطية من مجلد ٤٣، صفحة يشمل أنجيل يوحنا كاملاً

يرجع إلى القرن الرابع للميلاد



مخطوطة باللاتينية القديمة (يو ١٦: ٢٣-٣٠) القرن ٤ الميلادي

(١٥٠-٢٢٠م)، وكبريانوس (٢٠٠-٢٥٨م) أسقف قرطاجنة كتابتهما.

٢- الفولجاتا (اللاتينية الشعبية) Latin Vulgate

وقد قام بها القديس جيروم (إيرونيμος) Jerome وبدأ الترجمة في روما سنة ٣٨٢م، وأكمل عمله بترجمة العهد القديم أيضاً من العبرية إلى اللاتينية في سنة ٣٨٧م في بيت لحم بفلسطين وعاونه فيها بعض علماء اليهود، والفولجاتا هي الترجمة المعتمدة في الكنيسة الغربية ووصلتنا منها أكثر من ثمانية آلاف مخطوطة.

٣- الغوطية Gothic وقام بها أولفيلاس Ulfilas

في منتصف القرن الرابع، وتضم الإنجيل كاملاً فيما عدا أسفار صموئيل والملوك، ولكن في القرن

قصيرة صارت المسيحية هي العقيدة السائدة في أرمينيا، فقام مسروب Mesrop سنة ٤١٠م، وهو مخترع الأبجدية الأرمنية بالترجمة الأولى. ومازالت ترجمته هي المعتمدة في الكنيسة الأرمنية.

٤- الجورجانية Georgian vs. : تقع جورجيا

بين البحر الأسود وبحر قزوين وشمال أرمينيا، ودخلت إليها المسيحية في القرن الرابع للميلاد، وتمت الترجمة إلى الجورجانية في منتصف القرن الخامس وهي ترجمة توأمية للترجمة الأرمنية.

٥- الأثيوبية Ethiopic vs. : دخلت المسيحية

إلى الحبشة في نهاية القرن الرابع للميلاد، وقد تمت الترجمة إلى اللغة الحبشية والتي قام بها فرمنتوس في القرن الرابع للميلاد. ووصلتنا منها نسخة ترجع إلى القرن الثالث عشر للميلاد.

٦- الترجمات الشرقية الأخرى

: Other Eastern vss.

بعد أن تملك قسطنطين الكبير حكم الإمبراطورية سنة ٣١٢م، وأصبحت المسيحية هي الديانة الرسمية في أنحاء الإمبراطورية، ظهرت الحاجة إلى ترجمات عديدة للغات الشرقية، فتمت ترجمات أخرى مثل الفارسية والعربية.

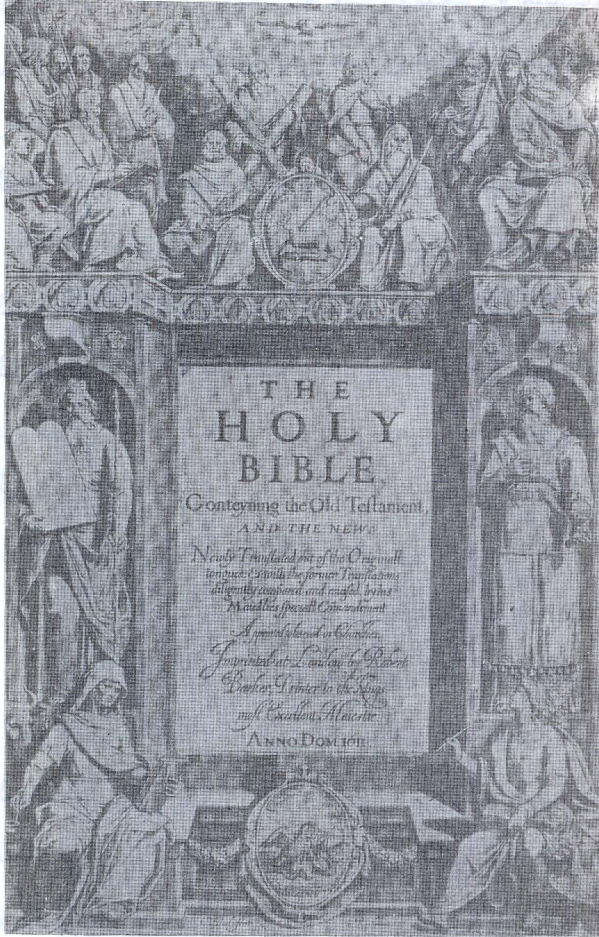
ب- الترجمات القديمة في الغرب

: Early Western vss.

١- اللاتينية القديمة Old Latin vss. :

كانت اللغة اللاتينية هي لغة الغرب، وظهرت الحاجة إلى ترجمة لاتينية للإنجيل وكانت البدايات الأولى لهذه الترجمة في شمال أفريقيا، وخلال القرن الثالث للميلاد أصبحت الترجمة اللاتينية منتشرة في أوروبا أيضاً وظهرت منها عدة ترجمات، والترجمة اللاتينية القديمة هي التي إقتبس منها ترنليانوس

تايندال وتمت الترجمة سنة ١٦١١م وهي الترجمة المعتمدة وذات أهمية خاصة في الغرب. وكانت هناك ترجمات أخرى إلى الفرنسية والألمانية، أما الترجمات إلى اللغات المعاصرة فهي عديدة ومنتشرة جداً.



غلاف إنجيل King James سنة ١٦١١م

الترجمة العربية :

بدأت الترجمة إلى اللغة العربية في وقت مبكر عن الترجمة إلى اللغات الحديثة، وكانت أول ترجمة عربية معتمدة هي التي قام بها يوحنا أسقف أشبيلية في أسبانيا سنة ٧٢٤م عن الترجمة اللاتينية الفولجاتا، واكتشف عدة مخطوطات منها في دير سانت كاترين بسياء، والترجمات العربية المتأخرة

الخامس ترجم الإنجيل كاملاً في نسخة المجلد الفضي The Silver Codex.

٤ - السلافية Old Salvonic vs. في منتصف القرن التاسع للميلاد وقام بها الأخوان كيرلس وميثوديوس من اللغة اليونانية، وذلك بعد دخول المسيحية في بلغاريا والصرب وروسيا.

ثالثاً - الترجمة إلى اللغات الحديثة

بدأت الترجمة إلى اللغة الإنجليزية حيث ترجم



يوحنا وايفلف (١٣٢٤-١٣٨٤م)

بيد Bede في سنة ٧٣٥م العهد القديم عن الفولجاتا، ولكن هذه الترجمة لم تلاق إهتماماً، وكانت هناك ترجمات من الفولجاتا أيضاً إلى الأنجلو ساكسون Anglo-Saxon بين سنتي (٧٠٠-١٠٠٠م)، ثم ترجم وايفلف Wycliffe أول ترجمة هامة إلى الإنجليزية من الفولجاتا سنة ١٣٨٢م، ولكن في سنة ١٤١٥م اعتبر هرطوقياً وأمر بمنع تداول ترجمته وصدر قراراً بحرق جسده سنة ١٤٢٨م.

ثم جاءت ترجمة وليم تايندال W. Tyndale سنة ١٥٣٠م وقد ترجمها من اليونانية والعبرية، وتعد ترجمته من أهم ترجمات الإنجيل إلى اللغة الإنجليزية.

ثم يلي ذلك ترجمة الملك جيمس ملك إنجلترا The King James (KJV) وقد اعتمدت على ترجمة

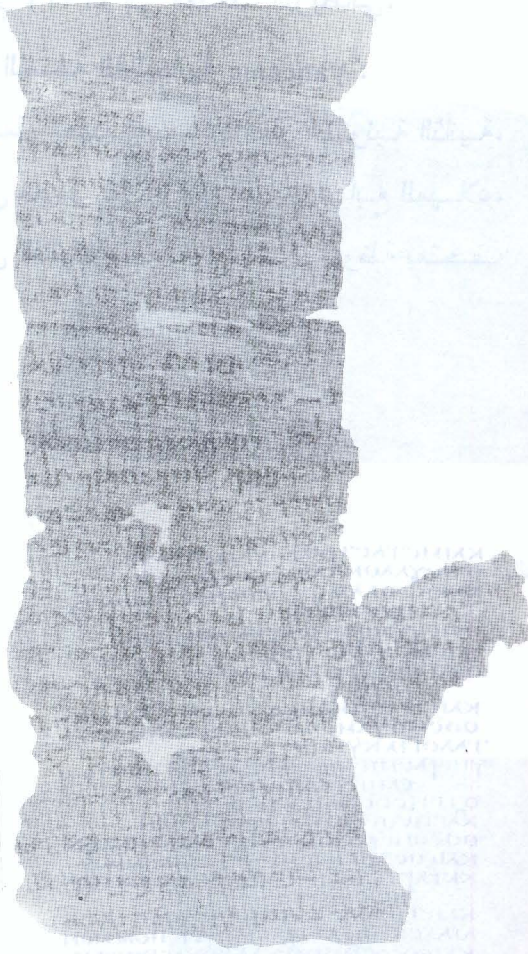
عديدة ومنها ما قام به هبة الدين العسال سنة ١٢٥٠م عن القبطية، وهناك ترجمات عربية أخرى عن السريانية والعبرية، ومن الترجمات الحديثة ترجمة سميث - فان ديك سنة ١٨٦٥م وعاونهما بطرس البستاني وناصف اليازجي، ومن الترجمات العربية الحديثة ترجمة اليسوعيين سنة ١٨٨١م.

وبهذا الإنتشار الواسع للأسفار المقدسة باللغات القديمة والحديثة والترجمات المختلفة تتجلى لنا عظمة الأسفار الإلهية وعلو شأنها، فلم ينتشر كتاب في تاريخ البشرية وبقي خالداً عبر الأزمنة المتعاقبة تتسلمه الأجيال في سجود مع وقار وخشوع مثل الكتاب المقدس، ليتم قول السيد المسيح أنه يكرز بالإنجيل في العالم كله وإلى أقصى الأرض وعلى مدى الأجيال وإلى الدهر.

المخطوطات والإكتشافات الحديثة

كشفت الإكتشافات الحديثة عن الكثير من المخطوطات القديمة Mss، وكانت مصر من أهم المناطق في العالم التي أعطت بسخاء شديد أقدم النسخ سواء لمتون العهد القديم أو أسفار العهد الجديد، وكانت تلك البرديات مختبئة في رمال مصر في نجع حمادي وأسيوط وفي مكتبات الأديرة القبطية والكنائس القديمة.

وكانت بردية ناش Nash هي أقدم مخطوطة قبل إكتشافات البحر الميت، وترجع هذه البردية إلى سنة ١٥٠م وهي تشمل الوصايا العشر مع أجزاء من سفر التثنية، واكتشفت كثير من برديات القرن الثاني والثالث للميلاد. وتزدحم مكتبات ومتاحف العالم بمخطوطات كثيرة تعد بالآلاف من القرون الأولى للميلاد مثل النسخة الإفرامية Ephraemi



بردية ناش Nash

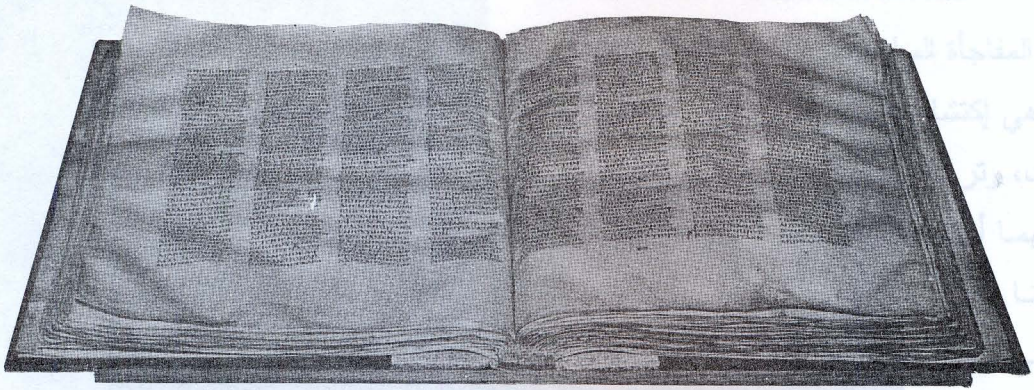
وترجع إلى القرن الخامس للميلاد. ونسخة واشنطن ونسخة بيزا Beza وترجعان أيضاً إلى القرن الخامس للميلاد. وهناك مخطوطات أخرى مدونة على صحائف البردي أو الرقوق تحوي أسفار العهدين كاملة، ويحصر الدارسون إهتمامهم في ثلاث مخطوطات هامة هي:

١- النسخة السينائية Sinaitic :

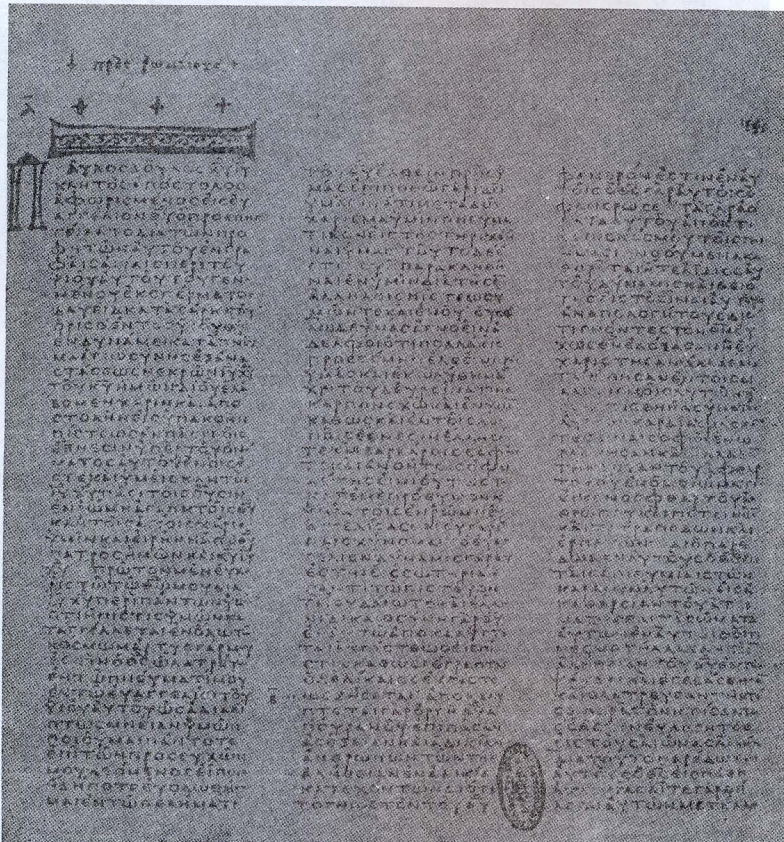
وهي باللغة اليونانية وتشمل العهدين الجديد كله والقديم حتى سفر عزرا والأسفار القانونية الثانية وترجع إلى القرن الرابع للميلاد، واكتشفها العالم تشاندروف سنة ١٨٥٩م في مكتبة دير سانت كاترين بسياء، ثم حفظت بمتحف لندجراد إلى أن

مخطوطات البحر الميت

Dead Sea Scrolls

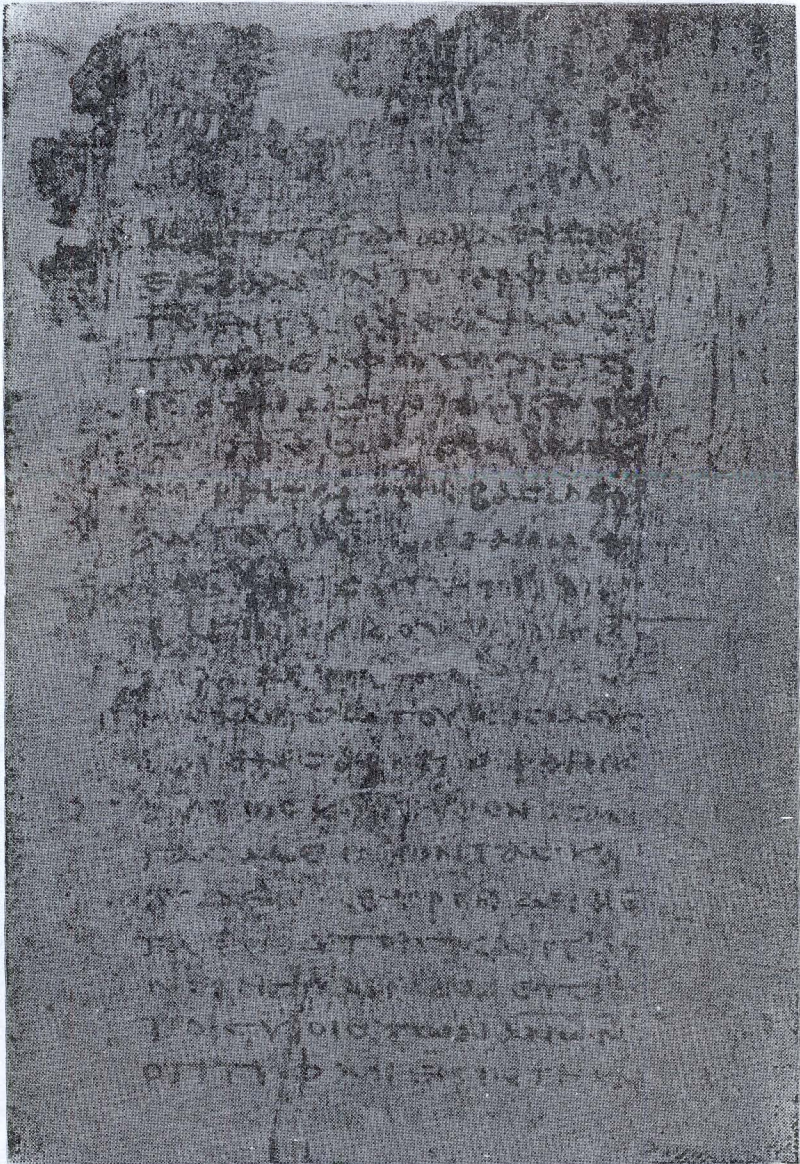


النسخة السينائية



النسخة الفاتيكانية

في عام ١٩٢٢م
تم النسخة
وتشمل
كلت في
ولدت إلى
النايكار



النسخة السكندرية

مخطوطات البحر الميت

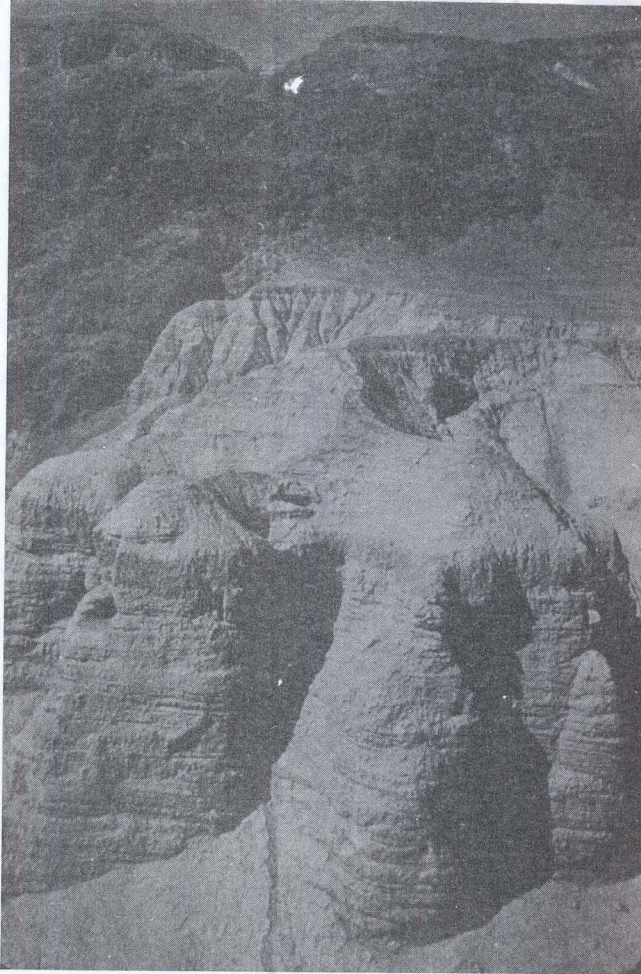
Dead Sea Scrolls

كانت المفاجأة السارة التي أذهلت العالم وعلماء هذا القرن هي إكتشافات وادي قمران أو مخطوطات البحر الميت، وترجع أهمية هذه المخطوطات إلى أمرين أولهما أنها تعد أقدم من أية مخطوطات وصلت إلينا إذ أنها ترجع إلى القرن الأول ق.م. والأمر الثاني هو أن هذه المخطوطات تشمل أسفار العهد القديم كاملة. وتعد مخطوطات قمران أقدم المخطوطات إذ أن النسخ التي بين أيدينا للعهد القديم ترجع أصولها إلى القرن التاسع للميلاد وبذلك تسبق مخطوطات وادي قمران هذه النسخ بألف سنة، وبالدراسة العلمية المقارنة بين نصوص مخطوطات قمران ومقابلتها مع النسخ التي بين أيدينا وجد أنها متطابقة معها بدقة بالغة.

واكتشاف هذه المخطوطات كان بمصادفة غريبة وطريفة إذ ترجع القصة إلى ربيع سنة ١٩٤٧م حيث كان أحد الصبية من العرب البدو يرعى الغنم فضلت إحدى الماعز الطريق، وأثناء بحثه عنها وجد كهفاً في صخرة على جانبي تل، فألقى الراعي حجراً داخل الكهف بقصد البحث عن الماعز الضالة فسمع صوتاً لشيء ما ينكسر داخل الكهف، وحينما دخل وجد جراراً كثيرة وكانت بعضها مكسورة وبداخلها لفائف من الجلد (الرقوق) ولفائف من أوراق البردي ملفوفة في قماش، وبسبب جهل الصبي لم يتمكن من أن يتعرف عليها، فاكتفى بأن يأخذ بعض شرائط من الجلد لإصلاح سيور حذائه، وبعد انتشار الخبر تم بيع اللفائف إلى أحد التجار بالقدس وكان عددها أحد عشر مخطوطاً، وهذا باع منها ستة لأحد أساتذة الجامعة العبرية في



الأوعية التي كانت محفوظة بداخلها المخطوطات

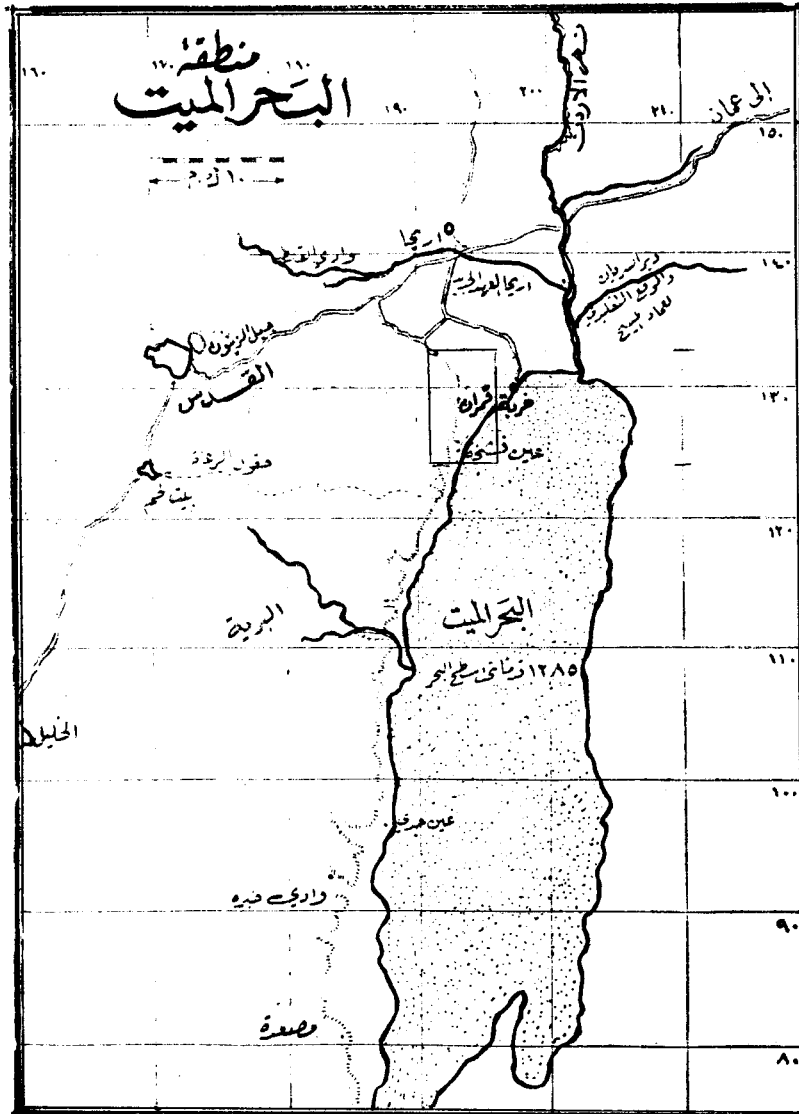


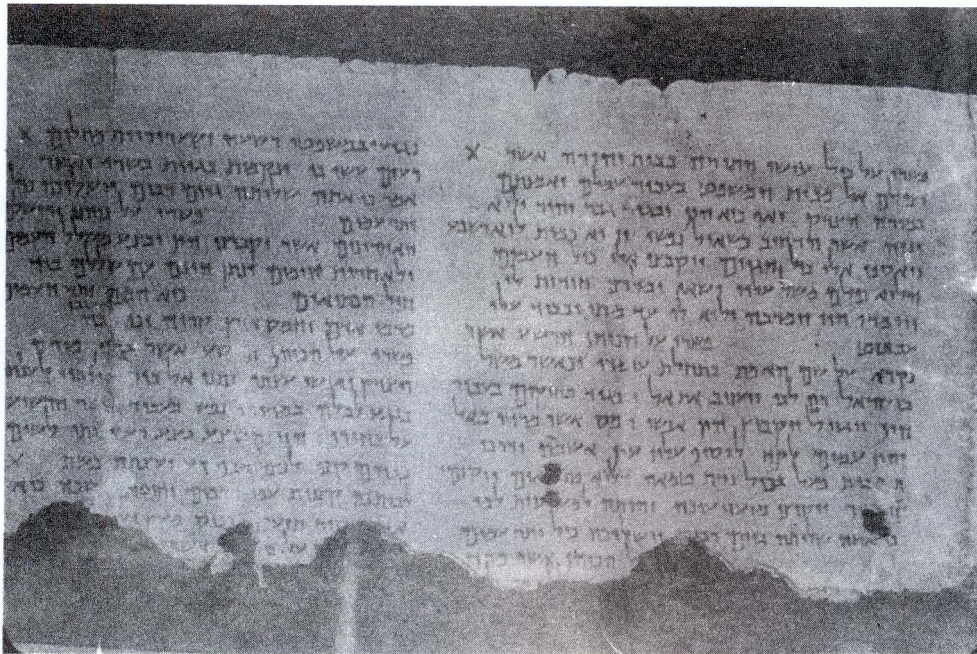
كهوف وادي قمران

القدس، والخمس المتبقية باعها إلى المطران السوري بالقدس ونقلت هذه الوثائق الخمس إلى المعهد الأمريكي للبحوث الشرقية بأمريكا، وفور وصولها إنكب فريق من العلماء المتخصصين على دراستها مستخدمين أحدث الطرق وما وصل إليه العلم لفك لفائف المخطوطات التي التصقت بفعل الزمن وتم استجلاء النصوص المكتوبة فوقها، وأمكن التعرف على تاريخ كتابتها وبذلك انكشف ما تحمله هذه المخطوطات من أسرار ثمينة.

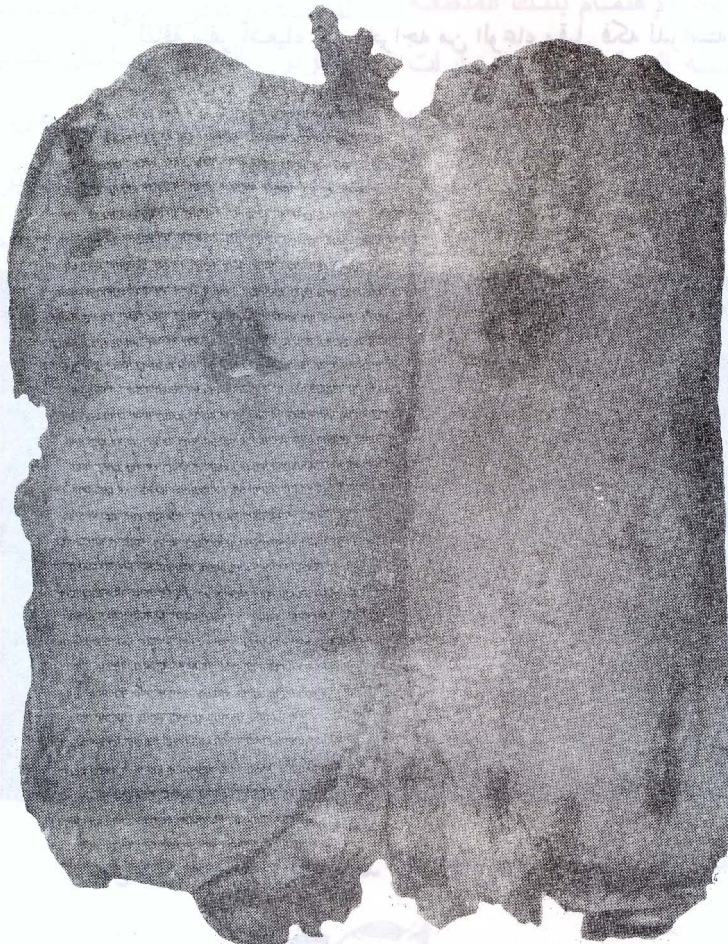
وقد أثبتت نتائج الدراسة أنها مخطوطات ترجع إلى القرن الأول قبل الميلاد (عام ١١٠ ق.م.)،

وتشمل اللفائف أسفار العهد القديم. وأحدث ذلك الكشف دويماً في الدوائر المتخصصة والمعاهد العلمية للبحوث في العالم فاتجهت الأنظار إلى موقع الكشف ذاته ومكان تواجدها في كهوف وادي قمران بالبحر الميت في فلسطين، وبعد البحث كشفت البعثات الدراسية عن أحد عشر كهفاً تضم بداخلها أكثر من ٤٠٠ مخطوط وبدراستها وفحصها وجد أنها تشمل أسفار العهد القديم كله ومن أثنى ما وجد كان هو سفر أشعياء الذي عثر عليه كاملاً في لفافة، وبالكهف الرابع وحده عثر على أكثر من عشرة آلاف قصاصة من مخطوطات مختلفة شملت أسفار



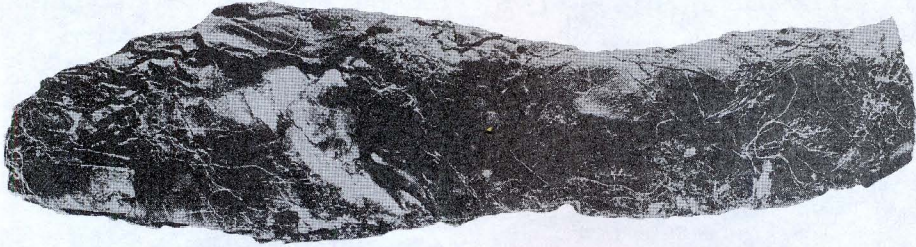


جزء من سفر حبقوق على الرقوق وجدت بين كشاف البحر الميت



مزمار الشكر بالعبرية (وادي قمران)

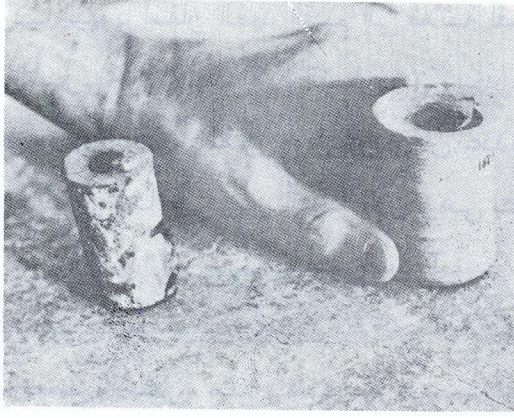
سفر أشعياء من مكتشفات وادي قمران



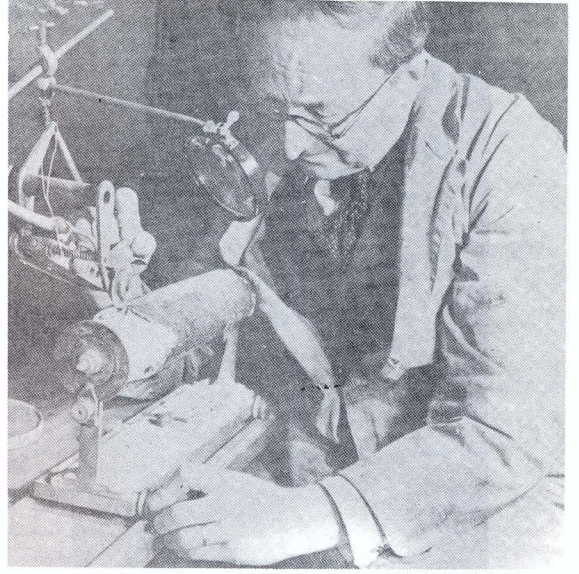
لفافة سفر أشعياء بعد إخراجها من الوعاء وقبل فكها لدراسته



من سفر أشعياء والذي وجد كاملاً (أش ٣٥: ٩-٤٠: ٢٨)



محابر من البرنز وجدت في صالة النساخ



عالم يفك المخطوطة بطريقة علمية لدراساتها

للكتابة، وعثر على العديد من محابر قديمة من البرنز والفخار مما دل على أنها كانت حجرة النساخ، وأزيج التراب عن مبان لصهاريج للمياه وورشة لصهر المعادن ومقابر.

وبذلك الكشف المبهر لمخطوطات البحر الميت والذي قدم لنا مخطوطات فريدة من نوعها بين مخطوطات العهد القديم مكتوبة على الرقوق والبردي ورقائق النحاس، وهذه الوثائق الهامة التي تعتبر من كنوز الإكتشافات الحديثة من حيث أنها تحوي أسفار العهد القديم كله، ومتطابقة تماماً لما هو بين أيدينا من الأسفار المقدسة كما أن الأسفار التي كتبت متأخرة في العهد القديم مثل دانيال يزيد في أهمية مخطوطات البحر الميت من حيث قربها إلى تاريخ ما كتب بواسطة الأنبياء.

العهد القديم مكتملة. وازداد الإهتمام بتلك المنطقة وتوالت البعثات لدراسة الموقع والمغارات وباستمرار أعمال الكشف والتنقيب إتضح أن هذا الموقع كان يسكنه جماعة دينية من اليهود الأتقياء والتي عرفت في التاريخ بالأسينيين، وهذه الطائفة عاشت حياتها منعزلة في البرية في القرن الأول قبل الميلاد وسكنت المكان وكانت لها طقوسها ونسكياتها واهتمامها بنسخ التوراة، وبرفع الأتربة وجد أنها كانت تسكن مبان مكونة من عدة صالات فيها أمكنة للمعيشة والنسخ وعاشت الجماعة في عزلة ولها اكتفاء ذاتي، فإلى الجنوب حجرة واسعة للطعام ومطبخ به مئآت من الأواني الفخار والخزف المستخدمة في طهو الطعام، وصالات واسعة وحجرات متعددة في إحداها مكان مقاعد مستطيلة من الجبس بمحاذاة الحائط أمامها مناضد مستطيلة



الأسفار المقدسة



يوسيفوس المؤرخ اليهودي (٣٧ - ١٠٠ م)

أمدت العلماء بشهادات جديدة عن قانونية هذه الأسفار فتوجد رقوق عبرية كانت في مجمع اليعازار اليهودي في مصر فيها كتابات من حكمة يشوع بن سيراخ واكتشف بين مخطوطات قمران مخطوطات عبرية وآرامية لسفر طوبيا.

كتابات لقصائد وسجلات الملوك:

علينا أن نسجل ملاحظة في نهاية هذه الدراسة للكتاب المقدس في العهد القديم أن مجموعة ضئيلة لبعض القصائد وسجلات الملوك وهي لم تكن ذات أهمية بالنسبة للأسفار المقدسة فكانت إما قصائد وأناشيد في مديح الأبطال، أو كتابات وبعض الأنساب التي ليست لها أهمية وأكثر الظن أنها كانت كتابات مختصرة جداً فلم تعط اهتماماً فهي لم تصل إلينا، وبحصرها وجدت أنها أشير إليها في أسفار العدد ويشوع والأيام وهي:

رتب اليهود أسفار العهد القديم إلى ثلاثة أقسام هي (الشريعة، والأنبياء، والتاريخ). ويخبرنا يوسيفوس Josephus المؤرخ اليهودي أن عددها تسع وثلاثون كما هي بين أيدينا الآن وهي بذلك كانت معروفة بهذا الترتيب في أيام السيد المسيح مع اختلاف في التقسيم إذ جعلوها ٢٢ سفرًا لأنهم أدمجوا بعض الأسفار معاً وهما سفري صموئيل، وسفري الملوك، وسفري الأيام، كما أدمجوا عزرا مع نحميا، والأنبياء الإثني عشر الصغار معاً في سفر واحد، وأدمجوا راعوث مع القضاة، والمراثي مع أرمياء.

والذي يدرس الكتاب المقدس يجد فيه دائرة معارف وموسوعة شاملة تضم التاريخ والقانون، وفيه الشعر والملاحم البطولية والأمثال، كما يجد فيه النبوات والعظات والحكمة.

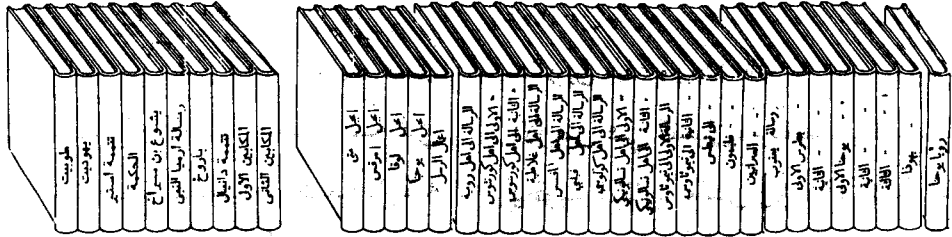
ويقسم العهد القديم إلى ٣٩ سفرًا، والعهد الجديد إلى ٢٧ سفرًا، وقسمت الأسفار المقدسة إلى إصحاحات لسهولة دراستها وقراءتها في سنة ١٢٢٨م، وقسمت الإصحاحات إلى أعداد في سنة ١٥٥٧م.

ويشمل الكتاب المقدس الأسفار القانونية الثانية ويطلق عليها البروتستانت الأبوكريفا (المنحولة) {Apocrypha}، ولكنها أسفار ثابتة في الترجمات القديمة باللغات القبطية واليونانية واللاتينية وحالياً أضافها البروتستانت إلى الطبقات الحديثة (Bible Oxf. Camp. 1970).

وهي أسفار ثابتة واقتبست منها الكنائس التقليدية كالكنيسة القبطية واليونانية الكثير من صلواتها من هذه الأسفار، والإكتشافات الحديثة قد



أسفار العهد القديم



العهد الجديد

الأسفار القانونية الثانية

الشعر : حروب الرب

(ع ٢١: ١٤).

كتاب ياشر

(يش ١٠: ١٣، ٢ صم ١: ١٨).

سجلات الملوك: أخبار الأيام للملك داود

(أي ٢٧: ٢٤).

سفر ملوك إسرائيل ويهوذا (أي ٢٧: ٧، ٣٥: ٢٧، ٣٦: ٨).

سفر ملوك يهوذا وإسرائيل (أي ١٦: ١١، ٢٥: ٢٦، ٢٨: ٢٦، ٣٢: ٣٢).

سفر ملوك إسرائيل

(أي ٩: ٢، ٢٠: ٣٤).

عن سفر الملوك

(أي ٢٤: ٢٧).

أخبار ملوك إسرائيل

(أي ٣٣: ١٨).

كتابة داود وسليمان

(أي ٣٥: ٤).

نبوات الأنبياء : أخبار صموئيل الرائي

(أي ٢٩: ٢٩).

أخبار ناثان النبي

(أي ٢٩: ٢٩، ٢٩: ٩).

أخبار جاد الرائي

(أي ٢٩: ٢٩).

نبوة أخيا الشيلوني

(أي ٩: ٢٩).

رؤى بعرو الرائي

(أي ٩: ٢٩، ١٢: ١٥، ١٣: ٢٢).

أخبار شمعيا النبي

(أي ١٢: ١٥).

أخبار ياهو بن حناني

(أي ٢٠: ٣٤).

أعمال عزيا (لأشعيا النبي) (أي ٢٦: ٢٢، ٣٢: ٣٢).

أخبار الرائيين

(أي ٣٣: ١٩).

الفصل الثاني

تاريخ إسرائيل وجيرانها

أولاً - تاريخ إسرائيل :

لدراسة تاريخ إسرائيل في العهد القديم من خلال دراسة الأسفار الإلهية يظهر قصد الله في خلاص الإنسان، واختياره له كشعب، وكيف باركه وأيده بالعون الإلهي ثم أدبه حين أخطأ وعاقبه حتى يعود إليه ثم أدخله الأرض المقدسة التي تجسد وعاش فيها في ملء الأزمنة.

عشرين سنة ويجدد الله له العهد ويمتلك جزءاً من الأرض في كنعان، وتمضي القصة خلال أبناء يعقوب الإثني عشر رؤساء الأسباط في إسرائيل، وتتحصّر دائرة الضوء حول واحد من أبناء يعقوب هو يوسف وقصة رفعته في مصر وينتهي السفر بوعد جديد من الله برعاية شعبه (ص ١٢-٥٠).

سفر الخروج :

كلمة الخروج تعني خروج الشعب من مصر، وربما حدث الخروج في القرن ١٣ ق.م. في عهد رمسيس الثاني، على مدى ٤٠٠ سنة بقي شعب يعقوب في مصر فتزايدوا جداً وأصبحوا خطراً على المصريين فابتدأ تاريخ الإضطهاد والعبودية وأخرجهم موسى بعد ضربات عنيفة من الله ضد المصريين ورحلوا إلى سيناء (ص ١-١٩). ولا نعرف بالضبط أي الطرق التي سلكها الشعب لكنه إرتحل جنوباً بحزاء الشاطيء لبعض الوقت ثم توغلوا في الصحراء، وبعد ثلاثة شهور من خروجهم إستقرت الرحلة عند جبل سيناء وبدأت تتكون إسرائيل كأمة، ورعى الله الشعب ومن خلال عهد سيناء أعطاهم الشريعة التي سوف يعيشون بموجبها في الصحراء وكذلك عند امتلاكهم الأرض (ص ٢٠-٢٤). ورسم لهم نظام العبادة في خيمة الإجتماع مكان حضوره وسط الجماعة (ص ٢٥-٤٠).

أسفار موسى الخمسة

سفر التكوين :

كلمة التكوين معناها بداية الأشياء، ففيه بداية الخلق والسقوط ونتائج الخطية وانفصال الإنسان عن الله بسبب الأنانية والكبرياء، ويحدثنا عن قايين وهابيل ونوح وبرز بابل (ص ١-١١).

ثم ابتدأت الدائرة تضيق وتتسلط الأضواء على إنسان واحد هو إبراهيم (سنة ١٩٠٠ ق.م) وعائلته، فقد دعاه الله ليكون أب الأمة العظيمة فترك أرض آبائه في بلاد ما بين النهرين ليبدأ رحلته إلى الأرض التي وعده الله أن يعطيها له ولنسله، فسكن قرب حبرون واشترى مغارة المكفيلة من الحثيين وفيها أول إشارة للإمتلاك في الأرض. وتتوالى قصص البطارقة الأولين إبراهيم وإسحق ويعقوب، فيرث إسحق البركة والمواعيد ويجدد الله معه العهد، ويأتي يعقوب الذي عرف باسم إسرائيل وقد رحل إلى فدان آرام هرباً من أخيه عيسو لكنه يرجع بعد

سفر اللاويين :

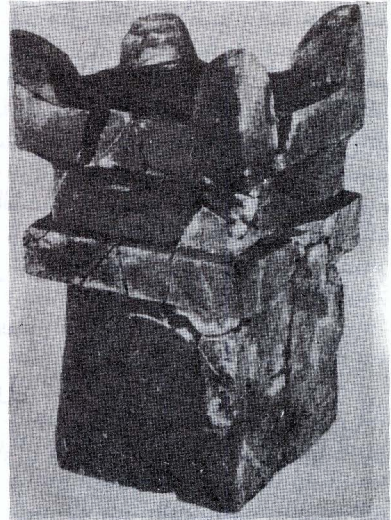
والإسم مأخوذ من إسم سبط لاوي المكرس للخدمة، وفي السفر الشرائع والأحكام والعبادة اليومية التي تحفظ شعبه في علاقة الطاعة مع الله

سفر العدد :

كلمة العدد بسبب تعداد الشعب مرتين، الأولى عند جبل سيناء، والثانية في سهول موآب، وفيه قصة إسرائيل والتي بدأت بعد سنتين من خروجهم، وفيه إرتحالهم من جبل سيناء إلى قادش وإرسالهم الجواسيس الذين أتوا بأخبار عن الأرض إنها غنية وخيرة لكن مدنها محصنة وشعوبها عمالقة وبسبب خوف الشعب رفضوا التقدم، وكعقاب لهم قضوا أربعين سنة في القفر، وفيه أول حروبهم مع الأموريين والموآبيين، وأخيراً عسكروا في سهول موآب عبر الأردن مقابل أريحا، ومات موسى بعد أن رأى الأرض وأصبح يشوع هو القائد الجديد.

سفر التثنية :

معنى الإسم أن الشريعة تعطى ثانية، وهو مجموعة الوصايا التي أعطاه موسى للإسرائيليين في سهول موآب قبل دخولهم الأرض مباشرة.



مذبح ذو قرون وجد في مجدو (خر ٣٠)

كتب التاريخ

وهي الأسفار بين سفر يشوع وأستير وهي إثنا عشر سफراً، وفيها قصة غزو كنعان، وامتلاك الأرض، وقصة المملكة المتحدة وانقسامها ثم السبي والعودة إلى أورشليم. ويشمل فترة ٨٠٠ سنة من تاريخ إسرائيل من القرن ١٣ ق.م. حتى القرن الخامس ق.م. ولم تكتب هذه الأسفار كتسجيل للتاريخ بقدر ما هي تعلن القصد الإلهي في الخلاص وإعلانه للبشرية من خلال تاريخ الأمة الإسرائيلية والسير مع الله، فقسم سفري الملوك والأيام الملوك بين أبرار وأشرار حسب عبادتهم وكان الله يعمل من خلال الملوك الأبرار ولكن في حياة الملوك الأشرار كانت حالة الأمة تتحدر وتصير فريسة لإعدائها.

سفر يشوع :

ربما حدث غزو كنعان حوالي سنة ١٢٣٠ ق.م. حيث تقلد يشوع قيادة الشعب وكانت الأرض التي وعدهم الله أن يعطيها لهم في إنتظارهم فكانت كنعان في ذلك الوقت مقسمة إلى عدد كبير من المقاطعات المتفرقة والمتنازعة ويتوسط كل منها مدينة محصنة تحت حكم أحد الحكام. وكانت إستراتيجية يشوع أن يدفع بثلاث هجمات متتالية، كانت الأولى في الوسط حيث ذكريات الآباء وهي مفتاح الطريق إلى قلب الإقليم، وبذلك ثبت يشوع نفسه في قلب كنعان فدفع بهجمته الثانية ليساعد حليفه الجبعونيين وهزم الأعداء المتحالفين في معركة بيت حورون وعند عودته إلى الجليل كانت كل أرض الجنوب في يده. أما الغزوة الثالثة فكانت في إتجاه الشمال، فبعد أن سمع سكان الشمال بأخبار



إنتصارات يشوع تكون حلف من مدن الشمال وتقدم نحو الإسرائيليين لكن يشوع فاجأهم وهزمهم في مياه ميرم، وبعد هذه الإنتصارات قسم يشوع الأرض بين الأسباط لإمتلاكها وعلى كل سبط أن يكمل تحرير أرضه من المنازعين له وينتهي السفر بوعده الله لشعبه في شكيم.

سفري القضاة وراعوث :

وهي قصة الشعب من بدء الإستيطان حتى اختيار شاول ملكاً وهي فترة ما بين سنتي (١٢٠٠-٥٥٠ ق.م)، فبعد أن استقرت الأسباط في أرض كنعان وابتدأوا ينتشرون كان جيرانهم أصحاب الأرض الأصليين يحيطون بهم، وبعد فترة ابتدأ الشعب يتراخي وتسربت إليهم عبادة الكنعانيين وبدأ الضعف يدخل حياتهم وفترت محبتهم لإلههم وضعف إيمانهم، وبدأ الإنقسام بين الأسباط وأصبحوا فريسة لأعدائهم، وقد تركهم الله تحت عصا التأديب فهاجمهم ملك ما بين النهرين من الشمال، والموآبيون والعمونيون من عبر الأردن، والمدنيانيون من الشرق، واستعاد الكنعانيون بعض قوتهم وهاجموا الإسرائيليين المقيمين في حاصور، وكان ضغط الفلسطينيين متزايداً من السهل الساحلي حتى دفعوا بالإسرائيليين أمامهم إلى مناطق التلال، ولكن إلههم مستعد دائماً أن يخلصهم إذا رجع الشعب عن خطاياهم وصرخوا إليه، ليرسل لهم قضاة يخلصوهم من نير أعدائهم، والقضاة أبطال محليون من بين الأسباط، وغالباً كانوا حربيين ولهم إيمان وغيره مقدسة وأشهرهم دبورة وباراق وجدعون وبفتاح وشمشون (عب ٣٢:١١).

وقصة راعوث الموابية قصة هادئة فبينما كان تدين الشعب ضعيفاً ظهر إيمان هذه المرأة الوثنية

فدخلت ضمن شعب الله مثل راحاب التي قبلت الجاسوسين، فأمنت راعوث بإله إسرائيل ومكافأة لها تزوجت بوعز لتصير جدة الملك داود فتصبح جدة للمسيح.

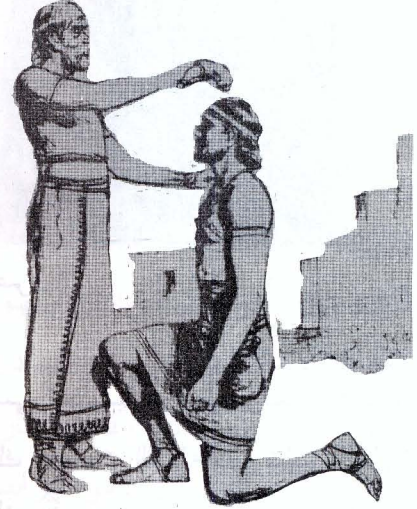
سفري صموئيل الأول والثاني:

في هذين السفرين تاريخ إسرائيل من زمن القضاة حتى الأيام الأخيرة في حياة داود، وسميا باسم صموئيل آخر القضاة وأعظمهم ليس لأنه هو كاتبهما لكن لأنه يشغل الإصحاحات الأولى، ويلاحظ ذكر مملكة يهوذا وهو دليل على أن السفرين كتباً بعد انقسام المملكة (سنة ٩٠٠ ق.م)، والسفران يشغلان فترة ما بين سنتي (١٠٧٥-٩٧٥ ق.م). وحينما شاخ صموئيل وطلب الشعب أن يكون لهم ملك يحكمهم مثل باقي الأمم وقد حذرهم صموئيل من مغبة هذا الطلب إذ سيصير أولادهم مجندين في الجيش وستفرض الضرائب عليهم لكن النبي تحت إلحاحهم الشديد إستجاب لهم ومسح لهم شاول أول ملوك إسرائيل، ولكن صموئيل عاد ومسح داود ملكاً بعد أن رفض الرب شاول.

شاول :

هو أول ملوك إسرائيل من قبيلة بنيامين وقد واجه أول تحد له مع العمونيين الذين تحركوا من الشرق لمحاصرة يابيش فجمع جيشاً وهزمهم،

وطوال حياته كان في حرب مع الفلسطينيين، وبسبب عدم طاعته فارقه روح الرب، فمسح صموئيل داود ملكاً أثناء حياة شاول ليخلفه على العرش، ويقتل شاول وابنه يونانان في معركته ضد الفلسطينيين على جبل جلبوع وينتهي بذلك سفر صموئيل الأول.



داود :

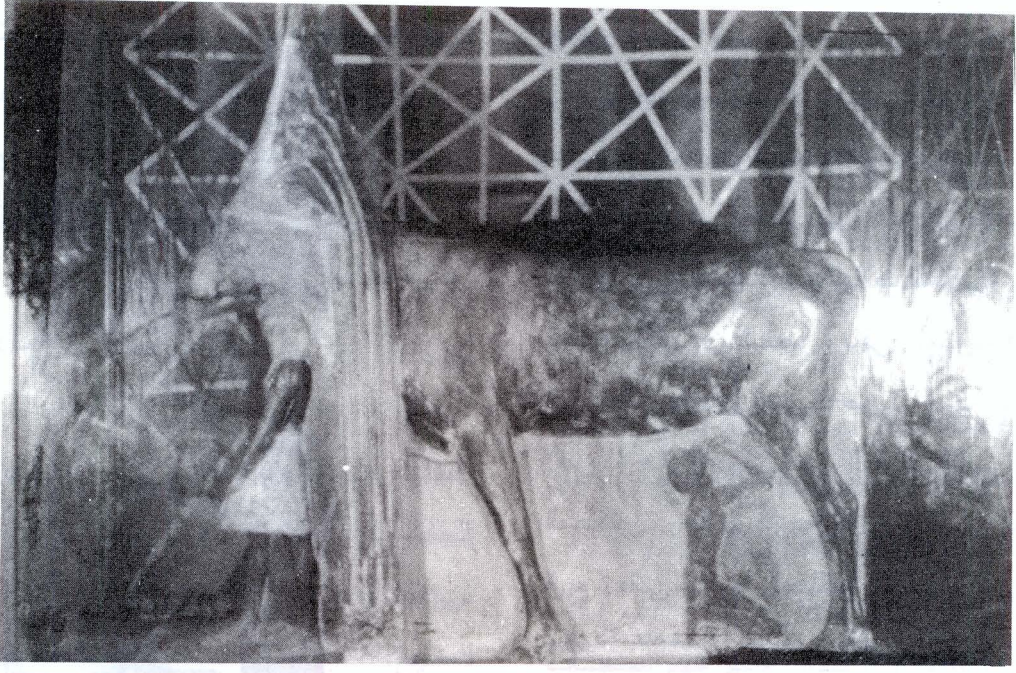
كان فتى يرعى غنم أبيه وقتل جليات جبار الفلسطينيين فتعاضمت شعبيته مما أثار حقد شاول ضده، فعاش داود لسنوات طويلة طريداً في حياة مليئة بالأخطار، وبعد موت شاول توج ملكاً فقط على يهوذا، ولكنه مع الوقت حكم كل الإقليم ووجد المملكة وأخذ أورشليم قلعة اليبوسيين الحصينة وجعلها عاصمته، وعاش داود رجل إيمان وعسكرياً ناجحاً إمتدت تخوم مملكته إلى أقصى إتساع لها وهزم كل أعدائه ولم يعكر صفو حياته سوى سقطته مع بثشبع، وكتب المزامير ومرثاته الشهيرة عن شاول ويونانان، وأورث ابنه سليمان مملكة متسعة الأطراف يسودها الأمن والسلام، وينتهي سفر صموئيل الثاني في الأيام الأخيرة من حياة داود.

سفر الملوك الأول والثاني:

يشمل السفران تاريخ إسرائيل من موت داود حتى خراب أورشليم وهي فترة ٤٠٠ سنة، ولا نعرف كاتبهما وهما مثل سفري صموئيل لهما أصول في السجلات بالبلاط الملكي، وربما كان كاتبهما أكثر من شخص. سفر الملوك الأول يروي فترة حكم سليمان (ص ١-ص ١١)، ثم إنقسام المملكة (ص ١٢-٢٢). وفي سفر الملوك الثاني تكمل قصة الملكتين، وينقسم تاريخ كل مملكة من القرن التاسع ق.م. حتى سقوط المملكة الشمالية في يد آشور فدمرت عاصمتها السامرة عام ٧٢٢ ق.م. وكان أليشع النبي حينذاك خليفة إيليا، ثم قصة مملكة يهوذا حتى خراب أورشليم عاصمتها على يد نبوخذنصر عام ٥٨٧ ق.م.

سليمان :

إشتاق داود أن يبني هيكلًا للرب في أورشليم فجمع مواد البناء لكن الله لم يسمح له بالبناء، فبناه ابنه سليمان وكان الهيكل في غاية الفخامة والثراء واستعان بمناجم النحاس في خليج العقبة وبالفنانين والنحاتين لحفر العاج من صور، كما شيد قصرًا من العاج وأبنية أخرى، وحكم مملكة متسعة قوية وغنية وصنع أحلافًا مع جيرانه وكان له أسطول تجاري من السفن في ميناء عسيون جابر (إيلات) على البحر الأحمر، ووهب الحكمة فكتب الشعر والأمثال، وساد السلام في مملكته وكان العصر الذهبي لإسرائيل، ولكن إرهاب الشعب بالضرائب وتثقل المملكة بالديون سبب التمرد بين القواد فثار يربعام ضد الملك وبعد أن كشفت المؤامرة هرب إلى مصر وهو يتطلع إلى فرصة يسقط بها عرش سيده (١مل ٢٦: ١١).



الإله هاتور (البقرة الذهب بالمتحف المصري)

إنقسام المملكة إلى مملكتين :

في سنة ٩٣١ ق.م. بعد موت سليمان عاد يربعام القائد المتمرّد وتزعّم الثورة، وكانت الأجواء مهياة لذلك بسبب ضيق الشعب كما أنه نال تأييداً من الكهنة الذين كانوا يحرضون على العصيان، وانفصلت الأسباط العشرة لتكون مملكة إسرائيل في الشمال، ويبقى يهوذا وبنيامين سبطين تحت حكم يربعام بن سليمان ووريث العرش لمملكة يهوذا في الجنوب. ولم يكن الإنقسام حادثة طارئة إذ كانت ترجع بذوره إلى عصر داود نفسه وحدث فيه إنقلابان، وفي عهد سليمان حدث إنقلاب. وبعد الإنقسام أرادت الأسباط الشمالية أن تتحرر من حكم بيت داود، وأن تختار لها مستقبلها بعيداً عن أورشليم وتخلص من بيت داود، وقد تأثر يربعام أثناء وجوده بالمنفى في مصر بعبادة العجل التي كانت منتشرة هناك، فحمل عبادته معه إلى مملكته الجديدة، وأقام تماثيل العجل في دان في أقصى الشمال، وفي بيت

إيل في أقصى الجنوب، وجعل يربعام عاصمته في شكيم. وبذلك إنقطعت الصلة بأورشليم (١مل ١٢). وقد تأثر تاريخ إسرائيل بإنقسام المملكة فحدث تصدع خطير إذ صار التنافس والنزاع مستمراً بينهما، كما أن إنقسام المملكة إلى مملكتين ضعيفتين بالإضافة إلى موقعهما الإستراتيجي بين القوتين العظيمين في ما بين النهرين ومصر جعلهما عرضة للهجوم، كما أنه في عصر داود وسليمان لم يكن للقوتين القدرة على الهجوم، وبعد الإنقسام صارت المملكة المنقسمة نهياً للشعوب حولهما من سوريا وعمون وموآب.

ملوك إسرائيل :

وهم ملوك المملكة الشمالية كانوا تحت الإغتيالات فأنتهى حكم يربعام بعد أن اغتاله بعشا ولم تدم أسرة بعشا فحدث إنقلاب تأسست بعده أسرة مالكة قوية هي بيت عمري الذي أقام عاصمته الجديدة السامرة وأبرم تحالفاً مع ملك صيدا وقوي

هذا التحالف بزواج إينه آخاب من إيزابيل إبنة ملك صيدا. وكان آخاب بناءً عظيماً وعسكرياً ناجحاً لكنه كان شريراً وكانت زوجته الوثنية ترعى كهنة البعل مما أثار الأنبياء وكان إيليا أعظمهم فتحدى الملك والملكة وقتل كهنة البعل على جبل الكرمل (١مل ١٨). وصادف آخاب بعض النجاح وحاول توحيد المملكتين، وقد تضامن مع مصر لمقاومة شلمنصر ملك آشور سنة ٨٥٣ ق.م. فأرسل ألف محارب وألفي عربة لمعركة كركر وهزم ملك سوريا مرتين لكنه مات في الثالثة في معركة راموت جلعاد. وبعد موت آخاب إعتلى يهورام العرش وأغلب الظن أنه حكم إسرائيل ويهوذا معاً، وانتهز ياهو الفرصة بتحريض من أحد الأنبياء وضرب يهورام في يزرعيل، وقتل أخازيا في المعركة على يد خدم ياهو وقتل ياهو إيزابيل وأباد نسل آخاب (٢مل ١٠). وبذلك حكمت أسرة عمري أربعين سنة ولم ينج منها في ثورة ياهو سوى عثليا التي نجحت في تثبيت حكمها في اورشليم، وظلت أسرة ياهو نحو مائة سنة (٨٤٠-٧٤٧ ق.م). ولكنها قاست من جيرانها ودفع ياهو الجزية إلى شلمنصر الثالث ملك أشرو، وخلفه يهوأحاز الشرير ثم خلفه يهوآش وكان أيضاً شريراً، واشتدت المجاعات في أثناء حكمه، ولكنه هزم حزائيل ملك سوريا واسترد المدن التي كانت قد ضاعت من أيدي إسرائيل (٢مل ١٣، ٢٠).

ملوك يهوذا :

كان عزيا وحزقيا من ملوك يهوذا الصالحين، وكان جميع ملوك يهوذا من بيت داود ماعدا عثليا التي إستولت على الحكم في اورشليم أثناء ثورة ياهو في الشمال وحكمت سبع سنوات قبل إنقلاب الكهنة

في اورشليم لاستعادة حكم بيت داود وحكم الطفل يهوآش وقد قام بإصلاحات في الهيكل، وفي أثناء حكمه هاجم حزائيل ملك سوريا واستولى على كنوز الهيكل (٢مل ١٢). واغتال يهوآش إثنان من خدمه حوالي سنة ٧٩٦ ق.م. وخلفه على العرش أماسيا الذي هزم أدوم (٢مل ١٤)، ولكن في حماقة غامر في حرب ضد يهوآش ملك إسرائيل فهزمه الأخير وسلب اورشليم وسبى أهلها، وقتل أمصيا وامتنك عزيا العرش وحصن اورشليم ونظم الجيش وشن حملات ناجحة ضد عمون والفلسطينيين واستمر حكمه طويلاً (١مل ١٥، ٢٢ أي ٢٦).

صعود آشور :

وصلت آشور إلى قمة مجدها في القرن التاسع ق.م. وما بعده، وتزامن ذلك مع حكم آخاب في إسرائيل وابتداءً من عام ٧٤٥ ق.م. حدث تحول خطير في مصير المملكتين على يد ملك آشور شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م)، وتجلت فلاسر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م).

أشور وسقوط السامرة (عاصمة المملكة الشمالية):

أخضع تجلث فلاسر الثالث سوريا وإسرائيل وعبر الأردن، ثم توالى بسرعة أحداث ستة ملوك لإسرائيل في خمسة عشر سنة (٧٤٧-٧٣٢ ق.م) في إنقلاب يتلوه إنقلاب، ومن أهم أحداث هذه الفترة تحالف فقح ملك إسرائيل مع رصين ملك سوريا ضد آشور سنة ٧٣٤ ق.م. (أش ١: ٧-١٤)، وتضايق آحاز وطلب مساندة تجلث فلاسر لمساعدته ضد هذا التحالف (٢مل ١٦) ودفع له الجزية. وفي عدة حملات بين سنتي (٧٣٤-٧٣٢ ق.م) غزا ملك آشور سوريا وضم أراضي إسرائيل وعين هوشع حاكماً على إسرائيل سنة ٧٢٥ ق.م. ثم ثار هوشع

على شلمناصر الخامس (٧٢٣-٧٢٢ ق.م)، فحاصر
الأشوريون السامرة وسقطت في يد خليفته سرجون
الثاني الذي أسر هوشع ودمر السامرة وسبى أهلها
وبهذا أسقطت المملكة الشمالية نهائياً سنة ٧٢٢ ق.م.
(٢مل ١٩) ومدة بقاءها لم تدم أكثر من مئتي سنة
منذ ثورة يربعام حتى سقوط السامرة (٩٣١-
٧٢١ ق.م).

أشور ومملكة يهوذا (المملكة الجنوبية):

لاشك أن حزقيا قام بإصلاحات في المملكة
فهدم المرتفعات (٢مل ١٨، ٢أي ٢٩)، ثم أرسل
رسلاً إلى إتحاد الإقليم وفي المملكة الشمالية أيضاً



مدخل نبع جيحون والمياه تمر في القناة

التي حفرها حزقيا في الصخر (٧٠٠ ق.م).

ودعا الشعب ليعيدوا عيد الفصح في أورشليم، وكان
حزقيا يهدف من الإصلاح الديني إلى الوصول إلى
الوحدة السياسية فقد كان يتطلع إلى الإستقلال
وتحرير يهوذا من نير آشور، ولم يكن ذا أهمية أن
يقام الفصح في شهر خاطئ (٢أي ٣٠)، ولم يكن
الإنقلاب ضد آشور طريقاً سهلاً، وانضم إلى حزقيا
أدوم وموآب في الثورة ضد ملك آشور سرجون
الثاني، وبموت سرجون سنة ٧٠٥ ق.م. إزداد
حزقيا حماساً على الثورة ضد الغزاة، وكان عليه أن
يجعل العاصمة آمنة فحصن أورشليم وبعض المدن
الهامة، وحفر نفق طوله ١٧٥٠ قدماً (٥٣٣ متراً)
في الصخر لجلب المياه من عين جيحون خارج
الأسوار الشرقية إلى قرب الأسوار الغربية (٢مل
٢٠: ٢٠، ٢أي ٣٢: ٥). لكن ما أن هزمت مصر
بواسطة آشور سنة ٧٠١ ق.م. وتقدم الملك القوي
سنحاريب وحاصر أورشليم ليخمد ثورة حزقيا الذي
تمرد وامتنع أن يدفع الجزية، وتضرع حزقيا إلى
الله، وضرب ملاك الرب جيش آشور فانسحب
سنحاريب (٢مل ١٩)، ولكن بعد فترة أرسل خليفته
أسرحون جيشاً وحاصر أورشليم واستسلمت لخيش
المدينة المحصنة وفي النهاية إستسلم حزقيا واضطر
أن يدفع الجزية (٢مل ١٨)، وصارت يهوذا تابعة
لأشور خمسة وخمسين سنة طوال فترة حكم منسا
بن حزقيا (٢مل ٢٢)، وبعد توبته أعاده الله إلى
أورشليم فقام بإصلاحات، ثم خلفه ابنه أمون على
العرش سنة ٦٤٢ ق.م. ولم يحكم سوى سنتين قبل
أن يغتاله خدامه، ووضع يوشيا الملك الصالح على
العرش الذي إهتم بالعبادة واكتشف سفر الشريعة في
الهيكل سنة ٦٢٢ ق.م. (٢مل ٢٢، ٣٤)، وأزال
المرتفعات وطهر الهيكل وعيدوا للفصح.

الأنبياء في فترة آشور :

- (يونان) كانت دعوته لتوبة نينوى،

- (عاموص) ولد في يهوذا وتنبأ في إسرائيل،

- (هوشع) حذر من طلب مساعدة آشور،

- (أشعيا) عاش في أورشليم وتنبأ بنجاتها،

- (ميخا) تنبأ بسقوط السامرة،

- (صفنيا) عاش خلال حكم يوشيا،

- (ناحوم) تنبأ عن خراب نينوى.

الغزو البابلي :

في سنة ٦١٢ ق.م. إتحدت بابل ومادي

وهزموا آشور، وأحس المصريون بقوة هذا الإتحاد

فأسرعوا لمساعدة آشور وتقدموا شمالاً لكن يوشيا

ملك يهوذا إعترض تقدم جيش مصر في مجدو فقتل

في المعركة وصارت يهوذا تابعة لمصر (٢مل٢٣)،

ونصب نحو ملك مصر يهوياقيم على عرش يهوذا،

وفي سنة ٦٠٥ ق.م. قام ملك جديد قوي في بابل

هو نبوخذنصر وهزم المصريين في كركميش (أر

١:٤٦)، وتحول إلى يهوذا فنقل يهوياقيم ولاءه إلى

نبوخذنصر (٢مل٢٤)، ودفع له الجزية، ولكن بعد

معركة سنة ٦٠١ ق.م. ونكسة نبوخذنصر أمام

مصر أخذ يهوياقيم في التمرد على بابل خاصة جاءه

تحريض من مصر فأرسل نبوخذنصر جيشاً ليسحق

الثورة سنة ٥٩٧ ق.م. وأخذ يهوياقيم إلى بابل

(٢مل ١٠: ٢٤، ١٢ أي ٥: ٣٦)، ثم تملك يهوياكين الذي

تمرد أيضاً فأرسل نبوخذنصر وأتى به إلى بابل،

وبعد عشر سنوات في سنة ٥٨٧ ق.م. وضع صدقيا

على العرش ملكاً تابعاً لبابل لكنه تمرد أيضاً وطلب

عوناً من مصر فأرسل نبوخذنصر جيشاً وحاصر

أورشليم وأسر صدقيا وفقاً عينيه ونهب كنوز الهيكل

وسبى أهلها ولم يبق فيها سوى فقراء الفلاحين

(٢مل ٢٥)، وبهذا إنتهت المملكة سنة ٥٨٧ ق.م.

تلك التي أسسها داود.

أنبياء فترة بابل :

أرميا وحبقوق وحزقيال وعوبديا ودانيال، وقد

أعتبر النبيان حزقيال ودانيال بين المسيبين إلى بابل

وقد سبى دانيال في هجوم نبوخذنصر سنة ٦٠٥ ق.م.

فترة السبي :

بعد أن هدمت أورشليم، عين نبوخذنصر حاكماً

تحت سلطانه في يهوذا هو جدليا وكان مركزه في

المصفاة ولكن قتله اليهود وهرب كثيرون منهم إلى

مصر آخذين معهم أرميا النبي، فجاء البابليون

وأخذوا أسرى آخرين إلى بابل سنة ٥٨٢ ق.م.

وفي السبي عاش اليهود وهم يتمتعون ببعض

الحرية في بناء بيوت لهم ويمارسون عاداتهم

ويحتفظون بعقائدهم وقد عمل يهوياكين معاملة

طيبة في البلاط، وارتفع بعض اليهود إلى وظائف

في الحكومة وكان لبعضهم وضع إجتماعي جعلهم لا

يرغبون في العودة إلى أورشليم بعد قرار العفو

(عزرا ١)، واهتم اليهود في السبي بتقديس السبت

وحفظ الناموس فيما هو ظاهر وما هو نجس واهتم

الكهنة بدراسة الشريعة، وكانت فترة السبي أيام

معاناة لكنها هيأت قلب الشعب أن يستعد لتنفيذ

وصايا الله (أش ٤٠، أر ٣٠، حز ١٣).

سفرا الأيام الأول والثاني :

يكرر الكاتب أحداث سبق سردها في أسفار

صموئيل والملوك مسجلاً حياة الملوك، فهو يكتب

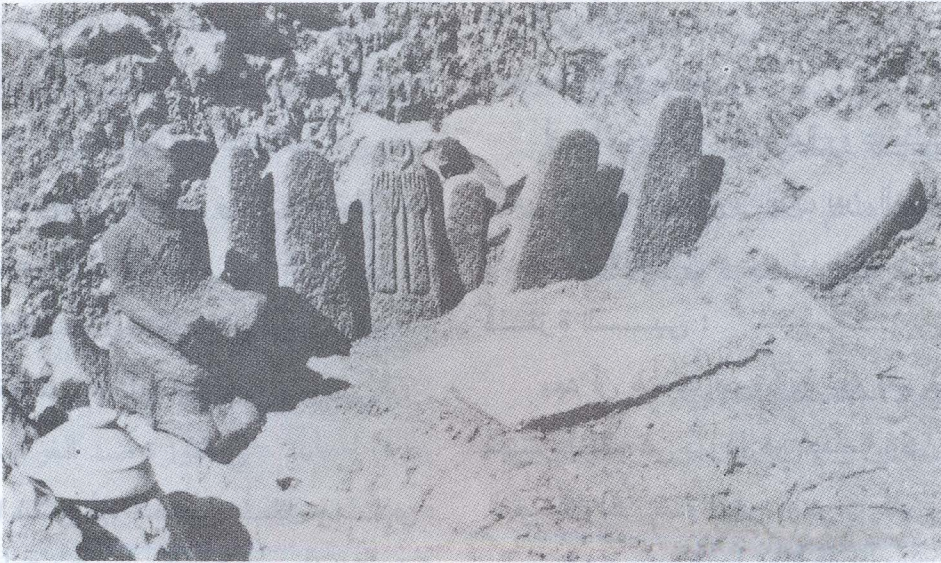
لقارئ عرف هذه الحوادث قبلاً، لكنه أراد أن يظهر

نجاح المملكة في عهد داود وسليمان والملوك

الصالحين يهوشافاط وحزقيا ويوشيا، وقد أراد كاتب

سفري الأيام وهو يكتب خصيصاً لليهود الراجعين

٧٨٥ ق.م. تمهيد (٧٨٥ ق.م.) (٧٨٥ ق.م.) (٧٨٥ ق.م.) (٧٨٥ ق.م.) (٧٨٥ ق.م.) (٧٨٥ ق.م.) (٧٨٥ ق.م.) (٧٨٥ ق.م.) (٧٨٥ ق.م.) (٧٨٥ ق.م.)



٧٨٥ ق.م. تمهيد (٧٨٥ ق.م.) (٧٨٥ ق.م.) (٧٨٥ ق.م.) (٧٨٥ ق.م.) (٧٨٥ ق.م.) (٧٨٥ ق.م.) (٧٨٥ ق.م.) (٧٨٥ ق.م.) (٧٨٥ ق.م.) (٧٨٥ ق.م.)



سوريون يحملون الجزية خيول وأساور وأواني ذهبية

من بهو الإستقبال لقصر داريوس في برسوليس



البعل والعشاروث

المسيبين إلى أورشليم تحت قيادة زربابل وهو واحد من سلالة آخر ملوك يهوذا، وهوشع الكاهن، وبنى اليهود لهم بيوتاً ثم شرعوا في بناء الهيكل وكانت هناك مضايقات من جيرانهم وكان النبيان حجي وزكريا يشجعانهم، وتوقف البناء بعض الوقت لكن حينما جاء قرار داريوس الملك الفارسي مؤكداً عفو سلفه كورش أكمل العمل باجتهد واحتفل بتدشين الهيكل في إحتفال مؤثر، ووصل قائدان جديدان هما عزرا الكاهن وقد كان إهتمامه بالشرعية وتطهير الشعب من الزيجات الخاطئة، ونحميا وقد إهتم ببناء الأسوار التي كانت قد هُدمت وأحرقت بالنار.

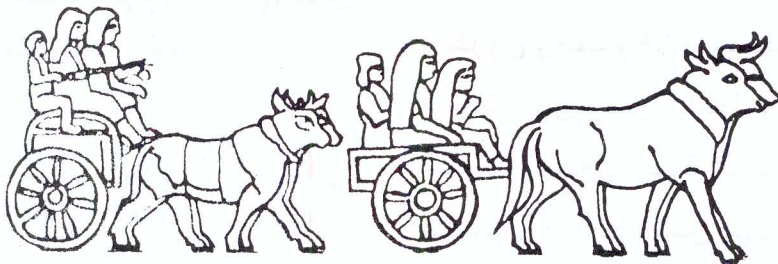
أنبياء فترة فارس :

حجي، زكريا، يوثيل، ملاخي.

من السبي وبينون الهيكل فهم يحتاجون أن يفهموا تاريخهم الماضي وأن نجاح الشعب مرتبط بعلاقته مع الله.

عزرا ونحميا :

بعد أن هزم كورش الفارسي بابل في سنة ٥٣٩ ق.م. وورث إمبراطورية واسعة وضم إليها مصر وتركيا، نظم كورش إمبراطوريته وقسمها إلى ولايات كل منها تحت حكم حاكم من فارس يعاونه حكام محليون مما شجع المسيبين البعيدين عن أوطانهم أن يمارسوا حياتهم، وامتداداً لسياسة التسامح أصدر قراراً بالسماح لليهود بالعودة إلى أورشليم وبناء الهيكل، وأمدهم بما يحتاجون إليه وأعطاهم أواني الذهب والفضة التي كان قد أخذها نبوخذنصر من الهيكل، وعاد الفوج الأول من



ثانياً - جيران إسرائيل

لهم مملكة أمورية تحكم في أرض كنعان.
الفينيقيون :

بقي الكنعانيون في الأرض لقرون طويلة وشغلوا الساحل من الشمال الغربي (لبنان الحالية) وكانت صور وصيدا أهم موانئها، وأبرم داود وسليمان معاهدة تجارية مع حيرام ملك صور ليمدهم بالخشب والذهب والصناعات الماهرة لبناء الهيكل. وكانت لهم علاقات صداقة مع إسرائيل بلغت أقصاها بزواج آخاب من إيزابيل ابنة ملك صيدا وتسربت معها العبادة الكنعانية إلى إسرائيل، وكانت اللغة الفينيقية لها تأثير على العالم فقد اكتشف أسلافهم الكنعانيون الأبجدية في الألف الثانية ق.م. وكانت الفينيقية لهجة من الكنعانية وهي شبيهة جداً بالعبرية وربما هي نفسها، وكان للفينيقيين أسطول من السفن التجارية، وكانت صور ميناءً عظيماً للتجارة.



سفن فينيقية

الفلسطينيون :

يسمون في التاريخ شعوب البحر وهم قد أتوا من كريت (عا: ٧:٩)، واستوطنوا خمس مدن في الجنوب الغربي من إسرائيل هي أشدود وعسقلون وعقرون وجت وغزة، وسيطروا على الطريق الساحلي بين مصر وآسيا، وربما كان ذلك هو السبب أن الله لم يأخذ شعبه ليسير في الطريق الساحلي بالرغم من أنها الطريق الأقصر

تأثرت إسرائيل بما يحيط بها من أمم وشعوب في منطقة الهلال الخصيب، وتفاعلت معها في تشكيل تاريخه وثقافته بما تداخلت به هذه الشعوب في حياة إسرائيل، ليس بالحرب والغزو فقط، لكن بالثقافة والعبادة كذلك، فأدوم هو عيسو ومصر هي بيت العبودية والكنعانيون هم سبع أمم طردت من الأرض. ولكن العامل الهام هو أن هذه الأمم موجودة كعوامل عقوبة أو نجاة للشعب حينما يفقد علاقته بالله أو يسير معه فهي تحقق خطة القصد الإلهي.

ويمكن أن نقسم جيران إسرائيل تحت ثلاث مجموعات هي أولاً شعوب كانت تعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل داخل الحدود، وثانياً مجموعة الأمم القريبة من حدود إسرائيل، وثالثاً شعوب ليس لها حدود مع إسرائيل لكن امتدت إمبراطورياتها إلى إسرائيل وتوغلت فيها.

الكنعانيون :

هم سكان الأرض الأصليين قبل دخول يشوع إليها وهم سبعة شعوب (يش ١٠: ٣)، وكانت جماعات كثيرة منها يعملون تجاراً (أش ٨: ٢٣)، أو بالزراعة ويسكنون مدناً محصنة بالأسوار ومبينة من الطين أو الحجر وكان لهم حكام يتنازعون فيما بينهم، وعبادتهم الوثنية كانت شركاً لإسرائيل لذلك حرم الله على شعبه أن يختلط بهم (لا ١٢: ١)، لكن الشعب تأثر بعباداتهم للعشتاروت والبلع.

الأموريون :

جماعات قبلية إنتشرت في الهلال الخصيب في القديم ودخلت كنعان في الألف الثانية ق.م. وكانت

الموآبيون :

موآب جار عمون من الجنوب وفي عداوتها مع إسرائيل تتشابه مع عمون إذ هما نتاج لوط غير الشرعي وغير الشريف (تك ١٩: ٣٧).

ولم يسمح الموآبيون للإسرائيليين بالمرور في أرضهم وهم في الطريق إلى كنعان (عد ٢١)، واشتهرت موآب بتربية الأغنام (مل ٢: ٤)، وكانت موآب على طريق التجارة الهام بين سوريا والبحر الأحمر، ولعل ذلك كان السبب في أن داود غزا موآب وعمون وفي زمن القضاة خلص أهود إسرائيل من عجلون ملك موآب (قض ٣: ١٥)، وبالرغم من أن موآب كانت خاضعة لإسرائيل كانت هناك علاقات ودية، فراعوث موآبية، وعاش والدي داود في أرض موآب (١ صم ٢٢)، وفي فترة متأخرة إنتصر موآب على ملك إسرائيل، واتحدت موآب مع عمون وآرام في غزو أرض يهوذا في أيام نبوخذنصر، وديانة موآب تتشابه مع ديانة كنعان، فاللهم كموش الذي تقدم له الذبائح البشرية.

الأدوميون :

تقع أدوم جنوب موآب ومنع الموآبيون الإسرائيليين من المرور في أراضيهم، وهم يسافرون كتجار وبعضهم يعمل في إستخراج النحاس أو الزراعة، وهم أعداء لإسرائيل أخضعهم داود وأخذ سليمان منهم الميناء الهام عصيون جابر (إيلات الحديثة) وبنى هذا الميناء عند العقبة، وعرفت هذه المنطقة بعد السبي وفي أزمنة العهد الجديد بأدومية وقد احتلها العرب والنبطيون، وفي زمن الأسرة الحشمونية أجبروهم على الختان بأمر الملك اليهودي هيروكانوس وضمهم إلى الشعب اليهودي وكان ثمره ذلك هو هيرودس الكبير الذي

(خر ١٣: ١٧)، وكون الفلسطينيين تنظيمًا سياسيًا وكان قوادهم يسمون أقطاباً ويحكمون مدنها الخمسة (قض ٣: ٣، ١ صم ٢٩: ٢٢). ومن زمن القضاة حتى داود كان الفلسطينيون سبب تهديد دائم للإسرائيليين، وكانوا مقاتلين محترفين وعرفوا إكتشاف الحديد قبل الإسرائيليين فكانت لهم مهارة في الصناعة المعدنية خاصة الأسلحة (١ صم ٥، ٩: ١٣، قض ١٦: ٢١)، وقد قتلوا شاول وأبناءه على جبل جلبوع (٢ صم ٥: ٢٥)، ولكن داود هزمهم في النهاية، وكان للفلسطينيين آلهتهم الوثنية، كان داجون وعشتاروت يعبدان في غزة وأشدود، وبعلزوب يعبد في عقرون.

شعوب عبر الأردن :

هي عمون وموآب وآدم وقد استقرت في شرق نهر الأردن.

العمونيون :

هزم الإسرائيليون سيحون ملك عمون (يش ١٢: ١٣). وكان هناك نزاع دائم بينهما في زمن القضاة وزمن شاول (قض ٣: ١٣، ١ صم ١١: ١٢)، وناحاش ملك عمون صنع سلاماً مع داود (٢ صم ١٠: ١٢)، واستولى داود بعد ذلك على عمون ولم يكن هناك عداة دائم بينهما فقد توجه داود إليهم في إنقلاب إيشالوم، وكانت عمون تحت حكم يهوذا في أوقات قوتها فقبل السبي كانت جلعاد جزءاً من يهوذا وساعد العمونيون نبوخذنصر (٢ مل ٢٤: ٢)، وفي فترة السبي كان طوبيا حاكماً عمونياً وتتازع مع نحemia (نح ٢: ١٠)، وقد ضمت عمون في العهد الجديد إلى المدن العشر وسميت عمون وجلعاد بيرية وعاصمتهم (عمان الحالية).

انقلب فيما بعد وقضى على الأسرة الحشمونية، وكانت أدوم مثل موآب تقع على الطريق التجاري الهام وارتبط عيسو بأدوم وآلهة أدوم هي نفسها آلهة العرب (تك ٣٦: ١، ١ مل ٩: ٢٦).

العمالة :

ينحدرون من عيسو (تك ٣٦: ١٢)، مثل الأدوميين، وهي قبائل بدوية أشداء يسكنون النقب الجنوبي (أي ٣٦: ١)، وقد هاجموا الإسرائيليين في وقت الخروج وهم في صحراء سيناء (خر ١٧: ٨، عد ١٤: ٤٣)، وكانوا أعداء لإسرائيل لقرون طويلة (اصم ١٥: ٣٠).

المديانيون :

يرجع أصلهم إلى إبراهيم (تك ٢٥: ١)، وتزوج موسى من إينة كاهن مديان (خر ٢: ١٦)، وعاش المديانيون قبائل رحل يسكنون جنوب أدوم على طول ساحل البحر الأحمر وكان الصراع بينهم وبين إسرائيل حول السيادة على عبر الأردن وهزمهم الإسرائيليون (عد ٣١)، إلا أن يد المديانيين اعتزت على إسرائيل لكن جدعون هزمهم (قض ٦-٨).

الإسماعيليون :

هم جيران إسرائيل في عبر الأردن سكنوا بلاد العرب (تك ٢٥: ١٨)، وورد ذكرهم في قصة يوسف (تك ٣٧)، ولم يكن لهم دور ظاهر في العهد القديم.

النبطيون :

قبيلة عربية من البدو الرحل ظهرت في زمن الإسكندر الأكبر (٣٣٣ ق.م)، واستقرت مكان أدوم في الجهة الجنوبية من عبر الأردن وجنوبي البحر الميت، وقامت إمبراطوريتهم على التجارة بسبب موقعهم في طريق مرور القوافل بين البحرين المتوسط والأحمر، كانت عاصمتهم بترا، وزرعوا

الأرض بفضل أنظمة الري، وردوا هجوم ملك سوريا المقدوني سنة (٣١٢ ق.م)، وحكموا دمشق بعض الوقت (٢ كو ١١: ٣٢)، وزادت حروبهم مع إسرائيل في زمن الأسرة الحشمونية وحاربهم هيرودس الكبير لكن هيرودس أنتيباس تزوج من إينة ملك النبطيين فساد سلام مؤقت ثارت بعده الحرب بينهما بسبب تركه زوجته النبطية وزواجه من هيروديا، وقهرهم تراجان، وضعفت إمبراطوريتهم حتى امتصها العرب المحيطون بهم، وكانت لهم آلهتهم الوثنية، ولهم آثار بيوتهم منحوتة في الصخر.

في الجنوب (كوش) :

تقع كوش في جنوب مصر، وفرعون مصر ترهافة أتى من كوش، وكانوا تحت لواء مصر لفترات طويلة، عبد ملك الذي أخرج أرميا من البئر كان كوشياً (٢ مل ١٩: ٩، أر ٣٨: ٧)، وفي الفترة اليونانية الرومانية صارت لهم مملكة حرة تحكمها ملكات قابل فيلبس أحد خدامها (أع ٨: ٢٧).

الجزر (قبرس وكيريت) :

بالرغم من أن إسرائيل لم تكن لها موانئ على البحر لكنها كانت لها دراية بتلك الجزر بسبب التجارة (حز ٢٧: ٦)، وكانت قبرس مصدراً هاماً للنحاس وكانت تسمى كتيتم، أما كيريت فعرفت باسم كفتور (أر ٤٧: ٤)، وكانت واحدة من الأماكن التي أتى منها الفلسطينيون (تي ١٢: ١).

الآراميون :

ينتسب الآراميون إلى أجدادهم الأموريين، واختلطوا مع الحوريين واستوطنوا سوريا، و آرام لها حضارتها القديمة واكتشفت في كشوفات رأس شمرا (أوغاريت القديمة) بقرب اللادقية وترجع إلى



إلهة آرام (تمثال فضة من رأس شمرا القرن ١٣ ق.م.)

سوريا تحت سلطانها، بينما في وقت ضعفت آشور كانت آرام العدو الأساسي لإسرائيل ويهوذا. وحينما كانت آشور خطراً يهدد المنطقة تضامنت آرام وإسرائيل في حلف لصد هجمات آشور. وفي أيام ياهو ملك إسرائيل تأرجحت العلاقة بين آرام وإسرائيل فهاجم حزائيل المملكتين، ولكن يواش ملك يهوذا إستعاد الأرض التي كان قد أخذها آرام. وفي أيام حزائيل هزم ملك إسرائيل وأخضع المملكة الشمالية واستمرت كذلك في حكم ابنه بنهدد الثالث (٨٠٦-٧٧٠ ق.م.)، (٢مل ١٣:٣). وفي حكم يربعام الثاني خضعت دمشق لسيادة إسرائيل ثم تحالف

الألف الثالثة ق.م. وفي فترة حكم سليمان نالت دمشق حريتها من إسرائيل (١مل ١١:٢٣)، وكان ملك آرام حزبيون (٩٤٠-٩١٥ ق.م.)، وخلفه ابنه طبريمون (٩١٥-٩٠٠ ق.م.)، ثم خلفه بنهدد الأول (٩٠٠-٨٦٠ ق.م.)، وهو الملك الذي أرسل إليه آسا ملك يهوذا أواني الذهب والفضة ليدفعه لمحاربة ملك إسرائيل (١مل ١٥:١٨)، وفي أيام آخاب كانت هناك حرب دائمة بين إسرائيل وبنهدد الثاني (٨٦٠-٨٤١ ق.م.)، (١مل ٢٠)، وتنبأ أليشع النبي عن موته وأن حزائيل (٨٤١-٨٠٦ ق.م.) سيملك بعده على آرام (٢مل ٨:٧-١٥)، وفي قيام آشور جعلت

رصين ملك آرام (٧٥٠-٧٣٢ ق.م) مع إسرائيل ضد يهوذا لضم المملكة الجنوبية إليهما في مقاومة تقدم آشور، لكن ملك آشور قتل رصين (٢مل١٦:٩) وسبى الأراميين وفقدت دمشق مكانتها السياسية لكنها ظلت مركزاً اقتصادياً إستمر حتى حكم بابل وفارس. ثم في حكم اليونان إستولى عليها السلوقيون حتى مجئ الرومان.

وكانت آرام لها عبادتها وآلهتها الكثيرة كالبعل والعشتاروت ومردوخ وشمش. أما لغتهم الآرامية فنالت حظاً واسعاً من الإنتشار في بابل وفارس بسبب سياستهم وامتداد تجارتهم (٢مل١٨:٢٦) حتى أن سجلات ملوك فارس دونت بالآرامية (عز٧:١٢، ٢١:٤)، وبعد حلول الإسكندر الأكبر كانت الآرامية هي اللغة الثانية بعد اليونانية، وكان اليهود يتكلمون الآرامية حتى أزمنة العهد الجديد وظلت بعض المقاطع في الإنجيل كما نطق بها بالآرامية (مر٥:٤١، ١٦:٣٤، مت٢٧:٤٦).

ثالثاً - الإمبراطوريات العظمى وإسرائيل

بسبب موقع أرض إسرائيل المتوسط ووجودها على طريق التجار ومرور الجيوش الحربية، صارت فريسة لأطماع الدول العظمى التي حوالها من الحثيين ومصر وأشور وبابل ومادي وفارس واليونان والرومان.

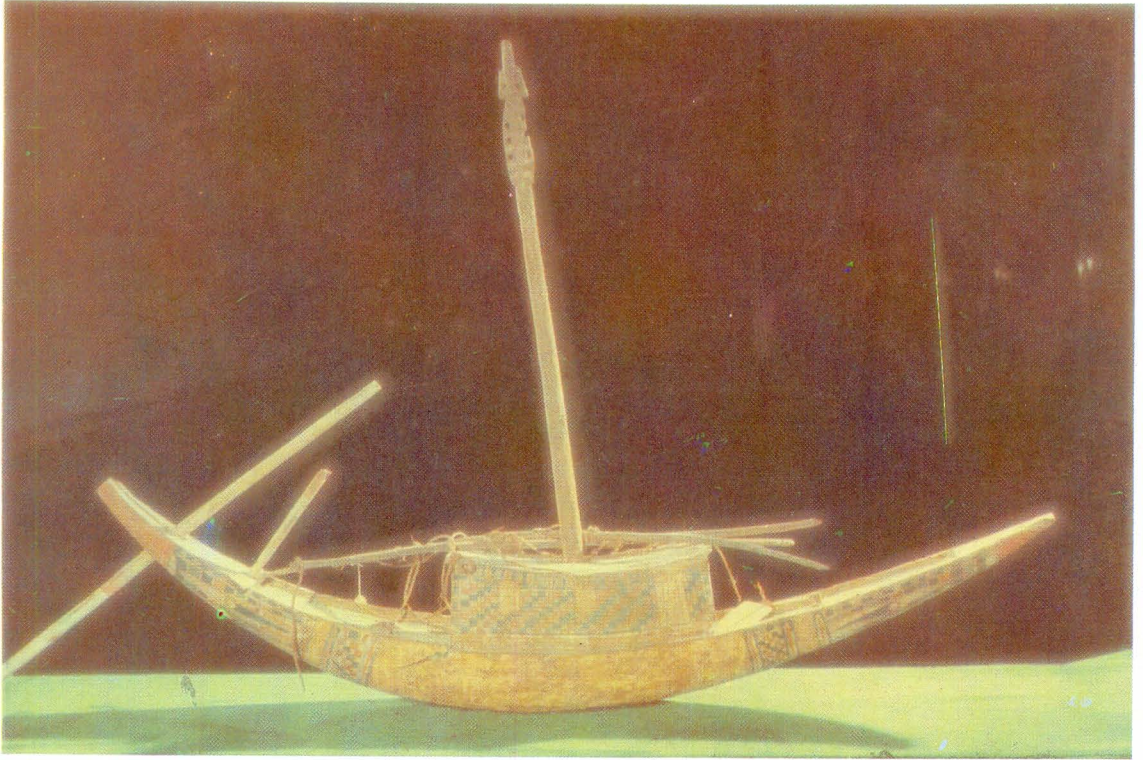
مصر :

بسبب وجود نهر النيل الخير تمتعت مصر بوفرة في محاصيلها الزراعية ووسيلة مواصلات حيث أنه يمتد بطول الإقليم، واستخدم المصريون القوارب الخفيفة المصنوعة من نبات البردي

واستخدموا الشادوف لدفع المياه، وصارت مكاناً لجأ إليه الآباء في أزمنة المجاعة وقد عاصر إبراهيم (تك ١٢: ١٠) بناء الأهرامات (٢٠٦٠-١٧٨٦ ق.م)، وفي وقت وجود يوسف كان يحكمها الفراعنة الهكسوس (١٧٨٠-١٥٥٠ ق.م) وهم ساميون لذلك وجد الآباء وهم ساميون أيضاً ترحيباً من ملوكها وسكن يعقوب في أرض جاسان، وفي حكم رمسيس الثاني (١٢٩٠-١٢٢٤ ق.م) صارت لمصر سيادة علي فلسطين، وبنى رمسيس الثاني مدينتي فيثوم ورعمسيس شرق النيل وكانت ذروة إضطهاد العبرانيين في مصر (خر ١: ١١)، وخلفه مرنبتاح (١٢٢٤-١٢١٤ ق.م) والذي أرسل جنوداً لإخضاع ثورات شعوبها، وكان خروج بني إسرائيل في زمن رمسيس الثاني. واستمر تدخل مصر في فلسطين ففي أثناء حكم شيشق (شيشنك الأول) حوالي سنة ٩٥٤ ق.م. والذي هرب إلي بلاطه يربعام (١مل ١١: ٤٠، ٢أي ١٢) غزا جيش مصر الإسرائيليين وسجل إنتصاراته علي جدران معبد الكرنك. وفي حكم سو (ترهاقه) كانت إسرائيل ويهوذا حليفين لمصر لكنه لم يتمكن من مساعدتهما ضد آشور. وأثناء إحتضار آشور سارع فرعون مصر نحو (٦٠٩-٥٩٤ ق.م) لمساعدتهما وتقديم في إسرائيل لمواجهة تقدم بابل ومادي وحاول يوشيا ملك يهوذا إعتراض طريقه فقتل في مجدو (٢مل ١٩، ١٧) وصارت مصر تابعة لفارس وحكم داريوس العظيم (٥٢٢-٤٨٥ ق.م) وكانت تتمرد أحياناً إلي أن فتحها الإسكندر الأكبر (٣٣٢-٣٢٣ ق.م) وتكونت أسرة مكدونية تحت حكم البطالسة (٣٠٥-٣٠ ق.م) حتي مجئ الإمبراطورية الرومانية (٦٣ ق.م) فتتحول إلي



"وعمل الله النورين العظيمين... وكان مساء وكان صباح... (تك ١).



نموذج سفينة وجدت في مقبرة توت عنخ آمون (١٣٤٧-١٣٣٨ ق.م.).



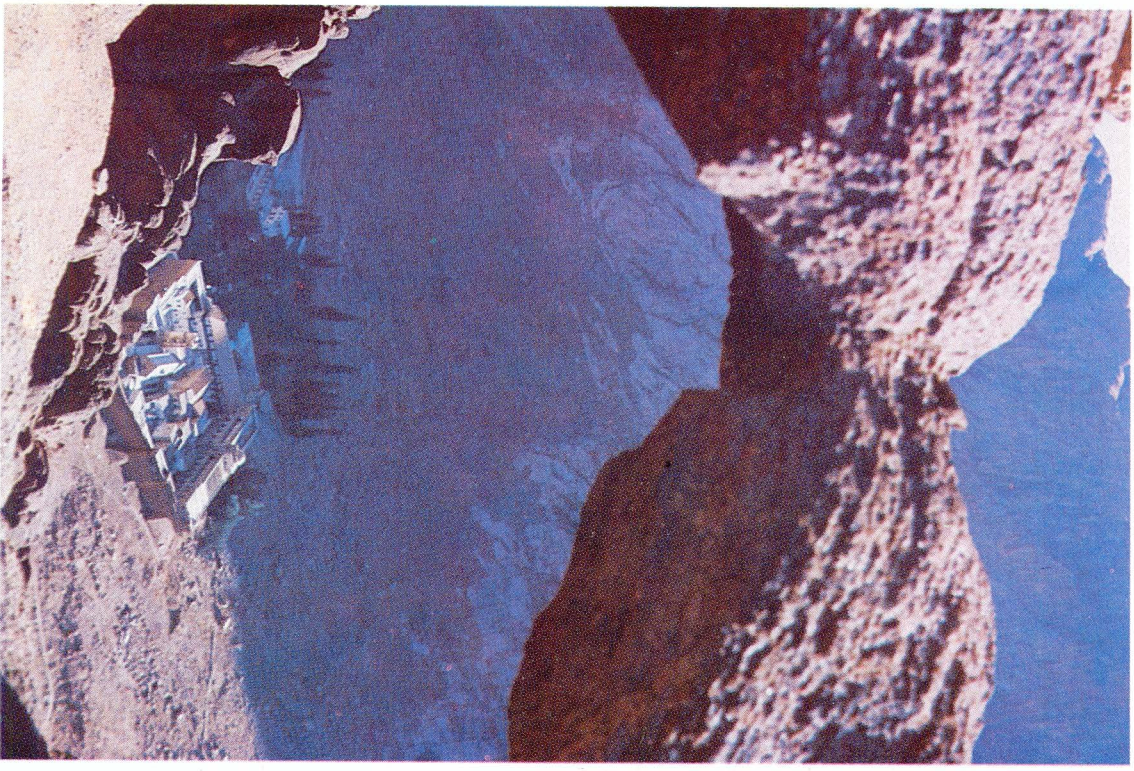
عاش الآباء الأولين حياة البدو الرحل يسكنون الخيام (تك ١٣: ١٨، ٢٥: ٢٧).



بيت إيل وكانت لها أهمية دينية في
مملكة إسرائيل لأنها محل رحال الآباء
إبراهيم ويعقوب
(تك ٢١: ٨، ٢٨: ١٩).



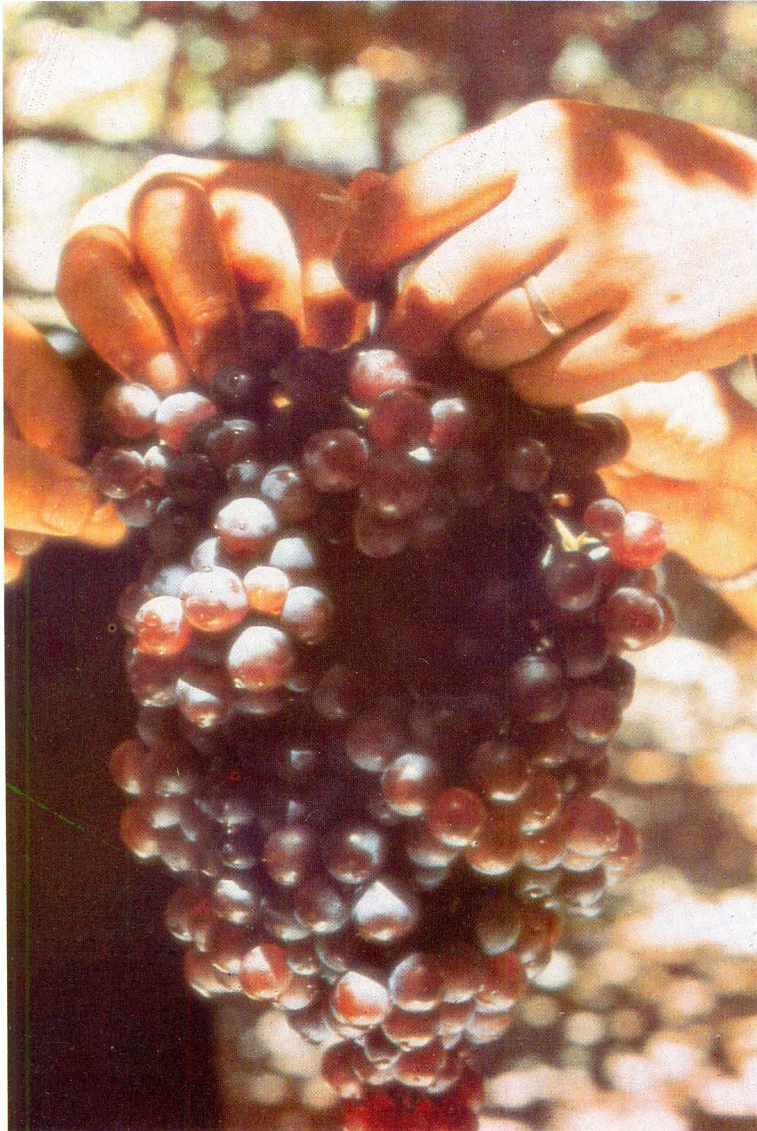
الكاتب المصري في جلسته الموهودة يسك بالقلم وأمامه لفافة من البردي (٢٥٠٠ ق.م).



دير سانت كاترين في جبل سيناء حيث اكتشفت النسخة السينائية للترامة.



أرض الميعاد التي سر الله أن يعطيها لشعبه كما رآها موسى النبي على جبل نبو (تث ١: ٣٤).



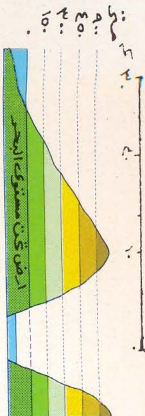
الأرض التي تفيض لبناً وعسلاً
حمل منها الجواسيس عنقود عنب
إلى موسى النبي (عد ١٣: ٢٣).



الحركات و نثر المبدد

الأرض المقدسة
ضيقية

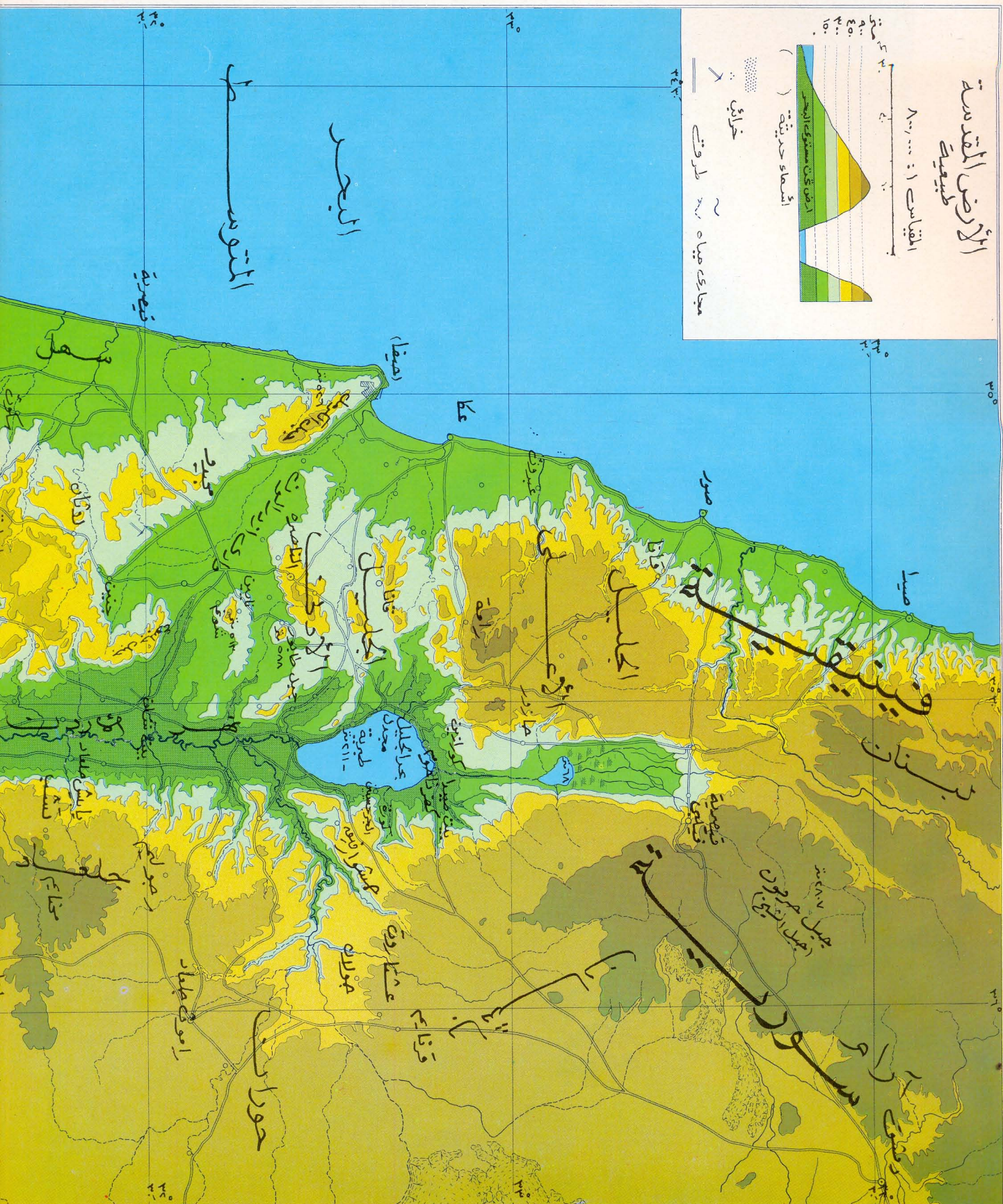
۸۰۰، ... ۱ اظہار سے

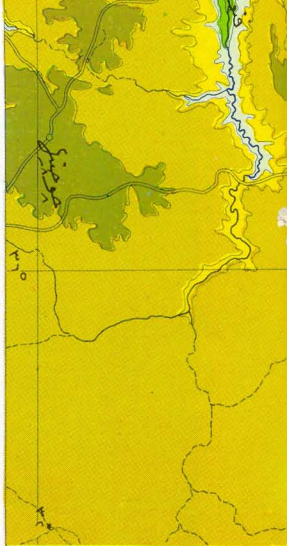
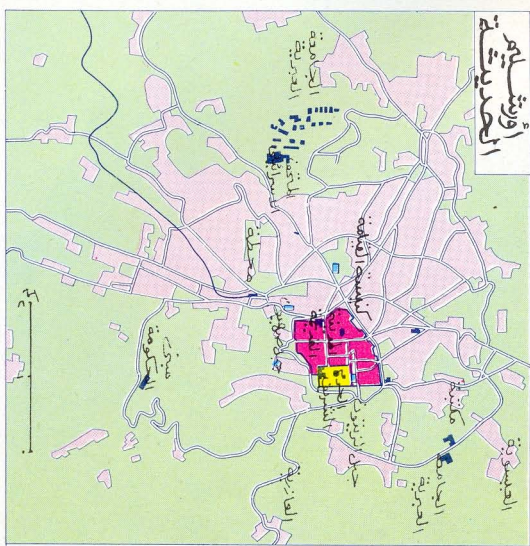
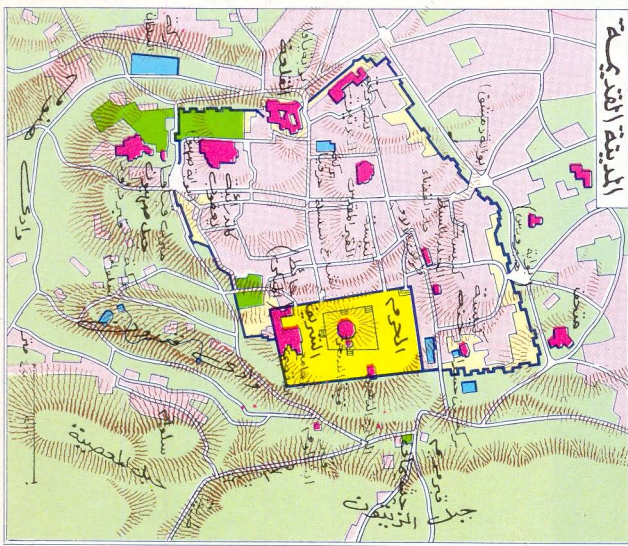
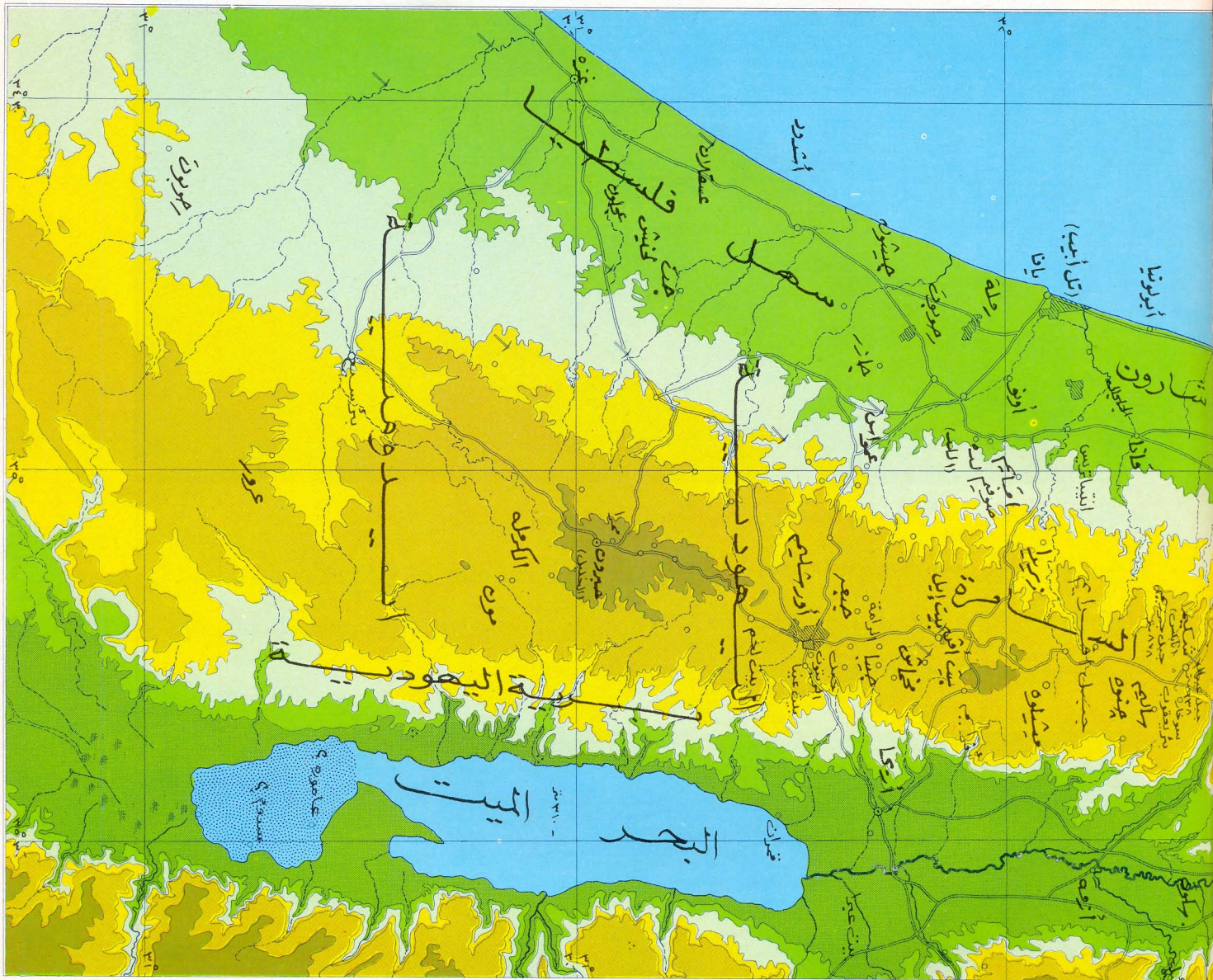


() اسم حريه

خبر آبی

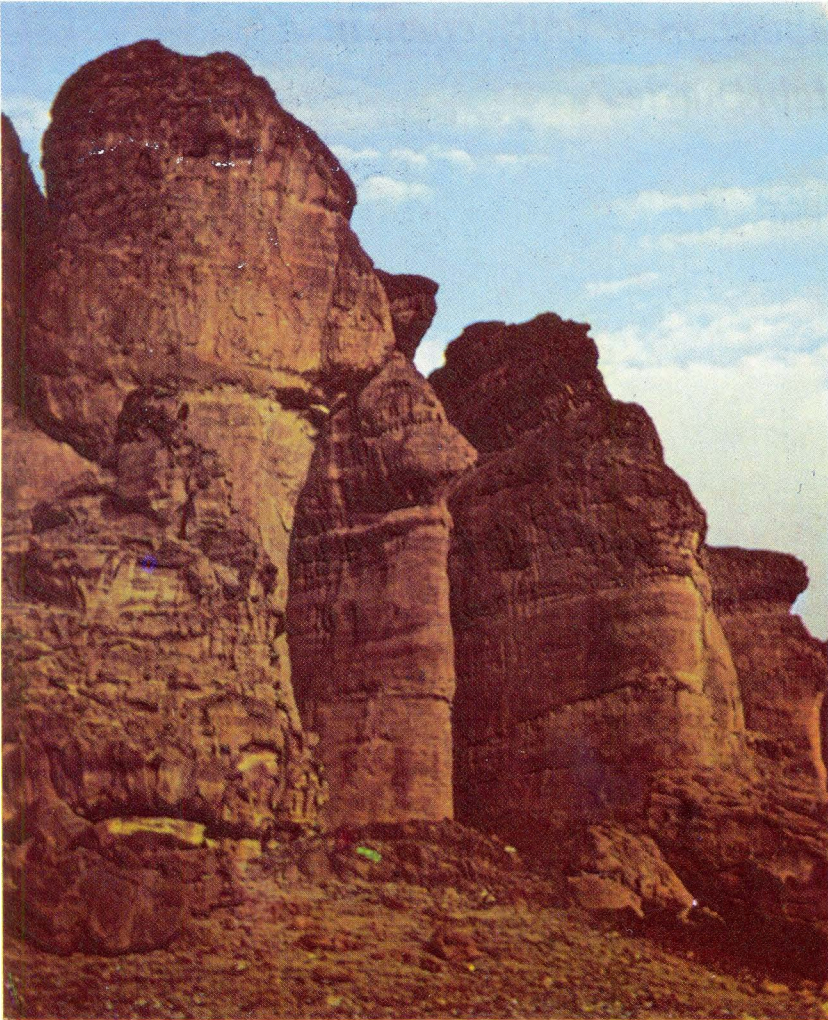
مجلسیہ عربیہ



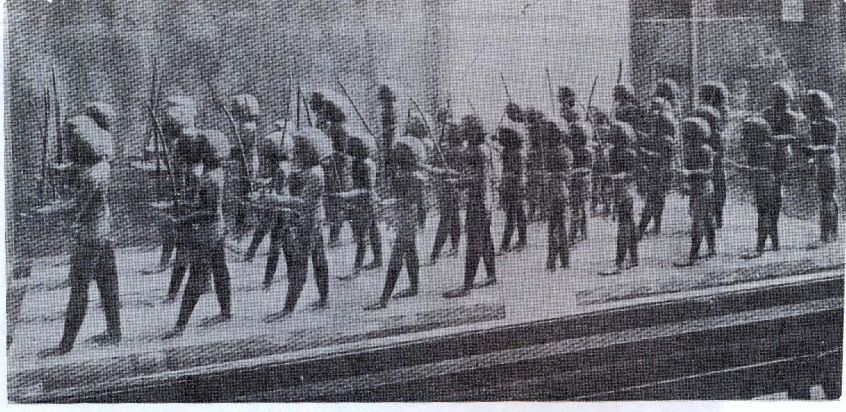




عين ماء في جنوب صحراء النقب كالتي وجدتها هاجر (تك ١٦: ٧).



مناجم سليمان في خليج العقبة
وقد استخدم النحاس في الهيكل
الذي بناه (١ مل ٧: ٤٥).



فرق جنود مصريون قاذفوا السهام

بشعوب الأرض في كنعان وسوريا (امل ١١: ١)،
٢مل ٦: ٧) ومنهم أوريا الحثي (٢صم ١١: ٣).

الحوريون :

إختلط الحوريون مع الحثيين وظهروا في أدوم
(تك ١٤: ٦)، وفي شكيم والجلجال (تك ٢: ٣٤، يش
٣: ٩).

أشـور :

ظهرت قوة آشور في القرن التاسع ق.م. وكان
أشهر ملوكها آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩
ق.م.)، وخليفته شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤
ق.م.)، وزحفت آشور علي إسرائيل وسوريا،
وظهرت قوة آشور في زمن آخر ملوك إسرائيل
بينما كان النبيان عاموس وهوشع في المملكة
الشمالية، وأشعياء في يهوذا. واستأنف تجلث فلاسر
الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م.) تقدمه وهزم إسرائيل
ودمشق ودفع له آحاز الجزية، ثم ضم إليه سرجون
الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م.) السامرة وسبى سكانها،
وغزا خليفته سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م.) المملكة
الجنوبية وحاصر اورشليم، لكن الرب أنقذها من
يده، وعاد خليفته أسرحدون (٦٨١-٦٦٩ ق.م.) بقوة
هائلة وحاصر اورشليم واقتحمها وهدم الهيكل،

ولاية تابعة لروما، وإن كانت مصر قد أثرت في
تاريخ إسرائيل بغزواتها إلا أنها لم تؤثر فيها
بعباداتها، وإن كان عجل يربعام له جزور في قلب
الشعب الإسرائيلي منذ أيام سيناء (خر ٣٢، امل
٢٨: ١٢)، وقد هرب اليهود إلى مصر في أيام أرميا
النبي، كما كانت هناك جالية يهودية في مصر سنة
٥٠٠ ق.م. أكتشفت آثارها في جزيرة الفنتين
بأسوان.

لم يتفق العلماء على تاريخ موحد للخروج
فيرى البعض أن الخروج لم يكن في عهد رمسيس
الثاني (١٢٩٠ ق.م) اذ أن أحمس طرد الهكسوس
(١٥٥٠ ق.م) وبذلك يكون فرعون الخروج هو
امينوفيس الثاني (١٤٣٦ ق.م) . وسوف نشرح ذلك
بالتفصيل في الجزء الرابع من موسوعتنا

الحثـيون :

شعوب أندوأوربية مركزها بوغازي كوي
(خورساباد في تركيا)، ويوجد فئة أخرى من
الحثيين أشارت إليهم التوراة وهم الذين كانوا في
سوريا (امل ١٠: ٢٩)، وعاشوا يزرعون الأرض
ويرتحلون من مكان لآخر، واشترى إبراهيم مغارة
المكفيلة من عقرون الحثي (تك ٢٣)، واختلطوا

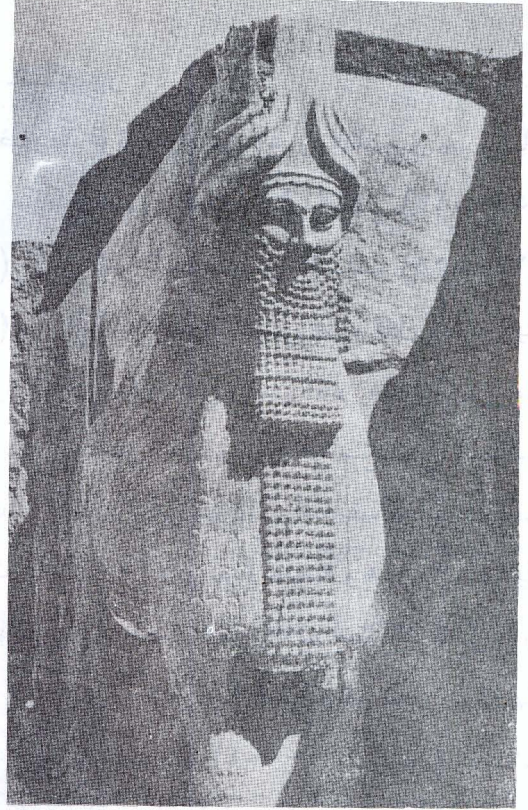
بابل :

تقع بابل علي نهر الفرات وقد ازدهرت كمدينة ثقافية منذ زمن بعيد (تـك ١٠:١٠)، والسومريون هم أول من عاشوا في بابل وكانت لهم حضارتهم العريقة والتي ارتفعت في زمن سرجون الأول ٢٣٠٠ ق.م.، وعرفوا الكتابة، وكانت لهم شرائع بفضل حمورابي في القرن الثامن عشر ق.م. وعاشت عائلة إبراهيم في أور الكلدانيين في الألف الثانية ق.م. وكانت المدينة حينذاك لها مجد ورفي. وتآلفت بابل كإمبراطورية عظمي بعد أن هزمت آشور في أيام نبوبلاسر، وخليفته نبوخذنصر (٦٠٥-٥٦٢ ق.م.)، والذي هاجم يهوذا وسبي أهلها (دا ٤)، ولكن ظهور بابل كان قصير الأمد (أش ١٣:١٩)، ومع أن معاملات بابل مع يهوذا لم تمتد طويلاً إلا أن تأثيرها كان مباشراً إذ هجمت عليها

وكان خليفته آشور بانيبال (٦٦٩-٦٢٧ ق.م.) هو آخر الأقوياء من ملوك آشور وصاحب المكتبة الشهيرة في نينوى. وفي إتساع إمبراطورية آشور ضمت إليها مصر وسوريا وإسرائيل وأجزاء من فارس ومع هذه الأقطار المترامية الأطراف والبعيدة صارت الحدود غير آمنة، وابتدأت مادي مع بابل الجديدة في التمرد علي السلطان الأشوري وانتهت المنازعات بأن سقطت نينوى في يد بابل ودمرت سنة ٦١٢ ق.م. والأشوريون كانوا قساة ورجال حرب شرسين وحكمت آشور ممتلكاتها بالقسوة والرعب وجمعت منهم الجزية (٢مل ١٨:٢٥)، وعبدت آشور آلهتها الوثنية والتي أثرت في ديانة إسرائيل ومن آلهتها المشهورة العشتاروث أو إلهة الحرب.



إناء بابلي من الفضة
(متحف اللوفر)



حارس القصر (على جدران قصر
سرجون الثاني في خور ساباد)



بوابة عشتاروت في خرائب بابل (القرن السادس ق.م.)

فارس ومادي :

حكم كورش العظيم (٥٣٩-٥٣٠ ق.م.) مملكة قوية بعد أن تمكنت فارس من هزيمة بابل، وامتدت الإمبراطورية الفارسية حتى مصر سنة ٥٢٥ ق.م.، ونظمت فارس إدارة ممتلكاتها في إمبراطوريتها الواسعة، وعينت حكاماً محليين لإدارة هذه البلاد

وهدمت أورشليم والهيكل وسرقت كنوزه وتأثر اليهود بالسبي إذ تكون منهم يهود الشتات حيث كونوا مجموعات منهم في المنفى بعيداً عن أورشليم والهيكل، هؤلاء هم يهود الشتات، وقد حصروا إهتمامهم في حفظ السبت والكنوت والعبادة في المجامع وحفظ الشريعة وممارسة وصية الختان.



الملك أحشويرش جالساً
على عرشه (أس ١:١).

كأس الملك أرتخشستا (٤٦٤-٤٢٣ ق.م.) والذي منحه عفواً بالذهاب إلي أورشليم وبناء الأسوار، كما عينه حاكماً على أورشليم (نح ١-٥). وظل صراع بين فارس واليونان قرنين من الزمان حتي انتهت بانتصارات الإسكندر الأكبر المقدوني سنة ٣٣٢ ق.م.

اليونان :

بعد أن أخذ الإسكندر مصر تقدم نحو الشرق إلى قلب الإمبراطورية الفارسية يجتاح كل ما في طريقه من البلدان، لكن أحلامه لم تتحقق إذ مات فجأة سنة ٣٢٣ ق.م. وبعد موته تنازع قواده الأربعة الإمبراطورية، فحكم البطالسة في مصر،

يكون تحت سلطان فارس، وبذلك صارت الإمبراطورية متماسكة. ونال كورش حظوة في التوراة فقد سمح لليهود الذين في السبي أن يعودوا إلي أورشليم وبنوا الهيكل (عز ١-٣)، وفي حكم قمبيز (٥٣٠-٥٢٢ ق.م.) وقف لوقت ما البناء (عز ٤)، ولكن في حكم داريوس الأول (٥٢٢-٤٨٥ ق.م.) أكمل بناء الهيكل (عز ٦،٥)، وفي حكم فارس ترقى اليهود إلي وظائف حكومية عالية وكانوا يمتلكون البيوت والحقول والوظائف (أر ٥:٢٥)، ونجد أستير كملكة في القصر الفارسي (أس ١-٩) في حكم الملك الفارسي أحشويرش (xerxes) (٤٨٥-٤٦٤ ق.م.)، وكان نحميا حامل

ولم يطل أمد مملكة اليهود وحریتهم السیاسیة حتی ضمها القائد الروماني بومبي سنة ٦٣ ق.م. إلی الإمبراطوریة الرومانيّة.

وفي حکم اليونان والسلوقيون تأثرت حياة اليهود كما تأثر العالم القديم بالثقافة والأفکار اليونانیة بل وكافة عاداتهم من مسارح وألعاب وبعض من حضارتهم في فن البناء والزخرفة. وبالرغم من أن السیادة السیاسیة إنتقلت إلی روما لكن الثقافة الهلینیة واللغة اليونانیة سادت لقرون طویلة، وكانت الجالیات اليهودیة تتكلم اليونانیة في مصر وسوريا والشتات ولها أوثق الصلات بالمدينة اليونانیة، فطبعت صورة أغریقفة في طرز المباني بأورشليم، وترجمت التوراة في عهد فيلادلفیوس إلی اللغة اليونانیة لأن یهود الإسكندریة لم یعودوا یعرفون سوى اللغة اليونانیة، وكتبت الأسفار القانونیة الثانیة بالیونانیة في هذه الفترة.



أواني أغریقفة تظهر علیها سمات الفن اليوناني

والسلوقيون في سوريا، وتنازعا على فلسطين التي ضمت أخيراً إلی حكام سوريا. وكان الفرس قد منحوا اليهود أن یتمتعوا بحریتهم الدینیة في أورشليم لكن الأمر لم یستمر هكذا فی حکم السلوقيين إذ عملوا على إمتصاص الشعب اليهودي ومزج أفكاره بالثقافة اليونانیة واقتنع كثير من اليهود بهذا الإنفتاح لأنهم ملوا من إنکماش الأمم اليهودیة وانعزالها (مکا ١: ١٢)، وشجع أنطیخوس إیپفانوس (١٧٥-١٦٣ ق.م.) على إنتشار هذه الروح بین اليهود، وتمادی في قهر اليهود المتشددين وهاجم أورشليم ونهب كنوز الهيكل وبنى قلعة في قلب المدينة، وأمر بتقديم الذبائح الوثنیة كما أصدر مرسوماً بمنع الختان والسبت (مکا ١: ٤٣، ٢: ٦). وابتدأ یتراید جمهور اليهود الذي اتخذ جانب السوریين، ولم یبق سوى قلة من اليهود الأمناء الذين تراید إضطهادهم، واستمر الضيق إلی أن قام سنة ١٦٤ ق.م. (متتیا) كاهن الهيكل مع أبناءه الخمسة یهوذا الملقب بالمکابي وأخوته بثورة اليهود واستولوا على أورشليم وطهروا الهيكل وسمي ذلك اليوم بعيد التجديد (يو ١٠: ٢)، وسمي حکم هذه الأسرة بالمکابیین وأسست أسرة متتیا الأسرة الحشمونیة والتي كان كل أعضاءها من الكهنة وحکمت مملكة یهوذا التي اتسعت حدودها بعد ذلك، واهتموا بالهيكل وبالغوا في تفسير الشریعة مما دعاه السيد المسيح تفسير الناس (مر ٧: ٨)، وفي تلك الأيام إنتشرت المجامع التي بدأت بعد السبي وانتشرت في مصر وبابل وأنطاکیة واليونان لأنه كان من المتعذر على اليهود الذهاب إلی أورشليم، ونتج عن ذلك ظهور المجامع بین یهود الشتات وكانت العبادة فیها عبارة عن صلوات وقراءة في الشریعة وتفسيرها.

الفصل الثالث

علم الآثار والعهد القديم

علم الآثار والإهتمام بالماضي :

ثارت في نهاية القرن الثامن عشر موجة عاتية من النقض والتشكيك في بعض قصص العهد القديم، فحتى زمن الماضي القريب لم يكن الدارسون يعرفون شيئاً عن العالم القديم، ولم تكن نعرف شيئاً عن تلك الشعوب التي وردت أسماؤها مثل ممالك أكد وأراراط والهورييين والحثيين، وبسبب ضيق المعرفة آنذاك ظنوا أنها روايات غير واقعية وخيالية من خيال الشعب الإسرائيلي، لأن حتى هذا الوقت لم يكن العلماء يعرفون شيئاً عن بلدان مثل نينوى ولخيش وحاصور وأور الكلدانيين، ويتقدم طرق التنقيب عن الآثار، إذ بتلك المدن تظهر من تحت التراب حاملة معها شهاداتها عن شعوبها وعقائدهم القديمة وآلهتها، وتعرفنا على أسماء ملوك وممالك قديمة لم تذكر قبلاً إلا في العهد القديم، وارتفع صوت شهاداتهم مدوية من أعماق التاريخ تتحدث عن الماضي البعيد، وانحنى شهود الإثبات

يعلنون صدق الروايات وعظمة الكتاب، وكلما تقدم علم الآثار صاح شاهد جديد ينضم إلى رفاقه يشهدون عن صحة الحوادث ودقة تفصيلاتها كما دونتها الأسفار المقدسة عن وقائع حدثت منذ آلاف السنين، وليخز كل جاهل متطاول يجترئ، وليستد كل فم يفترى على الوحي الإلهي، ويقف الكتاب شامخاً على مدى العصور والأجيال يحمل لنا كلمة الله الحية الصادقة دون أدنى تحريف لأنه "تكلم بها أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" (٢بط ١: ٢١).

علم الآثار والقرن الثامن عشر :

أول ما أثار إهتمام الباحثين في الآثار هو تلك البنايات الضخمة التي شيدها الأوائل كالأهرامات في مصر، والزيجورات في بابل. ثم ازداد الإهتمام بين الهواة من صيادي الآثار فكانت عمليات التنقيب



إناء من فارس



إلهة أكد



إلهة الحوريين

(رولنسون) (١٨١٠-١٨٩٥م)، وبواسطة هذين الكشفيين الهامين تمكن العلماء من دراسة النقوش التي على الحوائط أو المطبوعة فوق الآجر، وتلك التي سجلوها على صفحات البردي والرقوق، وساعدت هذه الدراسة على اكتشاف ما وصلت إليه الشعوب القديمة من حضارات وما صاحبها من إنهيارات، وما عايشته من حروب وعلاقات، وتميز هذا القرن بدراسة التطور في طرق تشييد البيوت، فظهر بيت من تحت التراب يرجع إلى وقت الكنعانيين يختلف عن بيت في أيام سليمان أو في العهد الجديد، فالإنسان في أزمنته المبكرة صنع قوالب الطوب من الطين المجفف في الشمس والمجروق في كمان، ثم ابتداءً يستخدم الأسقف لتغطية حوائط البيت باستخدام عروق خشب تلتصق



التقيب في تل أسمر في العراق يظهر توالي الطبقات، والطبقة السفلى تنتمي إلى عصر سرجون ٢٥٠٠ ق.م.

في باطن الأرض لا تتعدى مجرد البحث عن التماثيل أو التحف، وقد جمعت منها كميات بوفرة حتى اتخمت بها متاحف العالم، واقتصرت الدراسة علي فحص تلك الأشياء والتأمل في مدلولاتها. وبنهاية هذا القرن أمكن التعرف على ممالك ازدهرت في أزمنة سابقة ثم سقطت وتوارت في ظل النسيان، وهي ممالك كانت لها صلة بشعب الله سواء بتأثيرها المباشر في الحروب والمعاهدات، أو بالتعايش معهم في الجوار والتطبع بعباداتهم والميل إلى عباداتهم والتآلف بآلهتهم.

علم الآثار والقرن التاسع عشر

يعتبر هذا القرن هو بداية البحث المنظم وتقدم علم الآثار وساعد على ذلك سهولة المواصلات وتقدم العلوم، وبالتقيب في التلال وخرائب المدن القديمة ودراسة آثار التدمير والحرائق أكتشف الكثير من المعلومات عن قصور وحصون كانت قائمة ثم هدمت وتدهورت وأزيح النقاب عن أسرار حروب وزلازل حدثت في تلك الأماكن. ويتقدم الدراسات إبتداءً يظهر قيمة الطوب الأثري وقطع الخزف المهشمة وكسر الفخار الملونة، وزاد الإهتمام بطرز الأسلحة والأدوات والأثاث الجنائزي، وفي هذه الفترة مع ظهور العلماء العظام مثل (بترى) في مصر وفلسطين، و(لايارد) في العراق؛ أمكن تحديد الفترات الزمنية وتتبع تاريخ الشعب في العهد القديم، وباكتشاف حجر رشيد أمكن معرفة اللغة المصرية القديمة بواسطة (شمبليون) (١٧٩٠-١٨٣٢م)، وكذلك باكتشاف حروف اللغة البابلية القديمة وفك رموز الخط المسماري بواسطة



فأس حجري «المتحف البريطاني» (يش ٢:٥)

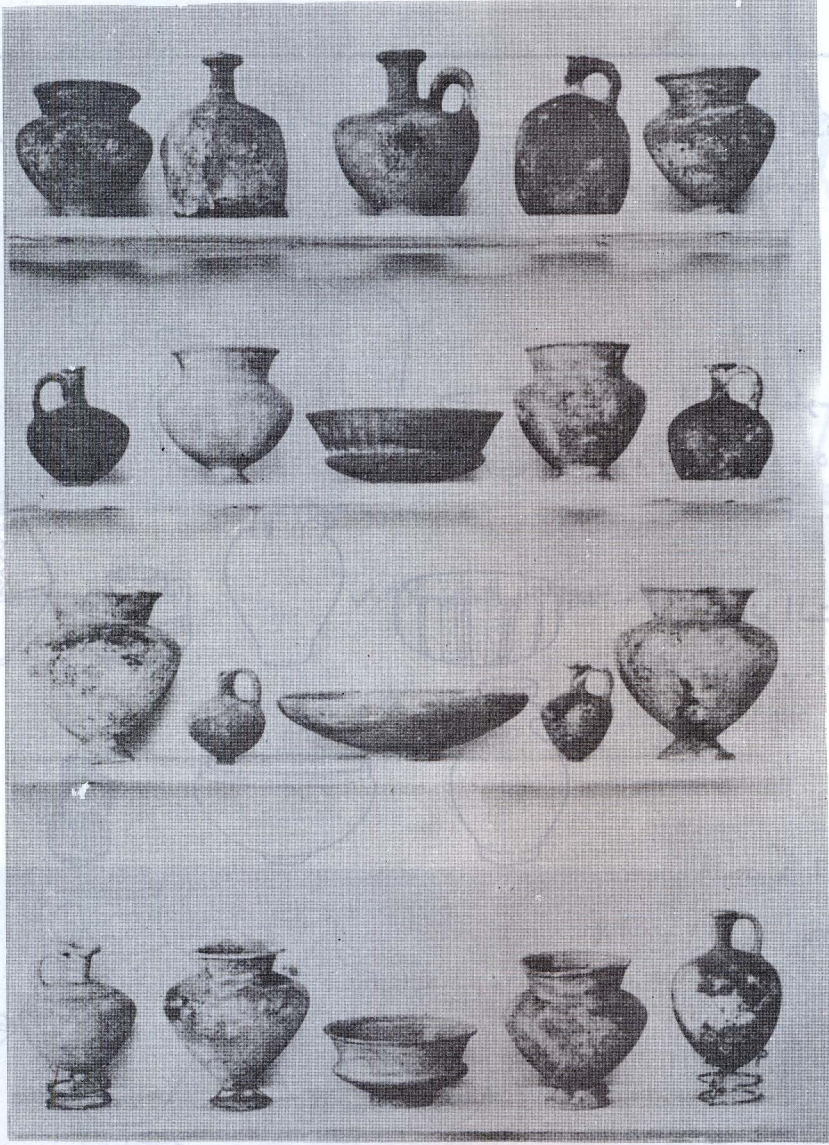
الفراغة تمكن بذلك من التوصل إلى الطريقة العلمية التي يوثق بها التاريخ.

وأصبح الفخار من أهم المكتشفات لدى الباحثين إذ صار هو الدليل لمعرفة المكتشفات الأخرى التي توجد معه في نفس الموقع ومكان الحفر، ومنذ ذلك الوقت وتزايدت أهمية كسر الفخار أو الخزف وتلك الجزرات المتناثرة في أماكن الحفر والتفتيش، بل والقطع الصغيرة من الزجاج الملون والتي كانت تبدو في السابق عديمة الفائدة أو القيمة. ولاحظ العلماء أن الفائدة تزداد إذا ما درست الأشياء وهي مازالت قابضة في موضعها الأصلي التي اكتشفت فيه، فنتم دراستها قبل أن تنقل من مكانها فيتعرف على الظروف المحيطة وصلتها بالمكان وبما حولها من الأشياء الأخرى التي تتواجد معها فتدرس طبيعة كل منها ومكان تواجدها في الموقع الذي اكتشفت فيه، فمثلاً وجود قارورة زجاجية في مطبخ يختلف عن وجودها في حجرة بالقصر، كما أن دراسة أفرز أو عارضة باب هي جزء يتحدث عن تاريخ المكان.

بالطين وكانت مبانٍ بدائية غالباً ما كانت تهدم بتقدم الزمن أو من هجوم المغيرين عليها، وكان يعاد البناء فوق ما تهدم فكانت البيوت الجديدة تقام فوق القديمة وكونت ما يسمى بالتلال، وبذلك تكون الآثار الأكثر قدماً هي التي في أسفل التل والتي أعلى هي أحدث منها، وإن كانت بعض المدن تنشأ بالقرب من المدن التي تهدمت مثل أريحا في أزمنة العهد الجديد وأريحا العهد القديم، ولا يفوتنا أن بعض المدن الكبيرة ظلت كما هي في أماكنها بسبب خاصيتها مثل الإسكندرية ودمشق وأورشليم. وفي هذا القرن إهتمت الدراسة بالتطور في صناعة الآلات والأدوات التي كان يستخدمها الإنسان والتي بدأت باستخدام الحجر حيث صنع الإنسان البدائي أدواته وأسلحته قبل أن يكتشف تشكيل المعادن حيث عرف أولاً النحاس وخلطه بالقصدير فعرف البرنز ثم اكتشف الحديد وهو معدن أكثر صلابة من النحاس وهكذا تطورت صناعة آلاته وأسلحته من النحاس إلى الحديد فدخل في الحرب سلاح تفوق جديد هو سلاح المركبات، وبهذه الدراسات الشيقة تمكن العلماء في هذا القرن أن يحددوا الفترات الزمنية لتاريخ إسرائيل، ومن أهم علماء هذا القرن بتري، وولي، ولايارد.

فلندر بتري (١٨٥٣-١٩٤٢) : F. Petrie

إليه يرجع الفضل في إكتشاف أهمية المجموعات المتقاربة من الفخار لوضعها في مكانها الصحيح ومعرفة تاريخ المكان، واتبع هذا المنهج في تل الحصى بالقرب من غزة إذ حفر بنظام متتبعاً الأواني وكسر الفخار ودراسة تاريخ المكان ومقارنتها بمثيلاتها من نفس الطبقات في مصر حيث يسهل تحديد التاريخ بمعرفتنا بتاريخ الملوك

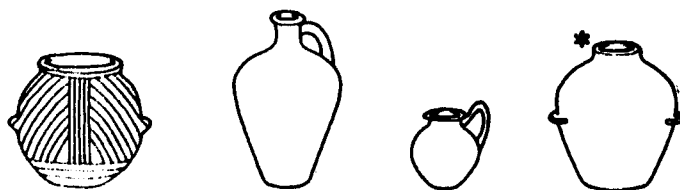


مجموعة من الأواني الفخارية أكتشفت في أريحا وحددت تاريخ المكان سنة ١٤٨٠ ق.م. حيث وجدت في مصر مثيلات لها من نفس الطرز من زمن تحتمس الثالث ١٤٩٠-١٤٣٦ ق.م.

الواحدة فوق الأخرى التي سبقتها وسقطت لتصير فريسة الهجر والتدمير، مثل تلك التي وصفها يشوع "وأحرق يشوع عاي وجعلها تلاً أبدياً خراباً إلى هذا اليوم" (يش ٨: ٢٨).

وهكذا أعطت دراسة العلماء المفتاح لتصحيح وضبط سنوات التاريخ، وبدراسة الطبقات المتعاقبة في أعمال الحفر حل بتري سر تلك التلال المنتشرة في الشرق الأدنى وفك غموضها وتوصل إلى أنها بقايا مدن قديمة تعاقبت على شكل طبقات بنيت

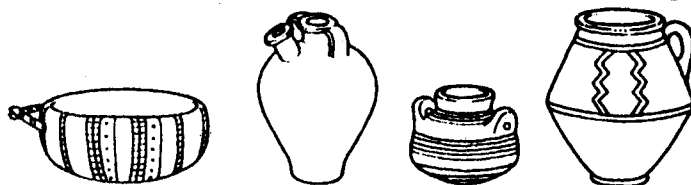
البرنز المبكر
(٣٢٠٠ - ٢٠٠٠ ق م)



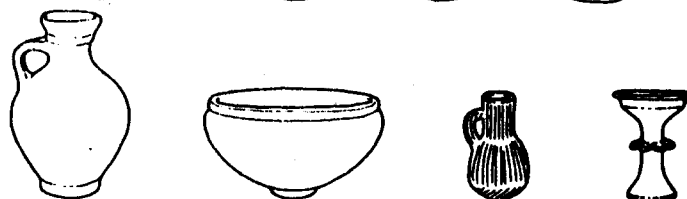
البرنز المتوسط
(٢٠٠٠ - ١٥٠٠ ق م)



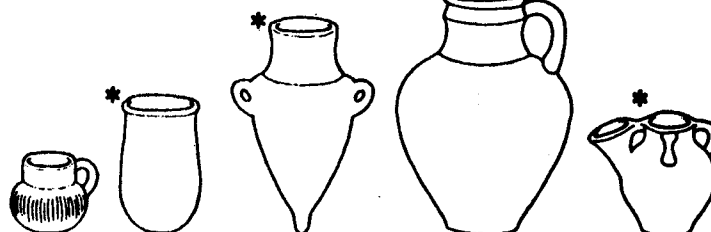
البرنز المتأخر
(١٥٠٠ - ١٢٠٠ ق م)



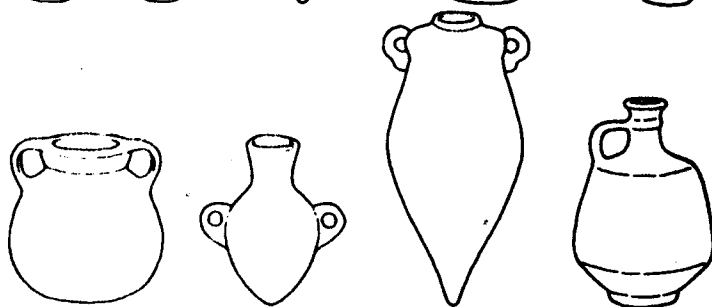
الحديد المبكر
(١٢٠٠ - ٩٠٠ ق م)



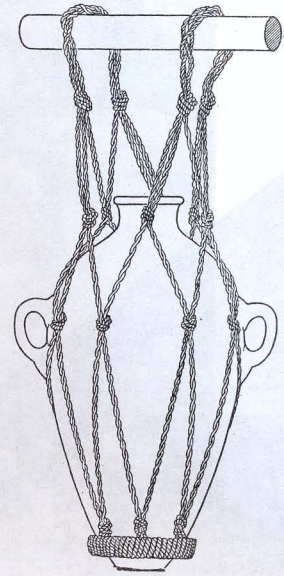
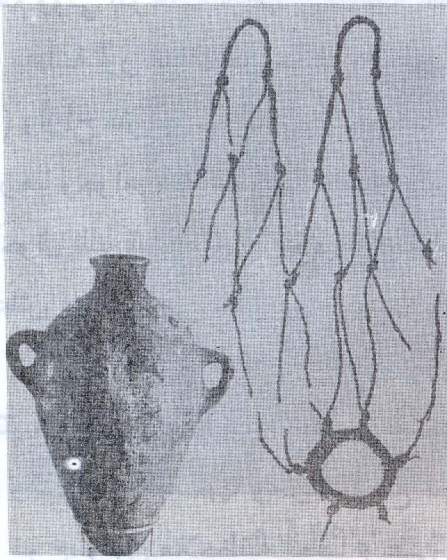
الحديد المتوسط
(٩٠٠ - ٧٥٠ ق م)



الحديد المتأخر
(٧٥٠ - ٦٠٠ ق م)



طرز مختلفة من الأواني الفخارية وجدت في فلسطين
توضح تعاقب العصور المتتالية (عن بزي والبرايت).



قدر من الفخار له طرز فرعوني



عارضة أحد الأبواب تحمل إسم رمسيس الثالث ١١٩٨-١١٦٧ ق.م.

أكتشفت في مدينة كنعانية في بيت شان وكانت سبباً في تصحيح التاريخ

لينارد وولي L. Woolay (١٨٨٠-١٩٦٠م) :

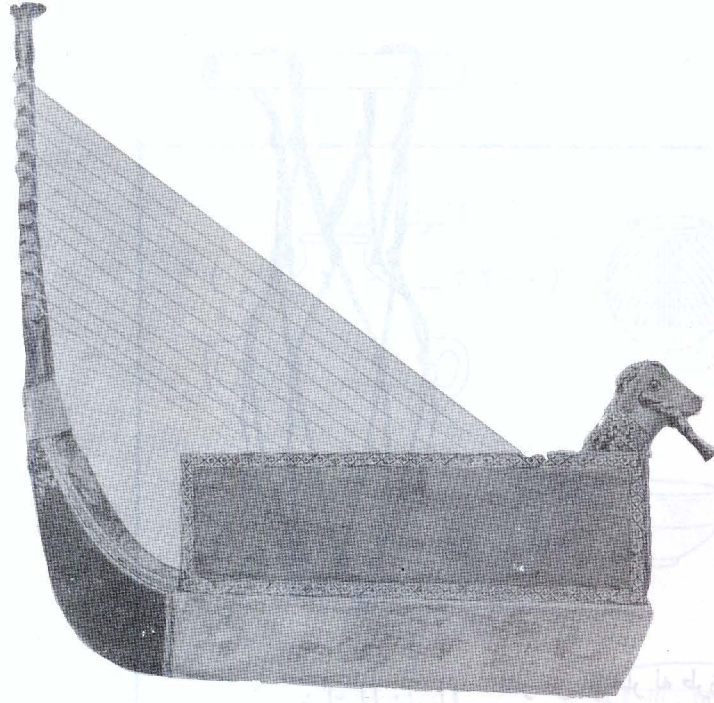
إهتم وولي بدراسة أراضي ما بين النهرين فاكشف مدينة أور الكلدانيين موطن إبراهيم (تك ١١:٣١) وأزاح التراب عن المقابر الملكية الغنية في كنوزها وجواهرها، مما أفاد الدارسين في معرفة أحوال تلك البلاد التي إرتحل منها إبراهيم وكيف عاش إبراهيم في مدن ذات حضارة ورقي وثراء.

وتتبع وولي راسباً من الطمي نسبه إلى الطوفان والذي كان مشابهاً ومتزامناً مع الطوفان في أيام نوح. ومن ملاحظته إنطباع على التربة الجافة لقيثارة صُنعت من الخشب بليت وزالت كل أجزائها الخشبية تمكن وولي من أن يعيد تركيب آلة موسيقية إستخدمها القصر السومري منذ ٥٠٠٠ سنة مضت. وبتلك الدراسة المتأنية للأدوات والأشياء التي إكتشفها وترجع إلى هذه الفترة من الأزمنة القديمة كانت لها بالغ الأثر في إلقاء الضوء على الزمن الذي عاش فيه إبراهيم أب الآباء، وما وصلت إليه تلك الحضارة القديمة.

وبدراسة التماثيل التي كانت منتشرة في هذه الآونة عرفنا الكثير من أنماط الملابس التي كان الناس يلبسونها أيام إبراهيم في ذلك الزمن البعيد.

هنري لايارد H.Layard (١٨١٧-١٨٩٤م) :

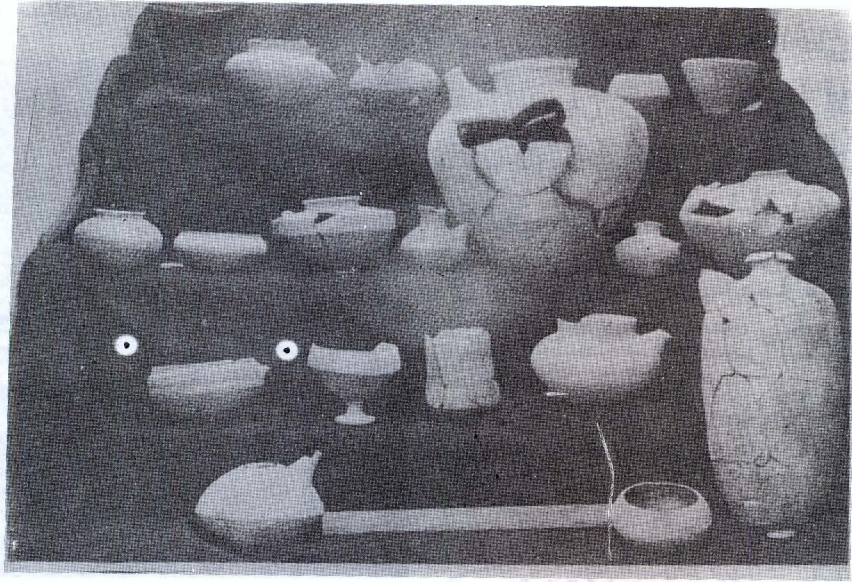
كانت إكتشافات لايارد في جبل نمرود العاصمة الآشورية القديمة بالقرب من نهر دجلة فاكشف القصر القديم حيث حكم ملوكها، ووجدت نقوش كثيرة لأحداث روتها قصص العهد القديم، مثل صورة ياهو ملك إسرائيل أمام شلمناصر وحروب تجلت فلاسر وغيرها، وأثارت هذه



أقدم قيثارة عرفت في التاريخ ٣٥٠٠ ق.م.
أكتشفت في أور الكلدانيين



إمرأة من سومر ٣٣٠٠ ق.م.
ترتدي رداء من جلد الأغنام



أواني من الفخار أكتشفت في نينوى ترجع إلى ٢٥٠٠ ق.م.



الحثين

الطفرات التي حدثت في تقدم العلوم في هذا القرن دفعت علم الآثار في تقدم هائل. وابتدأت مهمة عالم الآثار تتحدد في مجال محدد حسب الدراسة، فقد يكون الهدف دراسة الموقع وما يضم من منشآت كالمعابد أو القصور، وقد يختلف ما يدرسه الباحث كدراسة المدن ودفاعاتها مثل الحصون وما يحيط

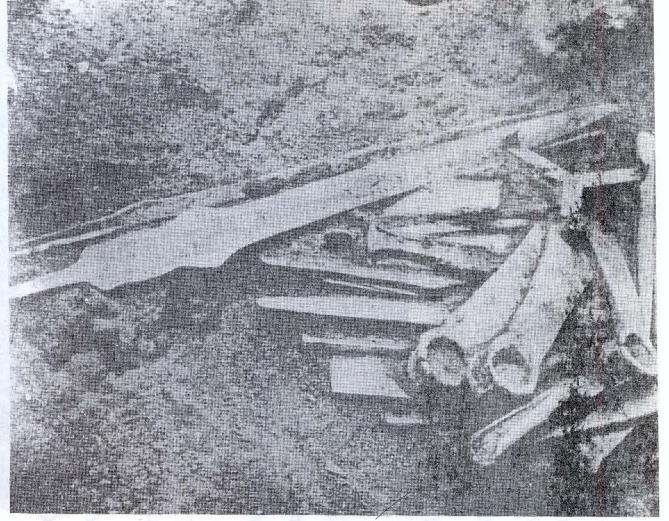
الإكتشافات الإهتمام بأشور وحياتها وتاريخها وفنونها، وكانت من أعظم الإكتشافات في نينوى مكتبة أشور بانبيال آخر ملوك أشور الأقوياء. ولم يقتصر القرن التاسع عشر على بتري، وولي، ولايارد لكن تتابعت الإكتشافات وبرز علماء آخرون كثيرون مثل تشارلز وارن في أريحا سنة ١٨٦٦م، وإدوارد روبنسون الذي وصف جغرافية فلسطين وحدد أماكن الآثار، وكذلك أعمال بول بوتا سنة ١٨٤٢م في أشور وغيرهم كثيرون.

علم الآثار والقرن العشرين

ساعد تقدم العلوم كالتشريح والتقيب عن الحفريات الحيوانية والنباتية، والطبيعية النووية ذات الفائدة في تقدير عمر الآثار المتخلفة عن المواد العضوية بقياس قوة الإشعاع المنبعث منها، وكذلك تقدم علم التصوير الذي أسهم بدرجة كبيرة في جمع المعلومات، واكتشافات الحاسب الآلي الذي ساعد على تحليل المعلومات والإستفادة منها. هذه

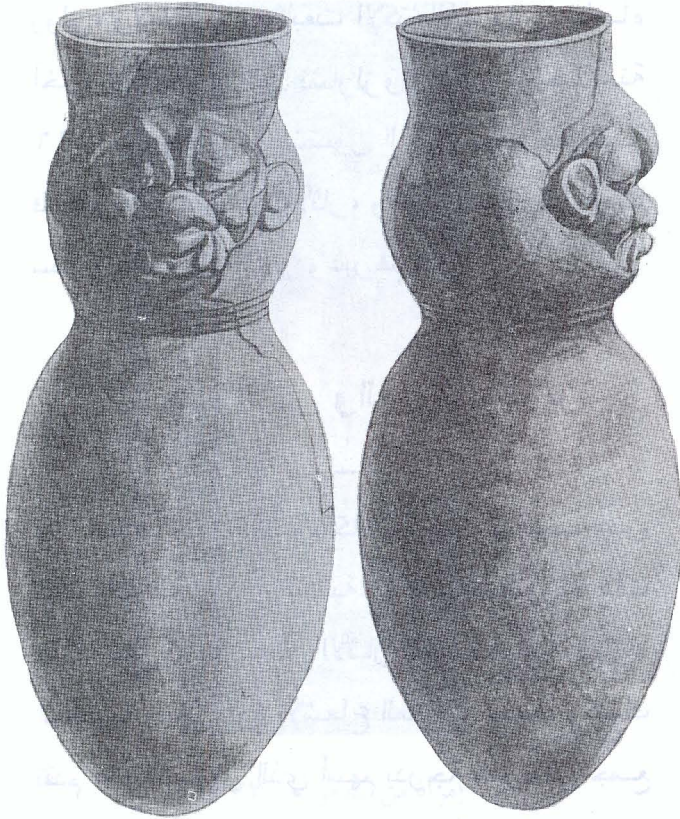
أوغاريت القديمة (رأس شمرا على الساحل الشمالي لسوريا) وهي ترجع إلي القرن الثاني عشر ق.م.، وهذه اللوحات أفادتنا في معرفة عقائد الكنعانيين وكتاباتهم، وأظهرت دراسات سكيفر سنة ١٩٢٩م أن أوغاريت كانت لها حضارة عظيمة. وفي ذات السنة اكتشفت مدينة تدمر (بالميرا) بين دمشق والفرات وأظهرت نقوشها كيف أن تجلث فلاسر الأول هاجم المدينة (١مل ١٨:٩، ٢أي ٨:٤).

واتجهت الأنظار إلى المناطق السورية فاكتشف في سنة ١٩٦٤م مجموعة من الإيطاليين في موقع يسمى تل مردوخ (على بعد ٢٠٠ ميل من دمشق) وهي مدينة إبلا Ebla القديمة تلك المدينة التجارية الهامة التي كانت تربط كانيش في الشمال ومادي على نهر الفرات وربما تمتد إلي صور ومجدو في الجنوب، والتي ازدهرت حضارتها بين سنتي



أسلحة من العصر البرونزي من رأس شمرا

بها من أسوار وأبراج، وبذلك التخصص في الدراسة تمكن العلماء من دراسة أعمق ومتكاملة. ومع تزايد النجاح في الإكتشافات بدرجة فائقة ابتدأت تلقي أضواء على قصص العهد القديم وابتدأ تاريخ الكتاب يظهر بوضوح شديد. ففي بوغاز كوي (خطاساس على بعد ٩٠ ميلاً شمال أنقره) إكتشف هيونكلر سنة ١٩٠٦م عاصمة الحثيين هؤلاء الذين تكرر ذكرهم عدة مرات (تك ١٠:٢٣) وكانوا إلى وقت قريب شعباً منسياً حتى كان العلماء يشكون في وجودهم، وجاءت إكتشافات أخرى عن آثارهم وصورهم في لوحات معبد الكرنك بمصر لتقطع الشك باليقين، وعثر أيضاً في بوغاز كوي على لوحات قديمة من الطين كشفت عن تاريخ الحثيين وتقدمهم وعرف عنهم أنهم أول من صنع العجلة الحربية، فكانت العجلة الحديدية والأسلحة سبباً في تفوقهم (يش ١٦:١٧، قض ٣:٤). وكانت مفاجأة أخرى في سنة ١٩٢٨م حين اصطدم محراث أحد الفلاحين وهو يشق أرضه بمقبرة حجرية أكتشف فيها ألواحاً من الطين دلتنا على أن المكان هو



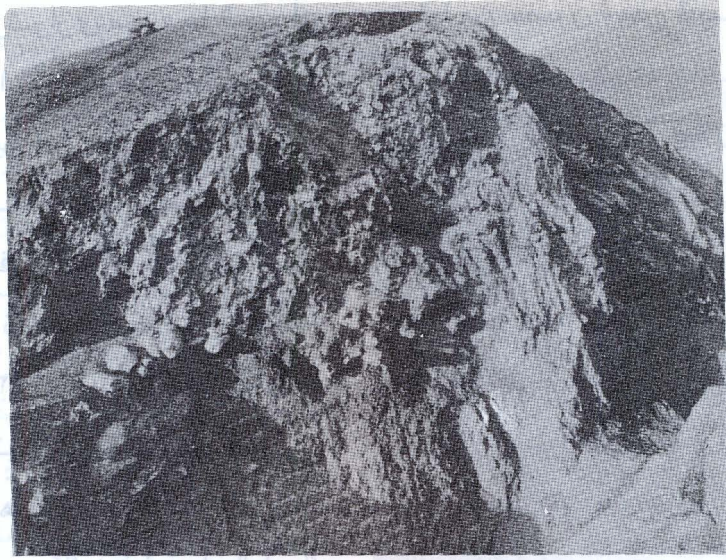
إناء من الفخار له غط فرعوني ٣٣٠٠ ق.م. وجد في فلسطين

(٢٥٠٠-٢٣٠٠ ق.م.) وتوارى مجدها إلى أن ظهرت في كشوف هذا القرن وهي تعطي أدلة جديدة على الارتباط الوثيق بين حقائق ما ذكر في التوراة فوجد بين لوحات الطين أسماء كثيرة متشابهة لأسماء ذكرت في التوراة، كما وجد أسماء خمس مدن السهل والتي تحدث عنها سفر التكوين (تك ١٤: ٢). وفي سنة ١٩٣٣م بدأ الإهتمام بمنطقة الفرات واكتشف على نهر الفرات مدينة ماري القديمة (تل الحريري) وهي العاشرة التي مارست الحكم بعد الطوفان حسب قائمة أسماء الملوك السومريين، وكانت ماري مدينة مزدهرة بين سنتي (٣٠٠٠-١٧٦٠ ق.م.)، وتشابه الأواني فيها مع تلك التي اكتشفت في شنعار (تك ١١: ٢) وجميعها ذات طراز ذاك الوقت المبكر، واكتشف فيها معابد ومبان والأواح الطين التي نقش عليها الكثير عن حياتهم السياسية والاجتماعية، ووجد منها خمسة وعشرون ألف لوحاً كانت محفوظة في حجرات القصر الملكي الذي دمره فيما بعد حمورابي ملك بابل القديمة سنة ١٧٥٠ ق.م.، وأهمية ذلك أن مدينة ماري كانت معاصرة لحياة الآباء منذ أيام إبراهيم، فوجدت بينها أسماء مشابهة لأسماء الآباء. أما في مدينة نزي القريبة من نينوى فكانت اللوحات فيها تعكس صورة عن الحياة في وقت وزمن الآباء وقد ازدهرت نزي في وقت ازدهار ماري، ووجد فيها قوانين نزي وهي دستور يشرح قوانين الميراث والتبني والبيع والشراء وهي تحاكي ذات القصص التي ذكرت في التوراة في قصص الآباء (تك ٢٣، ٤: ١٥).

وتزايد إهتمام الأثريون في هذا القرن بدراسة تلك التلال المنتشرة في أرض فلسطين وكشف ما

تحتها من حصون ومدن قديمة وبيوت قد دفنت في ترابها، وكشف ما تخفيها في باطنها من أسرار. وبإزالة التراب عن هذه التلال ظهرت أسرار ظلت مدفونة فيها طوال هذه السنين الطويلة وخرجت معها دلائلها المبهرة عن تحقيق قصص العهد القديم، ففي سنة ١٩٠٩م قام فيشر بالحفر في السامرة، والبرابت في تل مرسيم، وجون جارستانج في تل حاصور وعسقلون، وكثيرون آخرون حفروا في أماكن أخرى من فلسطين وتزايدت المعلومات عن تلك المدن.

وحينما حفر جارستانج في حاصور (تل القاضي) وعمل أنفاقاً في التل لاحظ أن الجزء الأعلى من المدينة تحول إلى صحراء وكان دليله أنه لم يجد أية آثار لفخار، فاستنتج أن غزو الشعب بواسطة يشوع لا يمكن أن يتأخر تاريخه عن سنة ١٤٠٠ ق.م.، ولكن في دراسة متأنية أعيد النظر في هذا الافتراض وعلى ضوء أعمال التنقيب الحديثة التي قام بها بعده بثلاثين سنة إيجال يارين إكتشف كميات كبيرة من الفخار والأواني في المنطقة حول المدينة مما يوحي بأن هناك أناساً سكنوا المكان وعاشوا فيه بين سنتي (١٤٠٠-١٢٠٠ ق.م.)، ثم جاءت أبحاث كاتلين كينون سنة ١٩٥٢م قاطعة وهي تراجع أعمال جارستانج في أنه قد جانبه الصواب إذ نسب بعض الجدران المهتمة من المدينة إلى عصر هجوم يشوع، ولكن يجب تأريخها قبل ذلك بثلاثة قرون وهذه الأسوار التي شاهدها جارستانج مهتمة كانت قد سقطت لأي سبب آخر، وبهذا التقدم في الدراسة والبحث تغيرت فكرتنا عن تاريخ دخول يشوع المدينة وتحديد ذلك التاريخ بدقة وازدادت معرفتنا عن



أسوار أريحا التي سقطت بتدمير يشوع (يش ٦: ٢٠).

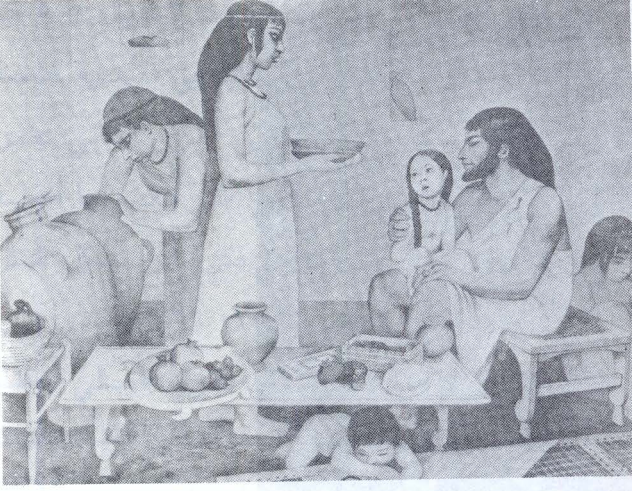
المدينة مدمرة فاتجه الظن أن ذلك الدمار بسبب هجوم يشوع وتدميره للمدينة، ولكن بتقدم الدراسة التي قامت بها كينون إتضح أن تاريخ المدينة يوغل في القدم، ويصل إلى الألف السابعة ق.م. ومرت أريحا بمراحل مختلفة خلال تاريخها

حاصور تلك المدينة الهامة في تاريخ العهد القديم (يش ١: ١١، قض ٢: ٤، ٢ مل ٢٩: ١٥). وفي سنة ١٩٥٢م نشطت الأبحاث في أريحا القديمة (تل السلطان) وصححت الكثير من الدراسات التي سبقت ذلك بسنوات، فحينما بدأ الحفر في أريحا وجدت

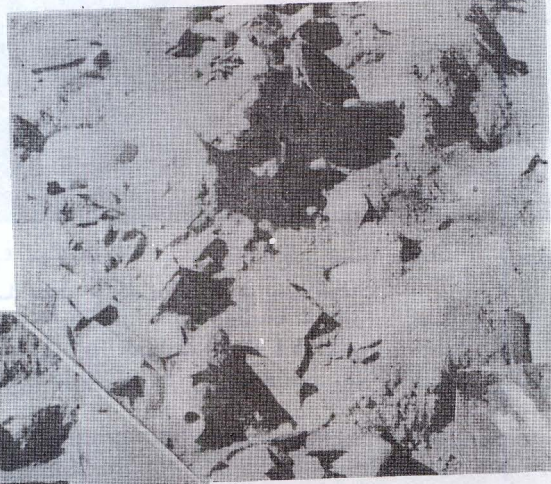


أواني من الفخار وجدت في أريحا في الفترة الأخيرة للهكسوس ١٧٠٠ ق.م.

الطويل ففي خلال العصر البرنزي المبكر كانت المدينة تشغل جميع التل وانتهت هذه الفترة بأوقات مضطربة وكانت هذه في فترة إحتلال الأموريين الغزاة للمنطقة، وفي عصر البرنز المتوسط تلاه سيطرة الهكسوس وهم الذين شيدوا سلسلة التحصينات الضخمة في الجانب الغربي للمدينة، ثم دمرت المدينة نتيجة زلزال مدمر وتركت أريحا خراباً في ذلك الوقت، ويبدو أن أريحا دمرت خلال الجزء الأول من عصر البرنز المتأخر ثم أعيد بناؤها وإسكانها حوالي سنة ١٤٠٠ ق.م.



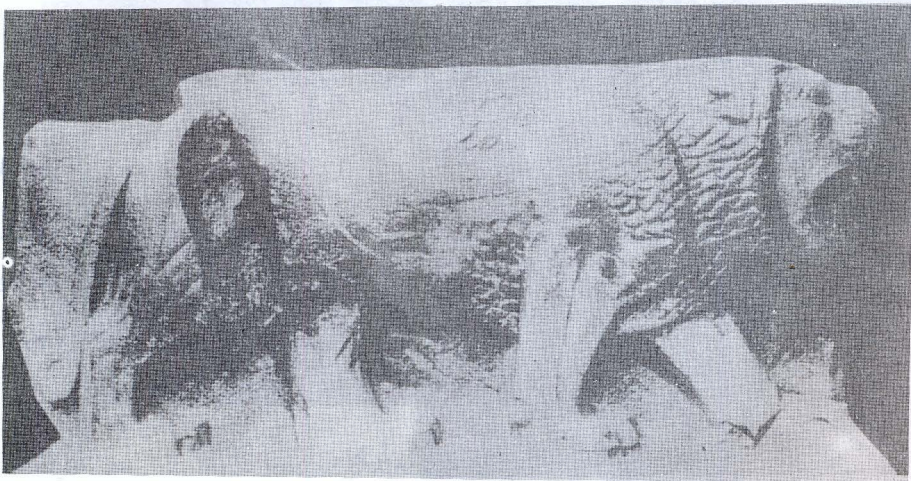
رسم تخيلي لأسرة كنعانية
وقت دخول يشوع الأرض



في أريحا حجرة بها حصيرة (الصورة السفلى)
وبعض الأشياء (الصورة العليا) ،
يلاحظ الرماد يغطي كل المكان
نتيجة تدمير بالحريق (يش ٦)



أسد يصارع كلب من فنون بيت شان
يرجع إلى زمن العمارنة القرن ١٤ ق.م.



تمثال لأسد وجد في قرنايم (تك ٥: ١٤) يرجع ١٠٠٠ ق.م.
مما يدل أن الأسد كان منتشراً آنذاك (١ صم ٣٥: ١٧).

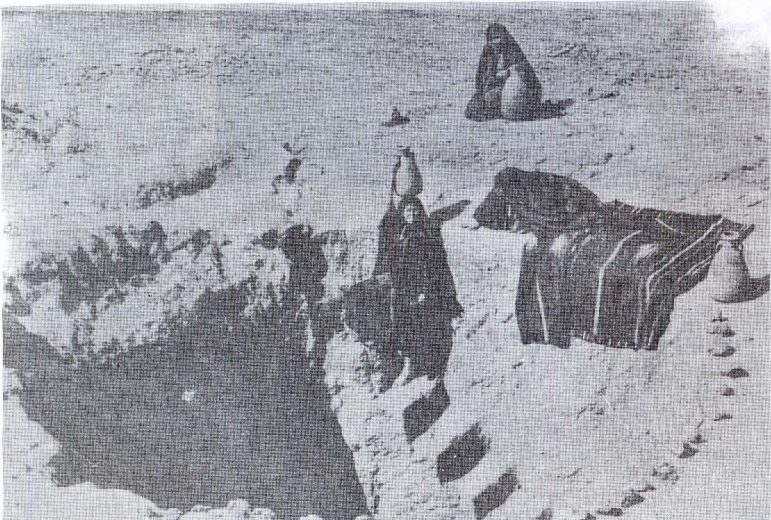
وفي دخول يشوع المدينة دمرت مرة أخرى وأحرقت بالنار (يش ٦) فتدهورت بعد ذلك وانحطت مكانتها وهذا يوضح تاريخ دخول يشوع الأرض وهو بين سنتي (١٣٠٠-١٢٠٠ ق.م.) وإن كان يصعب تحديد التاريخ بدقة.

وفي عصر الحديد عندما أعيد تأسيس المدينة حسب ما جاء في الكتاب المقدس على يد آخاب (١مل ١٦: ٣٤). وعلى ذات المنوال توالى أعمال التنقيب والدراسة في بقية البلدان في فلسطين، وبالدراسة المتأنية والأبحاث العلمية المنتظمة إتضحت معالم كثير من حياة الشعب الإسرائيلي في العهد القديم وأمكن تحديد تاريخ دقيق للمراحل المختلفة في حياة إسرائيل.

وتأثر الشعب بجيرانه من الشعوب في كل تطورات حياته الاجتماعية والحضارية وما لهذه الشعوب من فنون في صناعة الخشب ونحت العاج مثل صور والفلسطينيين والمصريين. وكان الفلسطينيون جيرانه وألد أعداء إسرائيل وقد سكنوا الساحل في القرن الثاني عشر ق.م. وصنعوا الأواني من الخزف والفخار ذات الطراز الإغريقي، وصنعوا أواني ذات صنبور كانت تستخدم في شرب الخمر.

وفي سنة ١٩٣٦م أظهرت إكتشافات يوحنا أهرونيلا في بئر سبع القديمة (تبعد ٣ أميال = ٥ كم عن بئر سبع) عن إكتشافات غاية في الأهمية خاصة إكتشاف بئر للمياه يرجع إلى القرن الثاني عشر ق.م. وهو يعود بنا لتلك الآبار التي كانت لها أهمية خاصة في عهد الآباء ويعطي فكرة عن شكل البئر التي حفرها إسحق (تك ٢٥: ٢١، ٢٦: ١٥).

كما قدم علم الآثار في القرن الحالي أعظم الإكتشافات تلك هي مكتشفات البحر الميت حيث كشفت دراسة منطقة وادي قمران عن جماعة الأسينيين وهي جماعة نسكية إعتزلت الحياة اليهودية في أورشليم وسكنت مغارات وادي قمران وكانت تعيش في حياة منعزلة وتفردت لنسخ الشريعة وكانت لهم طقوس وتعهيدات لمن ينضم إلى الجماعة وقد عاشت هذه الجماعة في القرن السابق للمسيح مباشرة فأعطتنا صورة عن تلك الحياة وعن معتقداتهم في هذه الفترة كما قدمت لنا أقدم نسخ العهد القديم وصارت بين أيدينا، وأظهرت أعمال التنقيب في المنطقة عن إكتشافات مساكن الجماعة



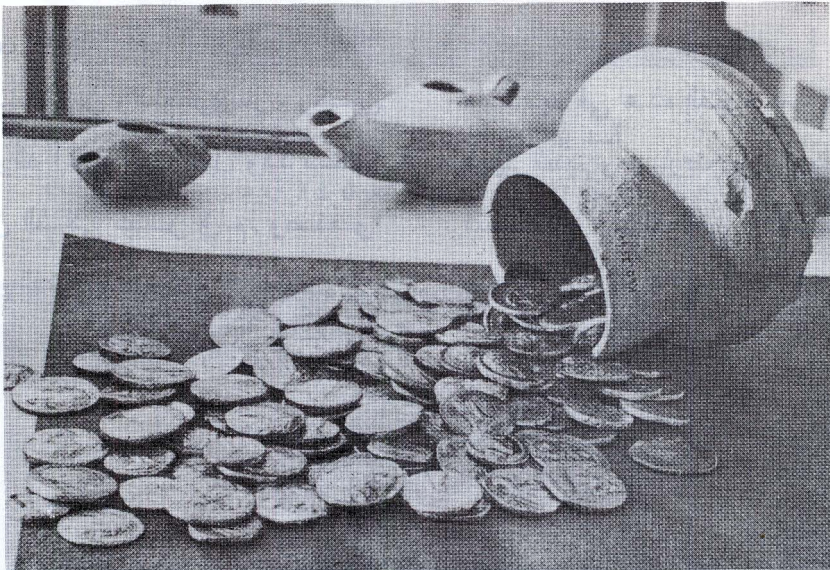
بئر له سلم حلزونية في غزة

يرجع إلى أيام الهكسوس (تك ١٨: ٢٦)

وصالات النسخ والحجرات ومخازن المياه والأفران
واكتشفت سرج إضاءة ترجع إلى العصر الروماني
وعملات ترجع إلى ذلك العصر.



عملة ترجع إلى القرن الأول ق.م.
(وادي قمران)



عملات وسرج وجدت في كهوف وادي قمران

وترجع إلى القرن الأول ق.م.

العصور والعهد القديم

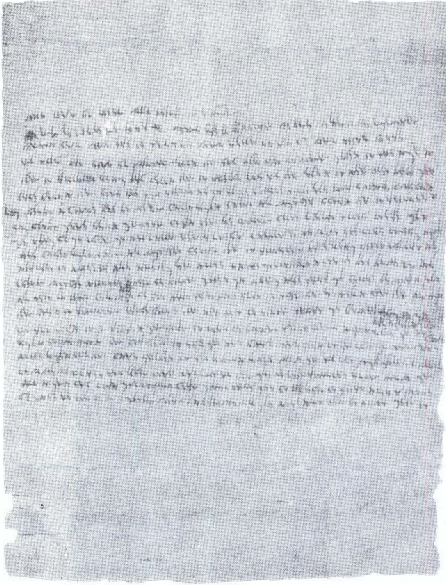
الفترة قبل الميلاد	عصر	مصر	ما بين النهرين	فلسطين
٣٠٠٠ - ٥٠٠٠	البرنز	ما قبل الأسرات	يورك	البدء
٢٥٠٠ - ٣٠٠٠	النحاس القديم	المملكة القديمة	المملكة القديمة	البدء
٢٠٠٠ - ٢٥٠٠	النحاس	الفترة المتوسطة	أكد - أور	البدء
١٥٠٠ - ٢٠٠٠	النحاس المتأخر	المملكة الوسيط	أسن، لارسا (بابل)	الآباء
١٠٠٠ - ١٥٠٠	الحديد المبكر	المملكة الحديثة	البابلية المتوسطة	يشوع، المملكة المتحدة
٥٥٠ - ١٠٠٠	الحديد	الفترة المتأخرة	أشور وبابل	المملكة المنقسمة، السبي
٣٣٠ - ٥٥٠			فارس	العودة (عزرا ونحميا)
٣٣٠ - ١٤٢			الهيلينية (الإسكندر)	والحشمونيون
١٤٢ - ٦٣			البطالسفة في مصر والسلوقيون في سوريا وفلسطين	
٦٣ ق. م.			الرومان وعائلة هيرودس	

أهمية علم الآثار للعهد القديم :

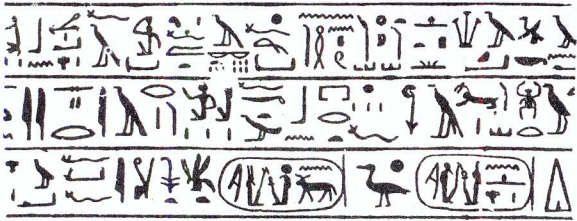
بدراسة النقوش على الحوائط وتلك المطبوعة على الآجر أو المسجلة في اللقائف وعلى صحائف البردي، نجدها تحدثنا عن أخبار شعوب قديمة في حروبهم وحياتهم وعقائدهم، ونجد فيها تسجيلات لأسماء وحوادث نجدها قد ذكرت في العهد القديم، كذلك التي ذكرتها البرديات التي عثر عليها في جزيرة الفنتين في أسوان وترجع إلى القرن الخامس ق.م. وهي خاصة بجماعة يهودية كانت تسكن الجزيرة في ذلك التاريخ، وفيها أسماء من ذلك الزمان مثل يوحنا الكاهن (نح ١٢: ٢٢)، وأبناء سنبلط (نح ١٠: ٢)، وابن جشم العربي والذي وجد منقوشاً على وعاء فضي (نح ١٩: ٢).

وهناك أسماء كثيرة سجلها المصريون القدماء في آثارهم وهي مذكورة في الكتاب المقدس مثل آمون (نا ٨: ٣، أر ٢٥: ٤٦)، وأون (خر ١٧: ٣٠)، وبيت شمس (أر ١٣: ٤٣)، وجاسان وأسوان (حز ١٠: ٢٩)، وصوعن (عد ٢٢: ١٣)، وكان أول ذكر لكلمة إسرائيل بين آثار الفراعنة منقوشاً على نصب مرنبتاح (١٢٢٤ ق.م.).

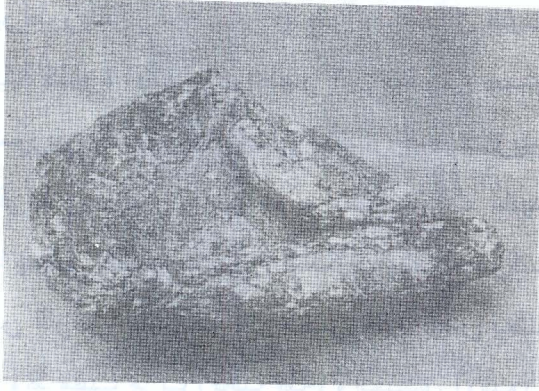
وفي بعض الأحيان تكون الإكتشافات لها صلة مباشرة بالأحداث في الإنجيل كأننا نجد مثلاً الموضوع ذاته وتسجيلاً لأوصافه، وبذلك ترسم لنا ملامح ذلك الزمان، ومثال على ذلك إكتشاف بيوت في أور الكلدانيين لها أكثر من طابق وترجع إلى عصر إبراهيم، واكتشاف بيت من عصر أليشع النبي به خوان وسراج من ذلك العصر يعطينا صورة عن ذلك البيت الذي كان يتردد عليه النبي والخوان والسراج الذي كان يستخدمه (٢مل ٤: ٨-١٠).



بردية أكتشفت بجزيرة الفنتين، عليها أسماء جالية يهودية من القرن الخامس ق.م. (متحف بروكلين)



نصب مرنبتاح مسجل عليه أقدم اسم لإسرائيل



سراج من القرن التاسع ق.م.

مدبب كما هي صورتهم على مسلة شلمناصر الثالث. أما الفلسطينيون وخاصة الجنود منهم فكانوا حليقي الرؤوس يرتدون خوذة لها تاج من الجلد أو الريش أو شعر الخيل ويرتدون مآزر بها ثنايا عريضة لها شراريب تتدلى من سجافها.



عائلة عبرانية

كما يلقي علم الآثار الكثير من الضوء على حياة تلك الشعوب التي عاشت وسكنت الهلال الخصيب في أزمنة الكتاب المقدس، فزودتنا دراسة النقوش القديمة والصور على الجدران بمعلومات ذات قيمة عن الملابس التي كانوا يرتدونها والأحذية التي كانوا يلبسونها، بل وعن حياتهم وسلوكياتهم.

في مصر كان النسيج عادة من الكتان أما في فلسطين وسوريا فالأجواء الرطبة والباردة تستلزم الملابس الدافئة مثل صوف الغنم، وكان المصريون يلبسون الكتان والملابس البيضاء، أما في سوريا وكذلك العبرانيون فيفضلون الألوان الزاهية، والمصريون كانوا عادة إما حفاة أو يلبسون صنادل بسيطة، ولكن العبرانيين وسكان ما بين النهرين فكانوا يفضلون أن يلبسوا صنادل من الجلد. وكانت الزينة بالجواهر والعقود والأساور حول اليدين منتشرة في أزمنة العهد القديم وكانت العقود تزين بأنواع من الخرز الملون.

وكان الجنود العبرانيون يلبسون مآزر ومنطقة يعلق فيها السيف وكانوا يلبسون أحذية ولباس رأس

المصريون القدماء



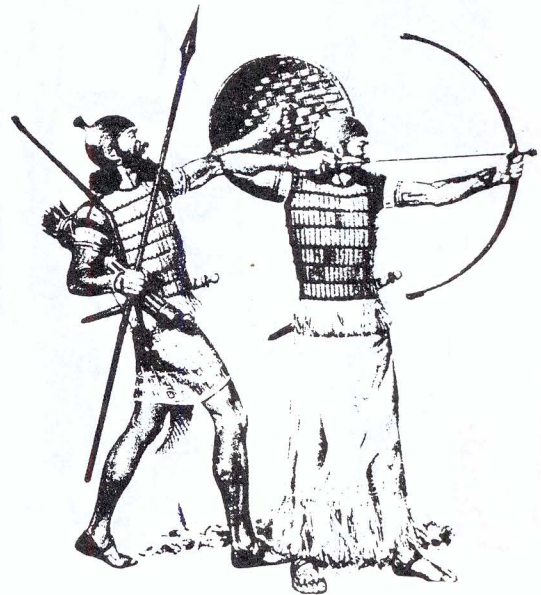
محارب إسرائيلي (اليمين)
ومحارب فلسطيني (اليسار)



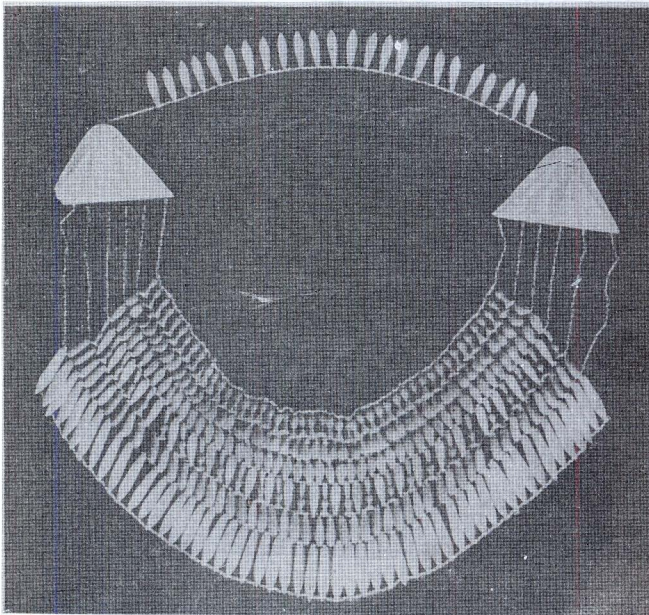
الحرس الخاص للقصر الملكي
(قصر داريوس)

أما الآشوريون والبابليون كما يليق
بإمبراطورياتهم العظيمة فكانوا يفضلون الثياب
الثقيلة كثيرة الألوان، وتظهر في النقوش صور
الآشوريين المتميزة، وكان الآشوريون يتزينون
بالأقراط ويصفقون شعورهم بواسطة مثبتات حديدية
مما يعطي الشعر والذقن الشكل المتموج، وكان
لباس الرأس على شكل مخروط ناقص يعلوه
مخروط مقبب مزين بأشرطة، والجندي الآشوري
ظهر رسمه على جدران قصر سرجون الثاني في
دور شاروقين، حيث أظهر المصور جيش آشور
القوي ويظهر رامي القوس يلبس خوذة وصدرية
ويحمل سيفاً في غمده ويتبعه حامل الدرع وهو
حامل درعاً من البوص المجدول.

ومن الرسوم على جدران القصر الملكي في
صوصا (شوشن) (أس ١) تشاهد صورة الحرس
الملكي المتميز وهم فصيلة الجنود التي لهم خاصية
في الجيش الفارسي فكانوا يلبسون لباس رأس من
الحبال وفي أرجلهم أحذية من الجلد وملابسهم كانت
فخمة وزاهية الألوان، وكل جندي يمسك حرباً في



محاربان آشوريان



أسفلها رمانة من الذهب رمز فرقته، ومن إمتيازات هذه الفرقة أنها تصطحب معها السراري في الحرب.

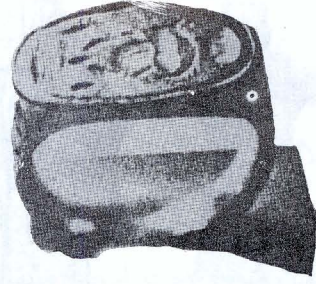
وبغزو الإسكندر للشرق الأدنى في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد ومع زيادة نفوذ الإمبراطورية الرومانية بعد ذلك، تأثرت ملابس اليهود تأثيراً كبيراً، فكانوا يرتدون الكتان وقميصاً من الصوف وعباءة تستعمل كبطانية، وكان اليهود يحرصون على أن يلبسوا أحذية من جلد الجمال أو الخشب، وكان الفريسي يضع شملة فوق رأسه.

كان الإسرائيليون قديماً يخلقون شعورهم (أش ٢٠:٧، خر ١:٥)، أو يطلقونها لنذر (قض ١٣:٥)، وفي سنين متأخرة كانوا يطلقون لحاهم، وحلاقتها كان إعلاناً عن الحزن، ولكنهم تأثروا بعد ذلك باليونانيين والرومان في قص الشعر وحلاقة الذقن، ولكنهم كانوا حريصون أن لا يجزوا الشعر على هيئة مستديرة مثل الأمم بل كان يجز بالمقص (حز ٢٠:١٤)، وكانوا يستخدمون الزينة منذ وقت مبكر مثل جيرانهم في مصر وما بين النهرين وسوريا، وكان الكحل يوضع حول العينين لحماية العين من أشعة الشمس ولكنها تطورت إلى لون من الزينة واستخدموا المرأة والأساور والخواتم (تك ٣٠:٢٤، أش ٣:١٩، حز ١١:١٦، ٢صم ١:١٠)، والإسرائيليون لم يغرموا بالمجوهرات مثل المصريين، ولكنهم كانوا يقتنون الذهب والفضة، وفي خروجهم من مصر أخذوا من المصريين الذهب والفضة ومنهما صنعوا العجل في سيناء، وكذلك استخدموهما في أدوات تجميل خيمة الاجتماع في البرية (خر ٢٠:٣٥).

وكان أهل الشرق عامة يجلسون على الأرض

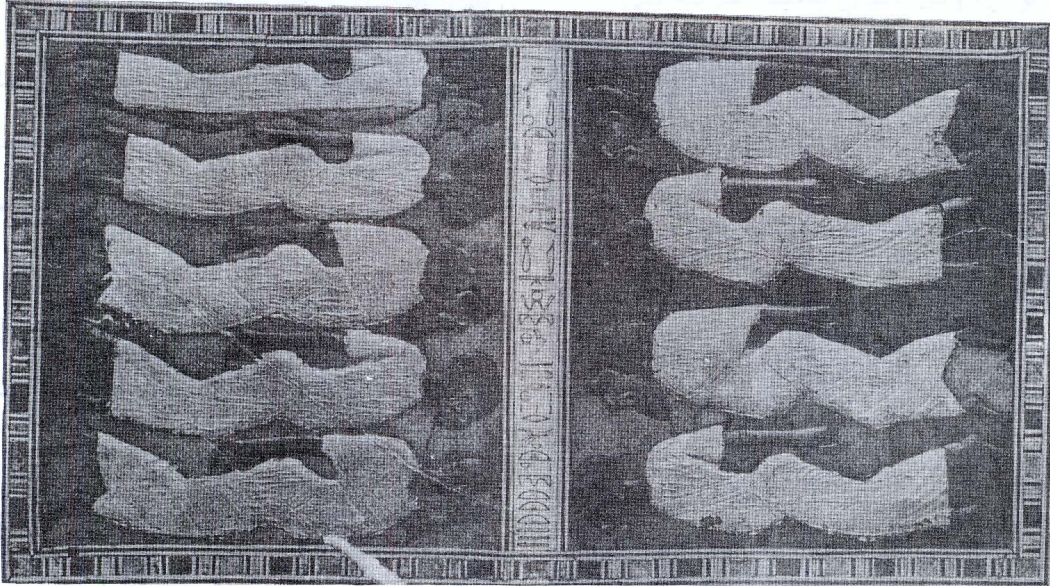
لوحات حائطية وغيرها من فنون تعكس طبيعة العصر وسلوكيات الشعب، واكتشفت كثيراً من الرسوم تحكي عن نمط الحياة وكيف كان الناس يعيشون وينتقلون في البر مستخدمين الدواب أو في البحر وقد صنعوا السفن، وكانت الحمير والجمال من الوسائل الهامة في السفر، واستخدم الحصان في الحرب وأدخلت في إسرائيل في عهد سليمان. وعرفت السفن حيث تمكن الإنسان من صناعتها في عصر نوح منذ بدء الخليقة ولكنها تطورت مع حضارات الشعوب القديمة ورقبها فالفلسطينيون كانت لهم سفن وإسرائيل كان له أسطول تجاري صنع في عصيون جابر في عهد سليمان وتميزت الحضارات القديمة بسفن عظيمة كالمصريين والفينيقيين وغيرهم.

والصور على الجدران نقلت إلينا الكثير من أمور كانت منتشرة وما تميزت به هذه الشعوب من صفات خاصة إختلفت بينها، ولكنها ظهرت في حياتهم وتلائمت مع عصورها من الحروب والسطو

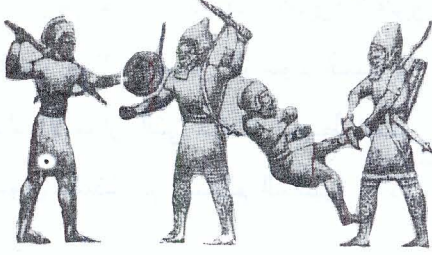


خاتم ملكي فرعوني يذكرنا بالخاتم الذي كان يلبسه يوسف في مصر

المفروشة، وكان العبرانيون مثلهم لكن الأغنياء كانوا يتكئون على أسرة (عا ٦: ٤، ٢ مل ٤: ١٠)، وكانت توجد عروشاً للملوك (١ مل ٢: ١٢)، وكان سليمان الملك يجلس على عرش من العاج مغطى بالذهب (١ مل ١٠: ١٨-٢٠)، وكان له درجات ومزين في موضع اليدين بروؤس التماثيل والزخارف. بل إن علم الآثار يقدم لنا عقائد تلك الشعوب وخيالاتها من أفكار وأوهام وما طبعته هذه المعتقدات وتركت آثاره في طبائع الشعب اليهودي وقد تأثر بعادات هذه الشعوب، وما زال علم الآثار يقدم المزيد من أفكار وحياة الشعوب القديمة، وعاداتها وما عبرت عنه برسومات أو تماثيل أو



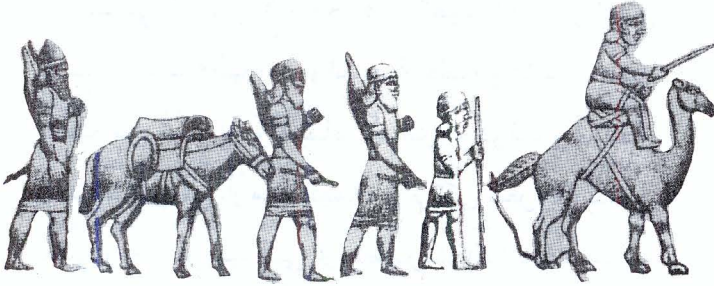
كرسي توت عنخ آمون من السنتط المغشى بالذهب يشبه كرسي سليمان ويظهر موطئ القدمين عليها صورة الأعداء مقيدين يذكرنا بالزمرور (مز ١٠٩: ١).



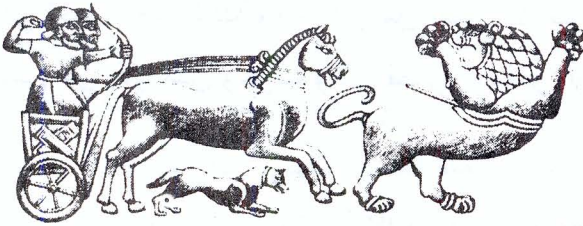
قسوة جنود آشور



إعتقاد بابلي رأس كلب لطرد الأرواح



التنقل قديماً بواسطة الدواب



صيد الأسود في آشور



رمسيس الثاني يقتل أعداءه

المسلح، أو من الشجاعة والجرأة وحب المغامرة، مثال ما نراه في صور القدماء والتي سجلوها عن أناس يطاردون الوحوش لإصطيادها وظهرت هذه السمات خاصة في رسوم الفراعنة والآشوريين، وهذه الحياة الخشنة قد طبعت سماتها في نفوسهم فأكسبت خصالهم لوناً من القسوة والتوحش ظهرت في المعارك والحروب، فنرى في رسوم رمسيس الثاني صورته وهو يقتل عدوه بواسطة دق مسمار في رأسه، وصورة لملك آشور وهو يفتقاً برمحه عين ملك إسرائيل، وصورة محارب من آشور وهو يقطع ساق جندي من الأعداء، وهذه الإكتشافات تعكس صورة من صور العصور القديمة وهي ما كان يصفها الكتاب المقدس أحياناً في سرد قصص المعارك (اصم ١١: ٢). كما زودتنا الكشوفات بمعلومات عن إستراتيجية الحروب وأنواع الأسلحة مثل الترس والمجن والدرع والجرموقان والخوذة والسيف والسهم والرمح والمقلع وغيرها من الأسلحة القديمة (اصم ١٧، امل ١٠: ١٦، حز ٢٧: ١٠)، وعن بدء دخول العربات كسلاح مركبات

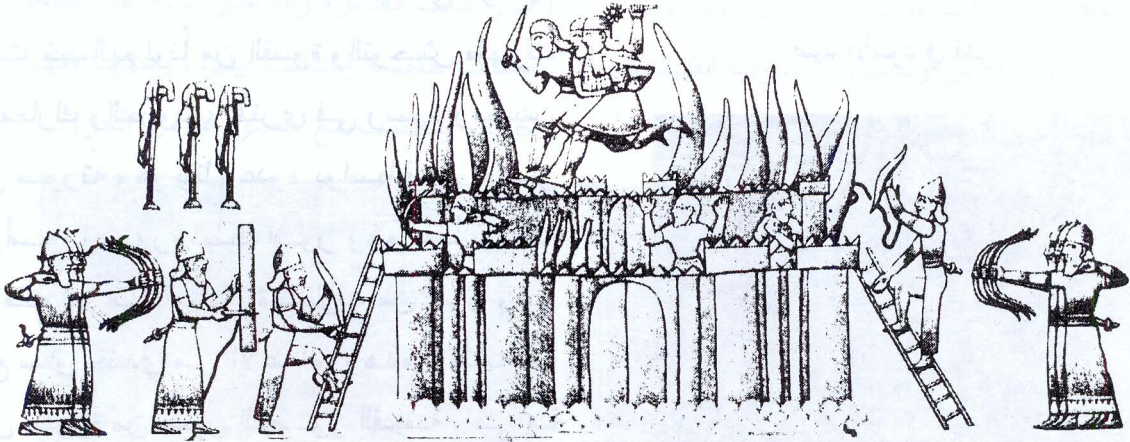
في المعارك وهو ما كان يسبب كثيراً التفوق على الأعداء (قض ٤: ١٣)، ومن الرسوم الجدارية عرفنا كيفية إقتحام الأسوار التي كانت تحيط المدن وعن هدم الحصون باستخدام السلام الخشبية وآلات هدم الأسوار.



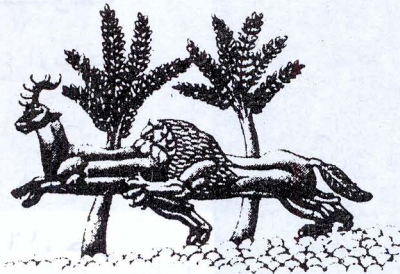
جنديان رومانيان

وبهذه الصور أمكن فهم الكثير من الأمور التي سردت في قصص التاريخ في العهد القديم وألقت الضوء عليها فظهرت واضحة جلية وكشفت عما تحمله من أسرار وأسماء لأماكن وأدوات وأسلحة كانت تنتشر في أزمنة قديمة، ولم تكن معروفة لدينا حتي زمن قريب إلى أن أظهرت إكتشافات علم الآثار صور ورسومات تحكي حياة هذه الشعوب وهي تحمل معها الأدلة والبراهين من باطن الأرض تحكي عن بقايا مدن وخراب وآثار قصور ومقابر أو

عن تلك التي نقشت على الجدران والمسلات أو كتبت في سجلات القدماء، وتقف جميعها جنباً إلى جنب تصف صور ومشاهد سبق أن أخبرنا بها الكتاب المقدس "فإن سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ" (لو ١٥: ٤٠).



إقتحام الحصون باستخدام السلام ومدافع يلقون شعلات نار ويستخدمون السيوف



جغرافية الأرض المقدسة

جبل نبو ليريه الأرض، ودخلها يشوع وامتلكها، فيها صار المذبح والهيكل، بل فيها عاش السيد المسيح وصارت مكان الشروق الذي ظهر فيها شمس البر، ومنها انتشرت المسيحية إلى العالم.

وإذا تأملنا طبيعة الأرض نجدها ملائمة جداً لمعاملات الله مع شعبه ففيها الأمطار وآبار المياه والمجاعة، وفيها المراعي والحقول، ومحاطة بشعوب كثيرة، لذلك فهي تدفع بالشعب أن يعتمد على الله دائماً، وبذلك الظروف كانت الأرض مناسبة لإتمام القصد الإلهي. وبالرغم من أن مساحة الأرض صغيرة إلا أنها تتميز بمفارقات شديدة بين برية مخيفة جرداء إلى تلال مغطاة بالعشب والأشجار، فيها وديان وسهول خصبة إلى غور الأردن ويشقها نهر الأردن، وبين بحيرات تتخفص بمئات الأقدام تحت سطح البحر إلى جبال ترتفع آلاف الأقدام، وبين منخفضات إلى جبال حرمون المغطاة بالثلج.

وكان أول وصف لأرض الميعاد ما أخبر الجواسيس به موسى وقالوا "قد ذهبنا إلى الأرض التي أرسلتنا إليها وحقاً إنها تفيض لبناً وعسلاً" (عد ١٣: ٢٧)، وكان هذا التقرير هو الذي زود العبرانيين بقوة وحماس في نضالهم ليمتلكوا الأرض خلال تاريخ عنيف ونضال عاصف. أما المدنيات القديمة التي تصارعت في الأرض فلم تترك لنا أي وصف أو خرائط عنها ولم نعرف عنها كثيراً إلا

في حوادث الأسفار المقدسة نجد قصة تاريخية مرتبطة بالأرض، أرض محددة وشعب معين، أرض إختارها الله لشعبه تدور في ربوعها قصص العهد القديم كله.

وتقع الأرض المقدسة في منطقة الهلال الخصيب الذي يضم فلسطين وسوريا والفرات ويمتد حتى الخليج الفارسي ويحدها من الشرق الصحراء العربية الواسعة ومن الغرب البحر المتوسط أو البحر الكبير (يش ٤: ١)، وبسبب موقعها كانت أهم الأقاليم الجغرافية ومنطقة التنافس بين الإمبراطوريات العظيمة، فطبيعة موقعها كانت حلقة إتصال بين مدنيات عظمى في مصر وما بين النهرين، ولعدة قرون لعبت دوراً مؤثراً وهاماً في عبور الجيوش الفاتحة لممالك عظمى قامت وسقطت، فموقع الأرض ممر أكثر مما هو مكان إستيطان، فكانت مكان مرور العديد من البشر، وبهذه الخاصية كانت أنسب مكان لإنتشار المعرفة عن الله الخالق المبدع في أزمنة العهد القديم وعن إبنه الفادي والمخلص في العهد الجديد. فلم تكن أفضلية الأرض في ثرواتها، أو في أفضلية ذلك الشعب العنيد الذي كثيراً ما كان يتذمر على الله، وليست أهميتها بسبب جغرافيتها أو إمتيازاتها السياسية، لكنها هي الأرض التي التقى فيها الله مع الإنسان بعد طرده من جنة عدن، ففيها تحدث الله مع إبراهيم عند بلوطات ممرا وأصعد موسى على

تقوم على أساس أقدس الأماكن متدرجة إلى أقلها قدسية وكانت أورشليم هي قدس الأقداس منذ عصر داود النبي.

وهناك عدة إقتراحات لدراسة جغرافية الأرض وهناك أكثر من وصف للأرض ولكن أكثرها سهولة ما إقترحه جورج آدم سميث سنة ١٩٣١ حيث يمكن تقسيم الأرض من الغرب إلى الشرق إلى ستة أقسام طبيعية كبرى هي :

[١] السهل الساحلي The Coastal Plain :

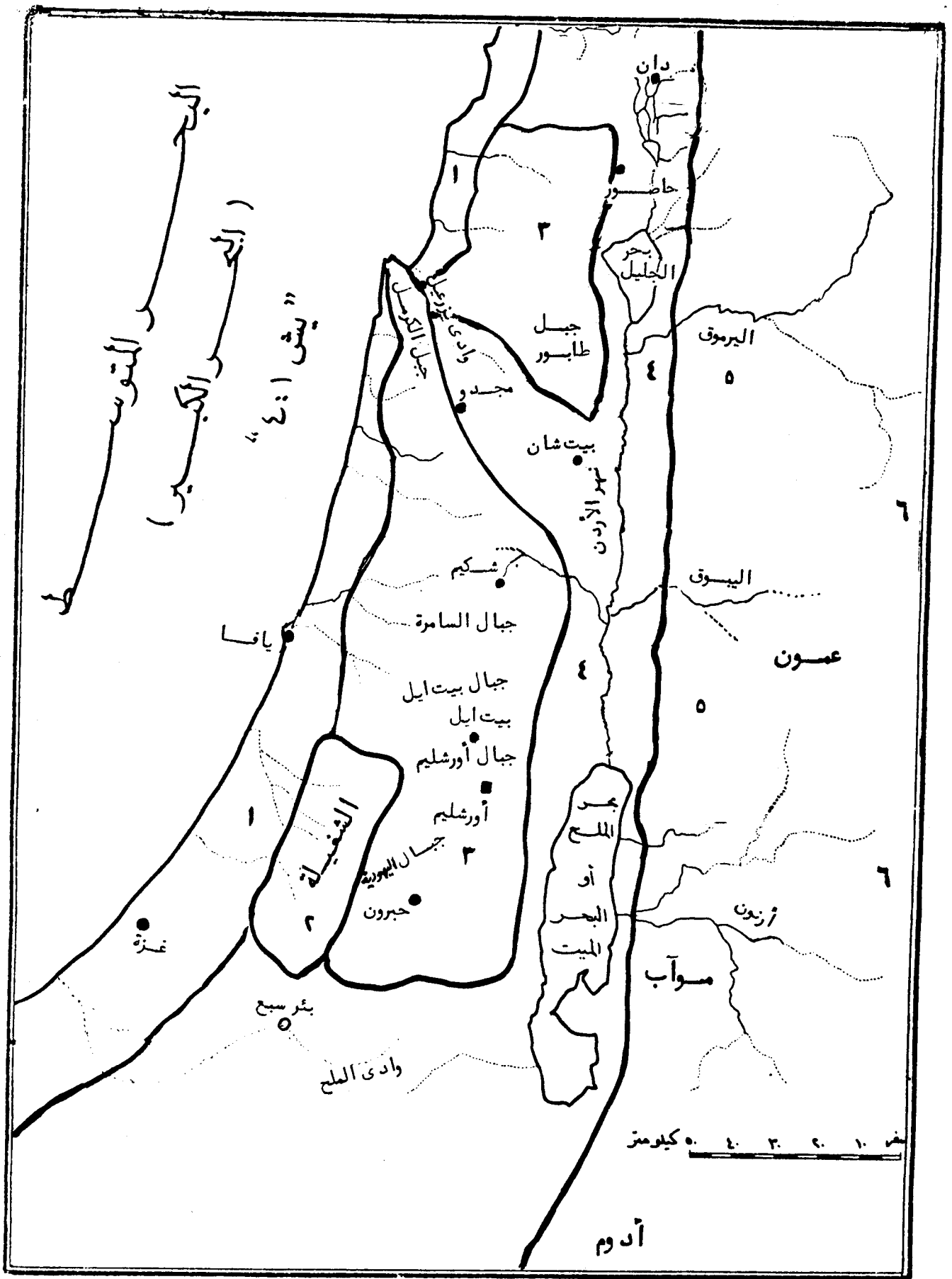
ويمتد جنوبي صور بطول الإقليم من الشمال إلى الجنوب مكوناً شريطاً ضيقاً يحده ساحل البحر المتوسط من جانب والتلال من الجانب الآخر. ويمتد السهل من الشرق حتى يندمج في وادي يزرعيل المتسع، ومن الغرب يكون خليجاً بين عكا (بتولمايس) (أع ٧:٢١) وحيفا، وهنا يعترض جبل الكرمل إمتداد السهل، وشمال جبل الكرمل كان السهل يسمى سهل أشير وجنوب جبل الكرمل كان السهل يسمى فلسطين وسهل شارون في شمال الكرمل يضيق السهل إلا أن المرفأ الطبيعية تكثر به ومن هذا الإقليم خرج الفينيقيون للتجارة، وفي جنوبي الكرمل لم يكن هناك مرفأ طبيعية سوى مرفأ يافا الذي سافر منه يونان وهو هارب (يون ٣:١). ولم يقم ميناء بحري عظيم إلا في عصر هيرودس الكبير حيث أقام ميناء قيصرية (أع ٧:٢١)، والفلسطينيون إستوطنوا القسم الجنوبي من يافا ولم يقم به موانئ فلم يكونوا بحارة، وكانت أهمية هذا الجزء بسبب موقعه على الطريق بين مصر وسورية وكان يسمى طريق البحر (أش ٢٣:٨). وفي أزمنة العهد القديم لم تكن أرض

من خلال قصص العهد القديم الذي زودنا بمعلومات كثيرة عن الإقليم وأسماء المدن وطبيعة الأرض وجغرافيتها، وفي القرن الثاني قبل الميلاد جُددت أماكن بعض المدن، وفي أيام السيد المسيح كان لدى اليهود فكرة غاية في الدقة عن الإقليم كله، فأورشليم تقع في قلب القطر في اليهودية وهي محط الأنظار والجليل في الشمال ومركزه بحر الجليل الذي تحيطه المدن وبين الجليل واليهودية تقع السامرة، أما الشرق فهو منطقة بيرية. وفي القرن الرابع للميلاد ترك لنا يوسابيوس أسقف قيصرية قائمة بأسماء لمدن قديمة.

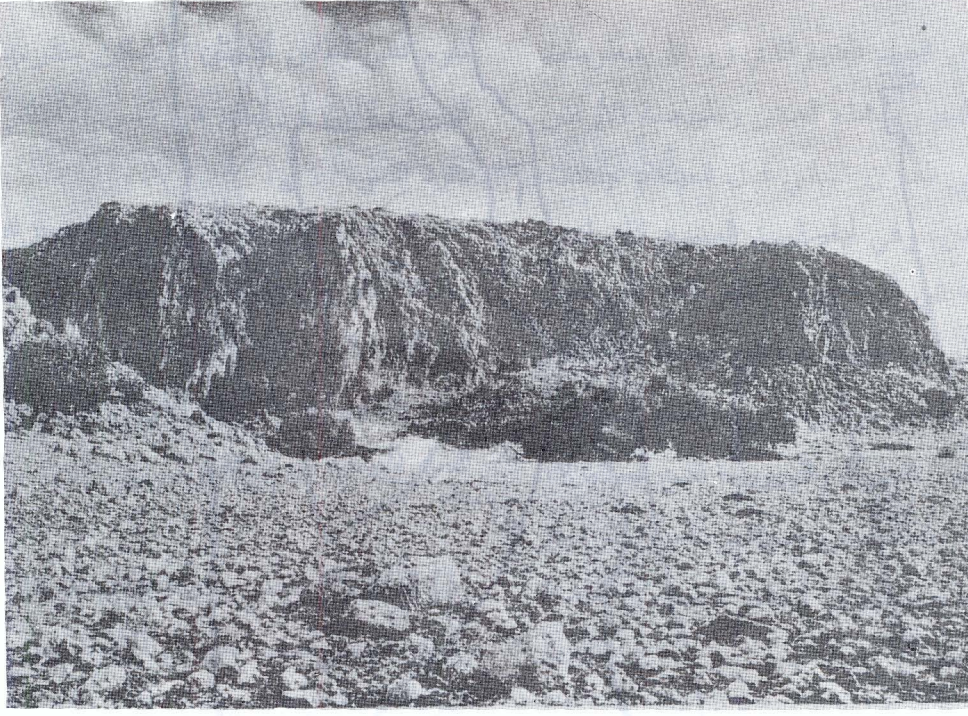
وكانت أول الخرائط العلمية تلك التي رسمها علماء نابليون أثناء حملته على مصر سنة ١٧٩٨م، ومن هذا الوقت بدأ الإهتمام برسوم خرائط أكثر دقة للأرض المقدسة وتطورت رسومات الخرائط لتكون غاية في الدقة بعد التقدم في صناعة آلات التصوير وأجهزة المساحة والقياس، وزيادة المعرفة عن الأرض المقدسة بدراسة دقيقة للتاريخ والآثار.

أولاً : جغرافية الأرض

إستولى العبرانيون على الأرض التي تمتد من قادش برنيع ووادي العريش جنوباً إلى جبال حرمون شمالاً ومن البحر المتوسط في الغرب إلى الصحراء في الشرق باستثناء سهل الفلسطينيين وأرض موآب، وكان العبرانيون يذكرون أن بلادهم إمتدت من دان إلى بئرسبع وهي مسافة حوالي (١٥٠ ميلاً = ٢٤٠ كم) طولاً و (٥٠ ميلاً = ٨٠ كم) عرضاً، وكانت لهم فكرة في غاية الدقة عن الأرض وحدودها فالجغرافية الإقليمية لديهم كانت



جغرافية فلسطين (جورج سميث) The Old Testament World



وادي المغارة بالقرب من الشاطئ عند سفح جبل الكرمل

[٣] المرتفعات الوسطى The Central Highlands :

هو الإقليم الأساسي للممالك اليهودية، ويقع في منطقة الجبال على طول خط تقسيم المياه ويكون سلسلة الجبال الوسطى وتمتد من جبال لبنان حتى سيناء، وتتحد الأرض بعيداً غرباً جهة شاطئ البحر من ناحية وإلى الأردن من الناحية الأخرى، ويبلغ أعظم إرتفاع لها إلى ٣٢٨٠ قدماً = (٩٩٤ متراً) قرب حبرون، وتتحد غرباً إنحداراً تدريجياً، أما في الشرق فانحدارها شديد، وكانت الجبال مغطاة بالغابات وقد إختفت منذ أمد بعيد وتحولت إلى إقليم تغطيه الأحجار الجيرية وترتبه ضعيفة لذلك تقوم الزراعة على مصاطب كمدرجات وأحياناً في حقول صغيرة، ومعظم الإقليم منطقة لرعي الحيوان.

وفي شمال الإقليم عدة تلال منعزلة تطل على سهل إزرائيلون تمتد تلالها إلى الشاطئ حتى صخرة بارزة في البحر هي جبل الكرمل ويبلغ

الشواطئ جذابة فلم تكن سوى بعض من التلال الرملية التي تحيط بها الغابات والمستنقعات أحياناً وكانت تكثر فيها غابات الصنوبر ولكنها إختفت الآن، وآخر ما قطع منها كان بواسطة الأتراك سنة ١٩١٤م.

[٢] الشفيلة The Shephelah :

هي المنطقة الثانية وتفصل بين جزء من السهل الساحلي حيث إستقرار الفلسطينيين وبين منطقة تلال اليهودية وهي تلال منخفضة ترتفع أعلى قمة فيها إلى (١٥٠٠ قدماً = ٤٥٤ متراً). وكانت الشفيلة مغطاة بالغابات وتكثر بها أشجار الجميز (١٠:٢٧) وتمتد بها أراضي المزارع والمحاصيل (٢٠:٢٦)، ولكنها كانت تكثر فيها المعارك الحربية إذ كانت منطقة مرور للمتحاربين، ولذا كان لزاماً أن تحصن الطرق وتحرس حراسة مشددة (قض ١٤، ١٥، اصم ١٧) ولكنها في الأيام الحديثة تحولت إلى منطقة زراعية.

إرتفاعه ١٩٧٠ قدماً (٥٩٦ متراً) وهو يختلف تماماً عن الشاطئ شماله وجنوبه وعلى الطرف الشمالي للكرمل تقع مدينة حيفا، وكانت المدن الحصينة نقط دفاع قوية في الإقليم وكانتا عاصمتي المملكتين يهوذا وإسرائيل تقعان في الإقليم، ولم يكن بهذا الإقليم طرق سوى الطريق الأساسي من حبرون إلى أورشليم ومنها إلى شكيم.

ولسهولة دراسة إقليم المرتفعات الوسطى يمكن أن نقسمها كالآتي :

[أ] سهل إزدرائيلون Esdraelon :

وهي السهول والوديان التي تفصل الجليل عن السامرة، وهو واد ضيق يبلغ الإرتفاع فيه ٣٠٠ قدماً (٩٠ متراً)، ولم يذكر السهل صراحة في العهد القديم لكن ذكر وادي يزرعيل وسهل مجدو وهما يقعان فيه. وتتقدم سلسلة المرتفعات الوسطى نحو الجنوب فيعترضها وادي يزرعيل وكلمة وادي ليست حقيقية إذ أن المنطقة في حقيقتها سهل مثلث الشكل يبلغ من الشاطئ حتى وادي الأردن ٥٠ ميلاً (٨٠ كم) عرضاً و ٢٠ ميلاً (٣٢ كم) من الشمال إلى الجنوب، وهي منطقة تجمع المياه المنحدرة من التلال المجاورة لتصب في البحر عن طريق نهر قيشون، وفي هذه المنطقة تقع مدينة بيت شان. في الحد الغربي تقع الطريق الساحلية وهو الطريق الهام بين مصر ودمشق والطريق إلى ما بين النهرين لذلك كان طريقاً للتجارة كما كان طريقاً للغزو ونشبت فيه أعظم المعارك وفيه فقد سيسرا عرباته في مستنقعات الوادي وهرب على قدميه (قض ٤-٦)، وإلى الجنوب الشرقي من يزرعيل حيث جبل جلبوع إحتدمت المعركة التي سقط فيها شاول وبنوه الثلاثة (١ صم ٣١: ١-٦)، وتقع مجدو عند الحافة

الغربية لثل مجدو وما يسمى هرمجدون والذي صار علامة للمعركة العظمى (رؤ ١٦).
[ب] الجليل Galilee :

تستأنف المرتفعات شمال سهل إزدرائيلون سيرها وهي تمتد شمالاً وترتفع تدريجياً كلما اقتربت من جبال لبنان العالية، وترتفع في سلسلة من الدرجات تواجه حافتها المنحدرة إلى الجنوب والجنوب الشرقي، أما الدرجات السفلى فهي أرضاً رسوبية خصبة عرفت في زمن السيد المسيح بفاكهتها وزيتونها.

ويقسم الجليل إلى الجليل الأعلى ويبلغ الإرتفاع فيه ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ قدماً (٦٠٦ - ٩٠٩ متراً)، والجليل الأدنى وبطبيعة الحال الجليل الأعلى جباله أكثر إرتفاعاً من الجليل الأدنى، وتنتهي مرتفعات الجليل الأعلى إلى قمم عالية ضيقة ليس فيها ممرات للسير وكان يصعب في أزمنة العهد القديم الإستقرار أو المعيشة فيها، أما عن الجليل الأدنى فهو يختلف تماماً فجباله معزولة الواحدة عن الأخرى.

وكانت الحدود الشمالية للجليل تتأثر تأثراً كبيراً بما يحيطها من الجيران والشعوب ولم يخضعها الإسرائيليون إخضاعاً تاماً، وأهم الطرق التجارية كانت تخترق الجليل وازداد فيها مرور الأجانب وقضى السيد المسيح طفولته في الجليل، وامتازت الجليل كمنطقة زراعة ومصائد للأسماك حيث بحر الجليل الذي ينخفض إلى ٦٦٠ قدماً (٢٠٠ متراً) تحت سطح البحر ومساحته ١٢ ميلاً (٢٠ كم) طولاً و ٦ أميال (١٠ كم) عرضاً.

[ج] السامرة Samaria :

تقع المنطقة جنوب سهل إزدرائيلون وفيها

جبال عيبال ٣٠٧٧ قدماً (٩٣٢ متراً) وجبال
جرزيم ٢٨٤٩ قدماً (٨٦٣ متراً) الجبلان اللذان
يحرسان الممر عند شكيم وفي ملتقى الوديان حيث
واد ضيق بينهما تقد مدينة شكيم (نابلس حالياً) (تك
١٩:٣٣، ٦:١٢).

[د] في الإتجاه نحو الجنوب :

تمتد الوديان المتسعة حتى جبال بيت إيل
٢٦٣٠ قدماً (٧٩٧ متراً) ومنها إلى حبرون سلسلة
متراسة من الجبال ٢٢٠٠ قدماً (٦٦٧ متراً)
وشديدة الإنحدار إلى جهتيها من الشرق والغرب.
وجبال حبرون منفصلة عن جبال بيت إيل وبها
أودية متسعة يمر فيها عدة طرق تصل بين السهل
الساحلي وسلسلة الجبال الوسطى، وعلى هذه
المرتفعات تقع أورشليم ٢٤٠٠ قدماً (٧٢٧ متراً)
وهي المنطقة الهامة وتقع على ملتقى الطرق،
وجبال حبرون جنوب بيت لحم قمتها ٣٠٠٠ قدماً
(٩٠٩ متراً) وتنحدر حتى تلتقي بالنقب وهي أقل
في الإتساع بكثير عن جبال بيت إيل.

[٤] وادي الأردن (الغور)

:The Jordan Valley (Ghor)

وهي المنطقة الرابعة في أقصى الشمال تقع
دان عند أحد روافد الأردن العديدة، وينبع نهر
الأردن من جبال حرمون وينحدر جنوباً إلى بحيرة
الحولة وكانت مليئة بالمستنقعات (جففت حالياً)،
وجنوب الحولة على حافة الجليل العليا تقع مدينة
حاصور وهي المدينة الهامة التي تحرس الطريق
إلى الإقليم. وينحدر وادي الأردن إلى بحر الجليل
ونادراً ما ذكر في العهد القديم وعند طرفة الجنوبي
يدخل وادي منخفض يسمى الغور، وليس جوانب
الوادي نفسه شديدة الإنحدار فقط لكن النهر حفر

لنفسه مساراً متعرجاً داخل الوادي فامتلاً بالأدغال
الكثيفة والسدود النباتية مما جعل عبور النهر صعباً
(قبل إنشاء القناطر الحديثة) وجنوب بحر الجليل
يمتد نهر الأردن مسافة ٦٥ ميلاً (١٥٠ كم) لتصل
إلى البحر الميت. وشواطئ البحر الميت تنخفض
إلى ١٢٧٠ قدماً (٣٨٥ متراً) تحت سطح البحر
ومياهه عالية الملوحة جداً بالرغم من تغذيته بالمياه
العذبة لنهر الأردن (حز ٤٧)، وليس هناك طريق
أساسي على جانبي النهر لأن عبور الأرض شاق
بسبب النهر وروافده ولأن الصيف في الغور حار
جداً، وجنوب البحر الميت يمتد الوادي الجبلي
والذي يرتفع إلى ٦٥٠ قدماً (١٩٧ متراً) فوق سطح
البحر قبل أن ينحدر ليلتقي بالبحر الأحمر عند خليج
العقبة.

[٥] شرق الأردن Transjordan :

تسمى الأرض الواقعة شرق الأردن عبر
الأردن وهي المنطقة الخامسة وتوجد بها مرتفعات
كالمرتفعات التي في غرب الأردن لكنها أكثر
إرتفاعاً ففي شرق الجليل تصل إلى ١٩٠٠-٢٣٠٠
قدماً (٦٠٠-٧٠٠ متراً) وفي جنوب وشرق البحر
الميت ٦٥٠٠ قدماً (٢٠٠٠ متراً) ويزداد المطر
بالإرتفاع مما يجعل شرق الأردن منطقة خصبة بين
الوادي الجاف من جانب والصحراء العربية من
الجانب الآخر.

في مقابل الجليل منطقة باشان الغنية فهي
هضبة خصبة للزراعة ومنطقة صالحة لرعي
الحيوان (حز ١٣:٢٢، ١:٤).

وجنوب نهر اليبوق حيث يدخل وادي الأردن
في النهاية الجنوبية لبحر الجليل منطقة جلعاد وهي
أيضاً منطقة جبلية خصبة ومنطقة غابات كثيفة

المياه ومواردها وهي شريان الحياة في الأرض وموارد الأرض الأخرى وعن طبيعة المناخ من الأمطار والحرارة.

وطن جبلي Ahill Country :

أرض الميعاد كما يعرفها الكتاب بين دان في الشمال وبئر سبع في الجنوب وهي ١٥٠ ميلاً (٢٤٠ كم) طولاً، وأكبر مسافة إبتداء من الساحل هو ٥٠ ميلاً (٨٠ كم) عرضاً. والأرض في الواقع تشبه سقف بيت فهي ترتفع تدريجياً من ساحل البحر إلى ٣٢٠٠ قدماً (١٠٠٠ متراً) فوق سطح البحر ثم تتحدر فجأة إلى وادي الأردن، في شرق الأردن وشمال الجليل الجبال ترتفع إلى ٦٥٠٠ قدماً (٢٠٠٠ متراً)، في أدوم جهة حافة الصحراء الشرقية، وترتفع إلى أكثر من ٩٨٠٠ قدم (٣٠٠٠ متراً)، في جبال لبنان وجبل حرمون في الشمال. والإقليم معظمه مغطى بطبقة من الحجر الجيري يصعب معه إيجاد تربة زراعية وفي البحر الميت الملوحة العالية وعلى جانبي الأخدود توجد العيون الساخنة والصخور المعدنية، وفي هذا الوطن الجبلي إنتشر الرعي الذي إشتغل به كثير من رجال العهد القديم.

المناخ Climate : ونعني به الأمطار Rainfall

والندى Dew والحرارة Temperature، الصيف حار جاف والمناخ عامة يقترب من مناخ الشرق الأوسط، والجبال مغطاه بالثلوج. والأمطار تختلف غزارتها باختلاف الارتفاع فتزداد فوق الجبال عنها في المناطق المنخفضة، وهذا يوضح ما ذكره السبطان والنصف اللذان امتلكا أرض شرق الأردن أن الأرض طيبة لرعي المواشي (عد ٣٢)، وأرض جلعاد كانت ذات شهرة بسبب خصوبة الأرض حيث

وموطن يفتاح (قض ١١)، وخصب باشان وثرء مربى الأغنام حيث تكثر المراعي لتربية الأغنام والماشية في موآب (٢مل ٤:٣)، بالإضافة إلى نجاح التجار في أدوم جعل هذه الأقاليم منافساً قوياً للإسرائيليين جيرانهم في غرب الأردن وكان من الفائدة للإسرائيليين أنه كان صعباً على هذه الشعوب المجاورة لها أن تعبر من الشرق إليهم لأن الوادي قد فصل بين إقليمين متشابهين كل منهما على مرأى من الآخر عبر الوادي.

[٦] الصحراء Desert :

هي الأراضي التي تمتد من صحراء الإقليم حتى تصل إلى الصحراء السعودية وهي منطقة لم تكن ذات قيمة.

وبنظرة عامة على جغرافية الأرض المقدسة نجدها تتوافق بدرجة كبيرة مع القصد الإلهي لشعبه، فتلك الأرض التي إختارها الله لشعبه خلال تاريخ حافل بالمعاملات الإلهية دبر أن يرسل في آخر الأيام الإبن الوحيد المخلص والفادي ليعيش في هذه الأرض ويؤسس خطة خلاصه على أرضها "قالله بعد ما كلم الآباء بالأنبياء وبطرق شتى كلمنا في هذه الأيام في إينه" (عب ١:١)، وإن كانت الأرض ليست هامة أو غنية لكن أهميتها العظمى ترجع إلى إختيار الله لها فليست هناك أرض إشتهها وحارب من أجلها شعب أكثر من الأرض المقدسة.

ثانياً : طبيعة الأرض

لتبسيط دراسة طبيعة الأرض نقتصر على دراستها من جهة بعض الأمور الهامة من جهة

أن تلالها تتمتع بغزارة في سقوط الأمطار عنها في جبال اليهودية. والأمطار تسقط في فترة الشتاء بعد صيف جاف يستمر في الأشهر من يونيو إلى سبتمبر حيث ينعدم فيها سقوط الإمطار، والمطر المبكر في أكتوبر والمطر المتأخر في مارس، والمطر في إسرائيل أمر حيوي، فكان سقوط المطر أمراً هاماً في حياة الشعب (تك ١٢: ١٠، ١٢: ٢٦، امل ١: ١٨).

من الأمور الحيوية في الأرض مصادر الماء لذلك لعب الندى دوراً هاماً في حياة الشعب خاصة أنه في بعض المناطق الساحلية يغطيها ٢٠٠ ليلة في السنة، فكان الندى مؤثراً كما يظهر في قصة جدعون (قض ٦: ٣٧) وقصة إيليا (امل ١٧: ٧). وتختلف درجات الحرارة في فصول السنة المختلفة فبينما تصل درجات الحرارة في الصيف في منطقة البحر الميت إلى ٤٠ درجة مئوية، فالشتاء في الجليل الأعلى يكون مصحوباً بالجليد، لكن درجات الحرارة على الساحل تتراوح في المتوسط بين ٢٢ - ٢٥ درجة مئوية صيفاً. وتهب رياح خماسينية حارة جافة من الجنوب آتية من الصحراء العربية وعن تلك تحدث السيد المسيح (لو ١٢: ٥٥).

النبات Vegetation : تختلف حالة الأرض المقدسة في أيامنا عن تلك التي عاش فيها الشعب في العهد القديم خاصة أن كثيراً من الغابات قد اندثرت وبعض الأراضي تحولت إلى أراض زراعية، وعامة تختلف النباتات من مكان لآخر ففي الصحاري تنمو النباتات الصحراوية والأعشاب والكأ على سفوح الجبال، أما فوق الجبال فتنتشر الغابات والأشجار الخشبية المعمرة، وهذا الاختلاف يعود إلى إختلاف كل من الجو وطبيعة الأرض التي

تختلف من مكان لآخر. ففي الشمال حيث الجبال ناحية لبنان تغطيها الأشجار أما في الجنوب فهي جرداء بسبب الصحراء. وكونت الأراضي الغنية بالحشائش والمصاطب حزاماً ضيقاً حول جبال اليهودية وشرق الأردن في الجزء المتوسط، في منحدرات السهل الساحلي تحولت أراضي الحشائش إلى أراض مستصلحة للزراعة، وبدأت التغيرات والإستفادة من الأرض في أزمنة الرومان حيث زرعت بعض الصحراء، وحالياً حدثت تغيرات واسعة إذ اختفت الغابات وتحولت الأراضي إلى بساتين وزرعت بالمحاصيل مثل مناطق بلاد موآب.

موارد الأرض The resources of the land :

لعبت الموارد الطبيعية دوراً فعالاً ومؤثراً خلال مراحل حياة الشعب خاصة الماء والمعادن والصيد.

الماء Water من أكثر الأمور حيوية في الأرض كان إمكانية الإحتفاظ بالماء فالصحراء واسعة والأمطار لا تسقط إلا في الشتاء فقط والنهر الوحيد هو الأردن ويستمد ماءه من ثلوج جبال حرمون وينحدر بلا فائدة من ناحية تخزين الماء ليصب في البحر الميت. وكانت المدن والقرى قديماً في الإقليم تعتمد على مياه الينابيع والآبار لحصولها على الماء، ودعت الحاجة إلى الماء إلى أنظمة ومشاريع لحفظ الماء، فمدينة هامة مثل أورشليم وهي مرتفعة في موقعها على جبال عالية من الحجر الجيري لابد أن تحتاج طريقة لجلب الماء إليها، وهذا ما دفع الملك حزقيا أن ينحت قناة في الصخر لجلب المياه إلى المدينة المقدسة (٢مل ٢٠: ٢٠)، كما لم يفت الرومان أن يبنوا القناطر ويحفروا القنوات.

المعادن Minerals : الحديد والنحاس موجودان في صخور الأرض وتلاهما (تث ٨: ٩)، وعرف النحاس أولاً منذ عصور قديمة، لكن الحديد عرف متأخراً بعد أن اكتشف الحثيون طريقة صهره، وأتى الفلسطينيون بسر صناعته معهم، وظل الإسرائيليون لا يعرفون الحديد فترة طويلة ولم يستطيعوا صناعة أدواتهم وأسلحتهم منه إلا في عصر داود، وهذا ما جعل الفلسطينيين يتفوقون عليهم، وكان النحاس موجوداً بوفرة في خليج العقبة مما أتاح صناعة مزدهرة في عهد سليمان، وأنشأ سليمان أسطولاً تجارياً كان سبباً في ثراء المملكة فنشطت تجارة إسرائيل مع جيرانها فأتى بالذهب والفضة والأخشاب من صور، والعاج من أفريقيا، والأطياب والتوابل من البلاد العربية (امل ١٠: ٢٢).

ولم يستفد من أملاح البحر الميت في القديم لكن حالياً إزدادت الاستفادة من الثروة المعدنية باستخراج الفوسفات من الصخور والبوتاسيوم والبروميد والمغنسيوم من أملاح البحر الميت.

الصيد Fishing : واقعياً لم يستطع الإسرائيليون أن يسيطروا على الشاطئ لذلك لم يستفد منه في صيد الأسماك، وإن كان قد ذكر عن بوابة السمك (نح ١٣: ١٦)، لأنه ربما كان مقابلها سوق لتجارة السمك، فكانت الأسماك تجلب بواسطة تجار غير إسرائيليين من صور، وبطبيعة الحال لم تكن مياه البحر الميت العالية الملوحة صالحة للحياة البحرية ومعيشة الأسماك فيها، لكن حزقيال تكلم في رؤياه عن صيادين يبسطون شباكهم في مياهه ويمسكون منه سمكاً (حز ٤٧: ١٠)، وظلت الرؤيا سرّاً حتى تمت في أيامنا الحديثة حيث جلبت مياه

عذبة إلى البحر الميت لتحلية مياهه. أما في أزمنة العهد الجديد فنشاط الحياة حول بحر الجليل جعل هذه البحيرة تلعب دوراً هاماً في حوادث الإنجيل إذ كانت مصدراً رئيسياً للغذاء في إسرائيل إذ كانت تمد الإقليم بكميات من السمك فالبحيرة مأواها نصف عزب حيث يخترقها نهر الأردن.

موارد أخرى : كانت هناك بعض الموارد الطبيعية الأخرى وأيضاً كانت مؤثرة في حياة الشعب كغيره من الشعوب القديمة مثل صيد الحيوانات خاصة تلك التي تعيش في الغابات، فقد كان عيسو إنسان يعرف الصيد إنسان البرية (تك ٢٥: ٢٧)، وكانت هناك حيوانات وطيور للصيد (أم ١: ١٧)، وكان بعضها يؤكل وبعضها حرّمته الشريعة (تث ١٤: ٤-٨، لا ١٧: ١٣)، ونعرف أن مائدة سليمان الفاخرة كانت تقدم عليها الغزلان والطيور (امل ٤: ٢٣).



التقويم والأعياد

التقويم عند اليهود :

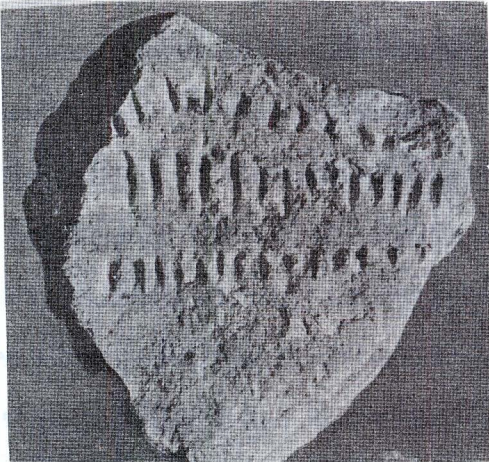
"السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه
يوم إلى يوم يذيع كلاماً وليل إلى ليل يبدي علماً"
(مز ١٩).

خلق الله الكون لخدمة الإنسان وسعادته وحدثنا
موسى النبي عن بدء الخليقة قائلاً أن الله قال: "لتكن
أنورا في جلد السماء لتفصل بين النهار والليل وتكن
لآيات وأوقات وأيام وسنين" (تك ١: ١٤). ويعتمد
دارسو الفلك منذ القدم على حركة ودوران تلك
الكواكب في حساب الوقت والزمن فحركة الشمس
تعطينا الوحدة الأساسية وهي اليوم، كما تعطينا
فصول السنة المتعاقبة، والقمر يعطينا مدة الشهر
(٢٩، ٣٠ يوماً). وقد لوحظ فيما بعد أن حساب
الفصول يكون أكثر سهولة عن طريق أكثر منها دقة
في حالة الشمس.

نشأة السنين :

تحدثنا التوراة عن تاريخ قديم في زمن عاشته
الشعوب القديمة وكانت هذه الشعوب تؤرخ الأحداث
التاريخية بأن تنسب الحادثة إلى سنة إعتلاء الملك
للعرش (عز ١: ١)، وهي طريقة غير دقيقة لكنها
استمرت لفترات طويلة من الزمن وهذه الطريقة
إعتمد عليها القديس لوقا في تحديد زمن ولادة السيد
المسيح (لو ٣: ١٠). وقد تنسب إلى حادثة خاصة أو
حدث قومي مثل الخروج أو السبي. وكان المصري
القديم هو أول من استطاع بمهارة فائقة أن يدرس

الفلك وحركة سير الكواكب في السماء وقد استطاع
أن يحدد سنة فلكية صحيحة بدايتها يوم شروق نجم
وكان ذلك بواسطة العلامة توت سنة ٤٢٤١ ق.م.
وهو أضبط التقاويم، وقد قسم السنة إلى أسابيع
فالمصريون هم أول من ابتكر وحدة الزمن الأسبوع
وعنهم نقل اليونانيون والرومان، وقسمت السنة إلى
إثنتي عشر شهراً كل منها ثلاثون يوماً، ولا شك
أن موسى النبي الذي تعلم بكل حكمة المصريين
كان أول من أعطى تسجيلاً لذلك في السنة ٦٠٠
من حياة نوح في الشهر الثاني في اليوم السابع عشر
من الشهر، في ذلك اليوم انفجرت كل ينابيع الغمر
العظيم وتعاضمت المياه على الأرض مائة وخمسين
يوماً (تك ٧: ١١ - ٢٤، ٨: ٣-٤)، فقد جعل
الخمسة أشهر مائة وخمسين يوماً أي الشهر ثلاثين
يوماً وهذا بخلاف السنة العبرية لأن شهورها



تقويم فرعوني أقدم ما استخدم لتحديد
الأسبوع سبعة أيام القرن التاسع ق.م.
نقش على حجر وجد في جيزار.

قمرية.

الأزمنة والفصول :

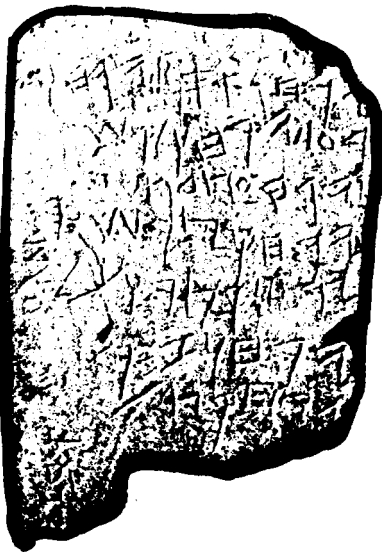
إن دورات السنين في الحضارات القديمة لمصر وما بين النهرين بطرقها الدقيقة إرتبطت بعباداتهم ومواسم الزراعة وفصول السنة، لذلك كان الكهنة هم المتخصصين في وضع حساب السنة والتقويم عندهم، أما عن التقويم الإسرائيلي القديم فلا نعرف إلا القليل عنه، ومعلوماتنا مستقاه من خلال الإحتفالات والأعياد وإن كانت المشناه (وهي القوانين التي جمعت في القرن الثاني الميلادي) شرحت وصفاً للطرق التي استخدمها اليهود في أيام الأسر البابلي واستمرت حتى حكم الرومان، ولا شك أن اليهودي القديم مثل شعوب الشرق الأدنى كانت لديه بعض المعرفة في الفلك التي كانت تعتمد على حركة وسير الشمس والقمر والنجوم، وهي ملاحظات أيوب النبي منذ آلاف السنين " هل تربط أنت عقد الثريا أو تفك ربط الجبار أخرج المنازل في أوقاتها وتهدي النعش مع بناته هل عرفت سنن السموات أو جعلت تسلطها على الأرض " (أي ٣٨:٣١، ٣٢). والثريا والجبار والنعش مجموعات من النجوم تظهر في أوقات محددة من السنة، فالثريا تظهر في أوائل الربيع والجبار في منتصف تشرين الثاني (الخريف)، والنعش هو الدب القطبي وهو قوى النور وكبير، وكذلك ما ترنم به داود في المزمور " جعل للشمس مسكناً فيها ... من أقصى السماء خروجها ومداها إلى أقصاها " (مز ١٩:٦).

التقويم في إسرائيل :

التقويم في إسرائيل قديم فهم مثل جيرانهم إهتموا بحساب التقويم عندهم. الإسرائيليون كان لهم

يومان مختلفان أحدهما اليوم الطبيعي ويبدأ من شروق الشمس حتى غروبها في اليوم الواحد وقد قسمه اليهود فيما بعد إلى إثنتي عشرة ساعة (يو ١١:٩)، والثاني كان اليوم المدني ويحسب عندهم من غروب الشمس حتى غروبها في اليوم التالي، وكان الليل في أيام العهد الجديد يقسم إلى أربعة أقسام متساوية يسمى كل منها هزيع هم الهزيع الأول والثاني وصياح الديك ومحرس الصبح. وكان لهما أيضاً سنتان متغايرتان أحدهما للأمور المدنية والأخرى للأعياد الدينية. والسنة المدنية تبتدئ من شهر (إيثانيم) الموافق شهر تشرين الأول وكانت السنة المدنية هي الأصل عندهم حتى خروجهم من أرض مصر حيث أمر الله موسى أن يحسب شهر أبيب أي نيسان أن يكون هو الشهر الأول في السنة تذكراً لحريتهم (خر ١٢:٢، ١٣:٤)، ومن ثم صار رأس سنتهم الدينية.

والسنة العبرية شهورها قمرية عبارة عن ١٢ شهراً يبدأ كل منها بظهور أول هلال، ولذلك لا



تقويم لتحديد مواسم الزراعة

سنة ٩٠٠ ق.م. وجد في جازر

جدول يوضح الشهور المدنية والدينية والأعياد اليهودية

السنة الدينية	السنة العبرية	الشهر الميلادي	المواسم	الأعياد	الشاهد
١	٧	أبيب (نيسان)	مارس-أبريل	حصاة الشعير (٢٢:١١)	الفصح ويليه الفطير خر ٦:١٢
٢	٨	زيو	أبريل - مايو	الحصاد	امل ١:٦
٣	٩	سيوان	مايو - يونيو	حصاة القمح	الخمسين (٦) أس ٩:٨
٤	١٠	تموز	يونيو - يوليو	بكرات الغنم (عد١٣:٢٠)	حز ١٤:٨
٥	١١	آب	يوليو-أغسطس	فاكهة الصيف	هدم الهيكل (٩)
٦	١٢	أيلول	أغسطس-سبتمبر	جمع الزيتون	نح ١٥:٦
٧	١	تشرين (إيثانيم)	سبتمبر - أكتوبر	الحرث	الهتاف (١) الكفارة ٢٩:١٦، ٢٤:٢٣٧
٨	٢	بول	أكتوبر - نوفمبر	المحاصيل (تث ١١:١٤) التجديد (الأثوار) (٢٥)	نح ١٥:٨
٩	٣	كسلو	نوفمبر - ديسمبر	تكريس الهيكل ٢٥	يو ٢٢:١٠
١٠	٤	طيبيت	ديسمبر - يناير		زك ١:٧
١١	٥	شباط	يناير - فبراير	التين الشتوي	أس ١٩:٢
١٢	٦	آزار	فبراير - مارس	الكتان-تزهير اللوز	زك ٧:١
				(ار ٣:٣) (١٤، ١٣)	أس ١٨:٩

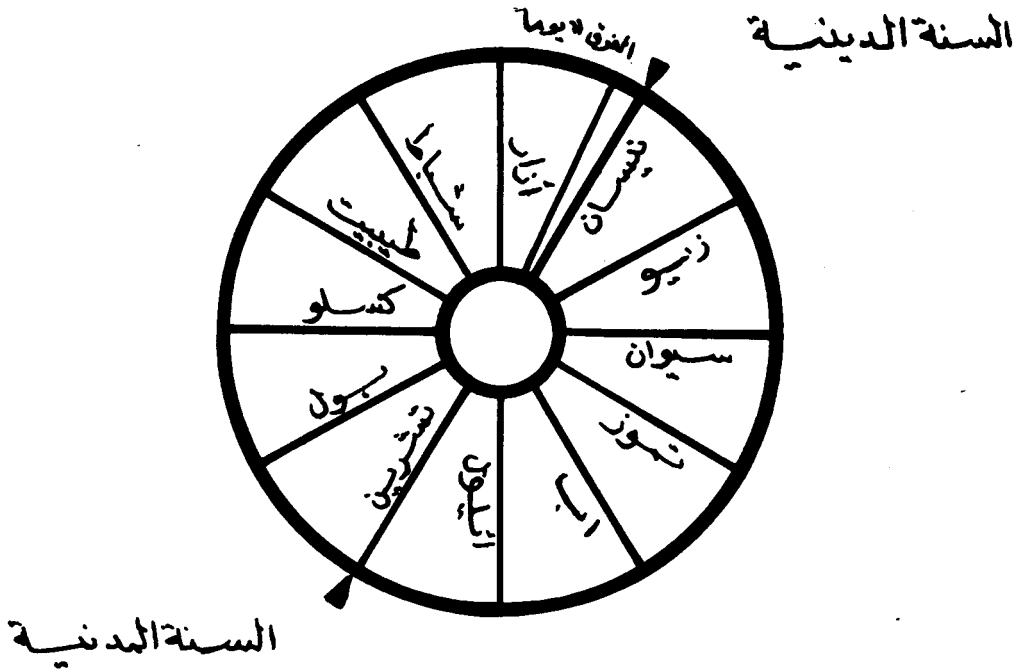
(وكل ثالث سنة في التقويم يضاف شهر آزار الثاني، أي سبع مرات خلال ١٩ سنة.)

يمكن أن توازي شهورنا بالضبط لأن فيها شهراً تسعة وعشرون يوماً وشهراً ثلاثون يوماً وهكذا على التوالي، وكانوا كل ثلاث سنين يضيفون شهراً إلى أزار ويسمونه أزار الثاني وذلك لكي يساوا سنتهم بالسنة الشمسية.

[السنة الشمسية= ٣٦٥ر٢٥ يوماً، والسنة القمرية= ٣٥٤ يوماً، والسنة النجمية ٣٦٥ر٢٤٢٥ يوماً].

وقد إرتبط أهمية التقويم في العهد القديم بأمرين

هامين أحدهما هو تحديد وقت الإحتفال بالأعياد الدينية، والثاني إرتبط بالدورة الزراعية. وكانت الأعياد تحدد عند اليهود بحساب أول ظهور للقمر أي الهلال (لا ٢٣)، وكان يحتفل بالأعياد الرئيسية في تمام البدر الكامل وقد حدد موسى الأعياد بأن تبدأ بالفصح الذي إرتبط بالخروج من مصر وتقريباً تركز جميع حسابات الشهور إلى هذه البداية الهامة. أما الأعياد والمناسبات الأخرى فترتبط بالحصاد (لا ١٤: ٢٣، تث ٩: ١٦ - ١٥).



التقويم العبري

الأعياد والمحافل :

الأعياد ترتب إلهي أراد الله به أن يهيئ المناسبة التي يتلاقى فيها معه الإنسان، فيجتمع الشعب حول تذكر عمل الله معه، وكان لازماً على كل يهودي عمره إثنتي عشرة سنة أن يحضر ثلاثة أعياد في السنة أمام الرب هي الفصح، والخمسين، والمظال (تث ١٦: ١٦، خر ٢٣: ١٤).

وأوصى الله بحفظ السبت والإعياد اليهودية الكبرى وكلها ترجع إلى أقدم فترة في تاريخ إسرائيل، وهناك إثنان من الأعياد بدأ متأخرين كثيراً هما (الفوريم) وبدأ من وقت الإمبراطورية الفارسية في القرن الخامس ق.م.، وعيد التجديد من زمن المكابيين في القرن الثاني ق.م.

وارتبطت الإعياد والمواسم بمواسم الزراعة والحصاد في إسرائيل لذا كانت تقام في الربيع وأوائل الصيف والخريف، وكانوا يذهبون كل سنة حاملين تقدماتهم إلى معابدهم المحلية، أما بعد القرن السابع ق.م. فكانت الإحتفالات تقام جميعها في أورشليم، وكانت المحافل أوقاتاً لشكر الله ومناسبات لتذكر الأحداث في تاريخ إسرائيل.

الأصوام :

كانت الأصوام فريضة هامة في إسرائيل تتناسب مع المناسبات (أش ٣: ٥٨، ٢ صم ١٦: ١٢)، ففي يوم الكفارة اليوم العاشر من الشهر السابع (سبتمبر-أكتوبر) كان يوم صوم وطني (لا ٢٩: ١٦) وأثناء السبي كان للشعب أصوام خاصة في الشهرين الخامس والسابع (زك ٥: ٧)، حزناً على خراب الهيكل ومقتل جداليا حاكم يهوذا، وبعد السبي كان يصام صومان آخران في الشهر العاشر لتذكّار بدء حصار أورشليم وفي الشهر الرابع تذكّار سقوط

المدينة (نح ٤: ١، أس ٤: ١٦).

عيد الفصح وعيد الفطير :

كان الفصح أعظم الأعياد السنوية ويقع في المساء السابق ليوم الرابع عشر من نيسان (أبيب) حيث كان يذبح فيه حمل تذكّراً للذبيحة الأولى يوم خروج الشعب من مصر وعبورهم من أرض العبودية ونوال حريتهم (خر ١٢: ٣، تث ١٦: ١)، وكان عيد الفطير (خر ٢٣: ١٥) تذكّراً لترك الخبز الذي صنعهه بسرعة غير مختمر وأكلوه في أكلة الفصح وطوال الأسبوع التالي فكان يذكرهم بخروجهم من مصر على عجلة.

وفي بادئ الأمر كان الفصح يعمل في البيوت لكن في أوقات العهد الجديد أصبح هو أهم إحتفال للحجاج الآتين حيث يحتفلون به في أورشليم، ولأزال الفصح واحداً من أهم الأعياد اليهودية في الأيام الأخيرة.

عيد الباكورات :

كان يحتفل بهذا العيد في آخر أيام عيد الفطير (٢١ نيسان) فتقدم أول حزمة من حصاد الشعير للرب (لا ٢٣: ٩ - ١٤، عد ٢٨: ٢٦) .

عيد الأسابيع :

وهو الإحتفال الرئيسي بالحصاد وكان في نهاية الحصاد وسمي عيد الخمسين (لا ٢٣: ١٥ - ٢٢)، وكان الكاهن يقدم رغيفين مصنوعين من الدقيق الجديد مع الذبائح. وكان وقتاً للإبتهاج والشكر (تث ١٦: ١٠)، وقد استبدل في العهد الجديد بعيد البنتيقستي.

هتاف البوق :

كان يبوق بالأبواق علامة لبداية كل شهر وكان يبوق في بداية الإحتفال في اليوم الأول من الشهر

السابع (نيتانيم) للإحتفال إحتفالاً خاصاً بهذا اليوم حيث بداية السنة المدنية وكان يوماً للراحة والعبادة (عد ١: ٢٩-٦، لا ١٦: ٢٤). أما بعد السبي فقد كان عيد رأس السنة يبدأ من نيسان.

يوم الكفارة :

ويسمى يوم كيپور Yom Kippur وفيه عيد الكفارة العظيم في اليوم العاشر شهر (نيتانيم) وهو يوم صوم وانقطاع (لا ١٦) فيه تعترف كل الأمة بخطاياها وتطلب فيه الغفران والتطهير منها، وكان رئيس الكهنة يلبس ملابس كتانية بيضاء ويقدم أولاً ذبيحة عن نفسه ثم ذبيحة عن خطايا الشعب وهو اليوم الوحيد في السنة الذي يدخل فيه رئيس الكهنة قدس الأقداس (عب ٢٥: ٩).

عيد المظال :

كان أكثر الأعياد الشعبية بهجة (نح ٨: ١٤-١٦) ويبدأ في الخامس عشر من الشهر السابع (نيتانيم) ويدوم مدة ثمانية أيام ويوافق الوقت فصل الخريف (سبتمبر - أكتوبر) وفيه يكون قد تم حصاد جميع محاصيل الفاكهة لذلك يطلق عليه عيد الجمع (خر ١٦: ٢٣) وكان طقس الإحتفال أن يقيم الشعب في خيام أو أكواخ من فروع الشجر يقيمونها في الحدائق وعلى أسطح البيوت (تث ١٦: ١٣)، وحينما كان الشعب في الصحراء في تلك الأيام كانوا يحتفلون بالعيد في خيام. وكان الإحتفال يتضمن حفلاً يسكب فيه الماء وتقدم فيه الذبائح والصلوات من أجل سقوط الأمطار في العام القادم (لا ٢٣: ٣٩-٤٣).

عيد التجديد :

وهو عيد بدأ متأخراً في القرن الثاني ق.م. وكان تذكراً لتطهير وتقديس الهيكل على يد يهوذا

المكابى سنة ١٦٣ ق.م. بعد أن دنسه الحاكم السوري أنطيوخوس الرابع، وسمي كذلك عيد الأنوار لأن من طقس العيد أن توضع في البيوت والمجامع الأنوار في كل ليلة (١ مك ٤: ٥٢-٥٩)، ويأتي عيد التجديد في بداية الشتاء (أكتوبر ونوفمبر) (يو ٢: ١٠).

عيد الفوريم :

ويرجع الإحتفال بهذا العيد إلى القرن الخامس ق.م. وهو إحتفالاً مملوء صخباً وأقيم تذكراً لخلاص الشعب اليهودي بواسطة أستير ومردخاي من الهلاك في أيام حكم الملك الفارسي أحشويرش (أس ٣: ٧، ٩: ٢٤-٢٦)، وكلمة فوريم مشتقة من فوراً أي قرعة إشارة إلى القرع التي ألقتها هامان ليقرر أي يوم يذبح فيه اليهود وكان يوافق العيد يومي الثالث عشر والرابع عشر من شهر آذار (فبراير ومارس).

أعياد إسرائيلية أخرى :

السبت :

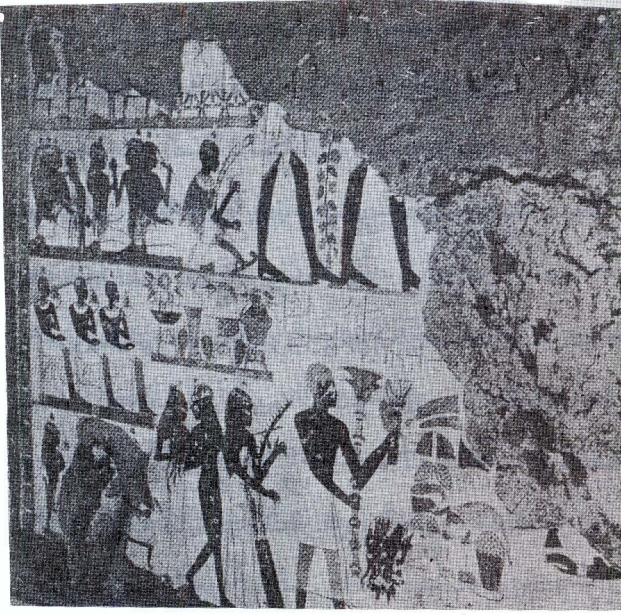
كان السبت يوم الراحة في إسرائيل (تك ٢: ٢، تث ٥: ١٢-١٥) وكان يعد إحتفالاً فيخصص اليوم السابع للراحة (خر ٢٠: ١١) وكان أكثر الأعياد الإسرائيلية تمييزاً لإسرائيل وحدها.

رأس الشهر :

كان ظهور الهلال في بداية الشهر علامة على بداية الشهر لذلك سمي العيد أيضاً (الأهلة) وفيه كانت تبوق الكهنة بأبواق الفضة (عد ١٠: ١٠، ٢٨: ١١) وكانت تقدم فيه الذبائح.

سنة السبت :

ويعيد فيه كل سنة سابعة كما كان كل يوم سابع للراحة هكذا كانت كل سنة سابعة سنة سبتية للراحة



القيثارة والعود في مصر القديمة

(٥:٦)، وكانت إحتفالات الأغنياء وفي القصور الملكية يستخدمون فيها الآلات الموسيقية (أش ١٢:٥، اصم ١٦:١٦). وكانوا ينشدون الأناشيد في المناسبات مثل حفر بئر (عد ١٧:٢١)، وسفر ياشر (يش ١٣:١٠، ٢ اصم ١٨:١)، وترنيم مريم أخت هرون (خر ٢٠:١٥) ونشيد دبورة (قض ٥) ونشيد شمشون (قض ١٥، ١٦)، وغناء النساء في إستقبالهم لشاول (اصم ٦:١٨)، ولم تكن جميعها أغنيات وأناشيد أفراح بل كانت هناك ترانيم للنوح مثل مرثية داود على شاول ويوناثان (٢ اصم ١٩:١-٢٧)، ومراثي أرميا (المراثي).

الموسيقى والعبادة في إسرائيل :

تداخلت الموسيقى بألحانها وتأثيرها في العبادة والتسبيح (٢ أي ١٣:٥)، وفي الهيكل تبعث صلوات الشكر تقدمات الذبائح، وأقام داود المغنيين بآلاتهم الموسيقية في مجموعتين متقابلتين (عد ١٠:١٠، مز ٦:٩٨، ٥:٢٣)، وكان الرقص يصرح به في

الكاملة للأرض سنة مخصصة للرب وكان الرب يبارك في غلات السنة السابقة السادسة فيضاعفها (خر ٢٣:١٠، ١١، لا ٢٥:١-٧)، وهذا يعني أن الأرض مقدسة للرب. وفي هذا العيد كان يطلق العبيد والعفو عن المديونين (تث ١٥:١-٦)، لذلك سميت سنة الإبراء.

سنة اليوبيل :

في السنة الخمسين وهي السنة التي بعد سبع سنوات من دخولهم أرض كنعان كانت تعيد فيها عيد اليوبيل في اليوم العاشر في الشهر السابع ويوافق يوم عيد الكفارة ييوق بأبواق الهتاف إعلاناً عن الإحتفال وفيها تترك الأرض وراحة للشعب، وترد الممتلكات والأرض إلى أصحابها الأصليين ويحرر العبيد وتسقط الديون (لا ٢٥:٨-١٧، تث ٢:١٥)، وسميت سنة الرب (أش ١:٦١، ٢، لو ٤:١٦-٢١).

الموسيقى والغناء في إسرائيل :

لعبت الموسيقى والغناء والرقص دوراً مؤثراً في حياة الشعوب القديمة في الشرق الأدنى، فارتبطت بالشعب في أوقات الأفراح والأحزان كما كانت في أوقات الحرب والسلام، وتداخلت في نظم العبادة وطقوس الصلوات وفي الأعياد والإحتفالات الدينية. وشعب إسرائيل كأحد هذه الشعوب تأثرت حياته بالغناء والموسيقى ولأول ذكر للموسيقى في التوراة يرجع إلى يوبال الذي كان "أباً لكل ضارب بالعود والمزمار" (تك ٤:٢١). وذكر عن لابان قوله ليعقوب "لماذا لم تخبرني حتى أشيعك بالفرح والأغاني بالدف والعود" (تك ٢٧:٣١).

وكان الغناء والرقص شائعين في الأفراح واستخدمت الدفوف مع الرقص (قض ١١:٣٤، عا

العبادة كشعور بالإبتهاج ورقص داود أمام تابوت عهد الرب (١ أي ١٣: ٨)، وأصعد الشعب التابوت بآلاتهم الموسيقية (١ أي ٢٨: ١٥). وفي الهيكل الثاني لزر بابل نظم عزرا الترانيم وقسم فرق اللاويين والمغنيين بنو آساف مائة وثمانية وعشرون وكانت المزامير تتشد في الهيكل وكلمة مزموور عبرية وتختم هليلويا (عز ٢: ٤١). وظهر أصحاب المواهب الموسيقية والغناء وأولهم داود ذو الصوت الحسن في الترتيل في إسرائيل (٢ صم ٢٣: ١)، وآساف وهيمان وأثيان وغيرهم (١ أي ١٥: ١٦-٢٤)، وبلغ عدد المغنيين والمغنيات في أيام عزرا إلى مئتين (عز ٢: ٦٥).

إيجاد صور مشابهة لها في آثار مصر وبابل وأشور، فقد كانت تلك الآلات متشابهة ومتداولة في الشرق الأدنى القديم، وبذلك تكونت لدينا فكرة واضحة عن غالبية تلك الآلات الموسيقية التي كان يستعملها الشعب في أزمنته المختلفة والمواد التي صنعت منها كالخشب أو الجلد أو العاج وأحياناً الذهب والفضة والنحاس أو غيرها ومنها ما هو مشابه لما هو موجود حتى الآن. والآلات الموسيقية وأدوات الأنغام في إسرائيل تنقسم إلى ثلاثة أنواع هي آلات النفخ، والآلات الوترية، وآلات الدق، وكانت تستخدم إما منفصلة أو تستخدم معاً.

أولاً - آلات النفخ wind:

وهي أقدم الآلات التي عرفها الإنسان وهي أنواع كثيرة ومتعددة الأشكال والتي كانت أكثر إنتشاراً هي الناي والمزمار والبوق وبوق الهتاف والقرن والصور.

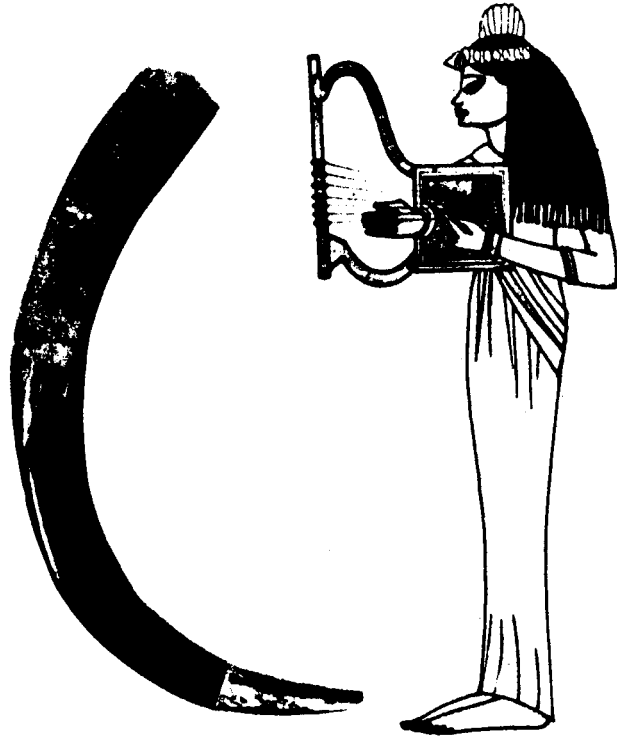
القرن Horn :

الآلات الموسيقية في إسرائيل :

لم يكن مسموحاً لليهود أن يصنعوا صورة أو تمثالاً لذلك لم يتركوا صور آلاتهم، لكن أمكن التعرف علي تلك الآلات الموسيقية التي ذكرت في الكتاب المقدس إما باكتشاف إحداها بين الآثار أو



موسيقيون من كركميش يعزفون على العود والدف القرن الثامن ق.م.



القرن

العود

(٥:٣).

العود Lyre :

وهي آلة قديمة جداً (تك ٢١:٤)، وجدت مرسومة على مقابر المصريين وهي صندوق لها عدة أوتار (أش ٨:٢٤، مز ٢:٨١)، وهي التي علقها العبرانيون على أشجار الصفصاف وقت السبي في بابل (مز ١٣٧:٢)، وقد أثنى داود العزف عليها (اصم ١٦:١٦، مز ٣:١٥٠).

الرباب Harp :

آلة موسيقية لها شكل المثلث وذات أربعة أوتار، ويعزف عليها بالأصابع (اصم ٥:١٠، مز ٩:١٤٤).

القيثارة :

وتسمى بالعبرية كنّور Kinnor وهي آلة موسيقية كبيرة ذات أوتار تختلف في عددها، وتشبه العود، ولها صندوق صوتي، كان يعزف عليها للإبتهاج وتصاحب المغنيين وأحياناً كانت تسمى

عبارة عن قرن كبش وهي آلة قديمة جداً استخدمت في خيمة الإجتماع وكان يبوب به الكهنة إعلان بدء الشهر بظهور الهلال (يش ٨:٦)، وكان يستخدم في مناسبات قومية (امل ٣٤:١، ٢مل ١٣:٩)، وفي الحرب (قض ٧:٣، نح ١٨:٤)، وإذا كان القرن مستو يسمى الصور Cornet (أي ٢٨:١٥).

بوق الهتاف Trumpet :

وكانت الأبواق عدة أنواع وأشهرها بوق الهتاف وكان يصنع من البرنز أو الفضة وكان يستخدمه الكهنة في أزواج أو مجموعات في الإحتفالات (٢ أي ١٢:٥)، وفي الحرب (يش ٤:٦)، وذكر بين كنوز الهيكل (٢مل ١٤:١٢). وقد يستخدم القرن والبوق والصور إسم أحدهما مكان الآخر لشبههما "رنموا للرب بعود وصوت نشيد بالأبواق وصوت الصور..." (مز ٦٠:٩٨).

الناي Flute :

وهو عبارة عن أنبوبتان وتنتهي كل منهما بصفارة للنفخ فيها، وكان يصنع من البوص أو المعدن وأحياناً من العاج، ويستخدم في مناسبات عديدة إما في الفرح والإبتهاج (امل ٣٩:١، أش ٢:٥)، أو في الحزن (أر ٣٦:٤٨، مت ٢٣:٩).

المزمار Pipe :

وهو أنبوبة طويلة وله عدة أشكال، وكان يستخدم في الأعياد (مز ٤:١٥٠) وفي الحرب.

ثانياً - الآلات ذات الأوتار Strings:

وهي عدة آلات أشهرها العود والرباب والسنتير والقيثارة "عندما تسمعون صوت القرن والناي والعود والرباب والسنتير والمزمار" (دا

الدف Tambourine :

وهي ما يسمى في مصر الرق، وهو عبارة عن غشاء من جلد الحيوانات مشدود حول إطار خشب مثبت فيه أجراس صغيرة، وكانت تدق عليه النساء لإحداث الصوت، واستخدمته مريم أخت هرون مع النساء وهن يرقصن بعد أن أهلك الرب جيش فرعون (خر ١٥: ٢٠)، واستخدمته النساء حين خرجن لإستقبال شاول بعد أن رجع داود من قتل جليات (اصم ١٨: ٦).

الصنوج Cymbals :

وهي تشبه إلى حد كبير تلك المستخدمة في كنائسنا، وهي عبارة عن صفائح مستديرة كبيرة من النحاس (أي ١٣: ٨)، والصنوج نوعان: صنوج الهتاف وصنوج التصويت (أي ١٥: ١٩)، وهناك نوع صغير يستخدم بواسطة الأصابع يسمى الققيشات.

الجنوك Sistrum :

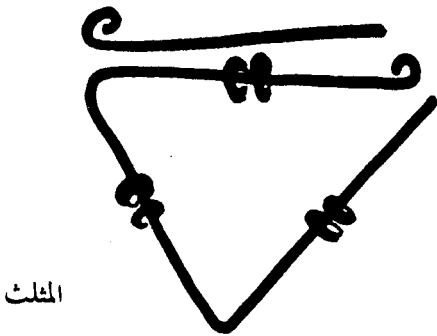
ويستخدم بتحريك بعض أجزائه (اصم ٦: ٥).

المثلث Triangle :

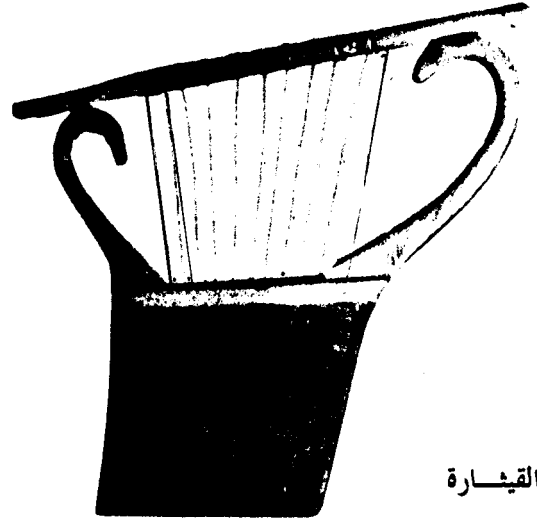
وهو مثلث من المعدن فيه حلقات وله يد من المعدن للضرب عليه (اصم ١٨: ٦).

الجلال Bell :

وهي عبارة عن أجراس صغيرة كانت تعلق على طرف جبة الكاهن (خر ٢٨: ٣٣).



المثلث



القيثارة

"عود". واشتهر داود بالعزف على القيثارة (اصم ١٦: ١٦).

السنطير Dulcimer :

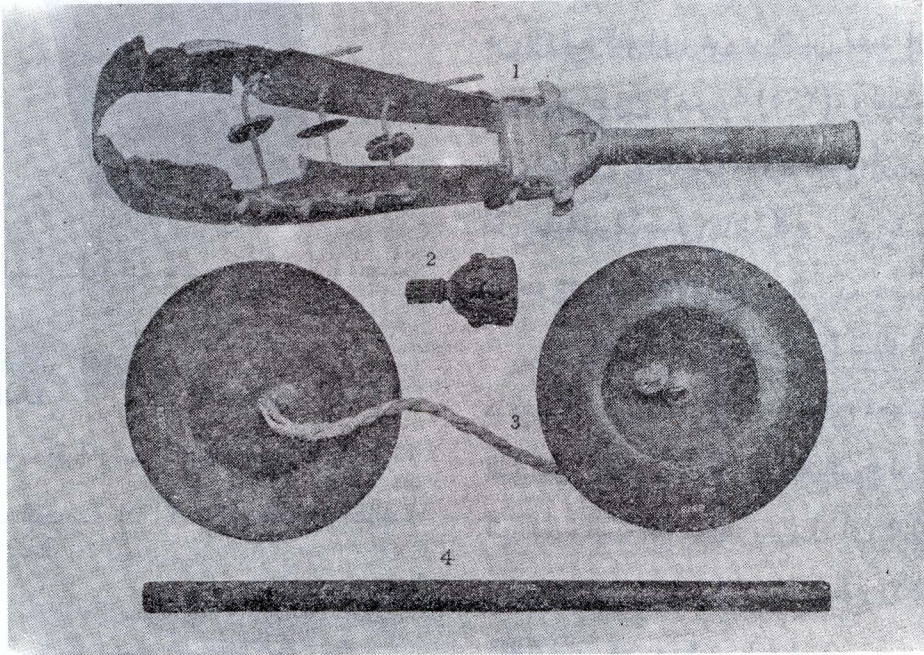
وهي آلة موسيقية يشد عليها أسلاك كثيرة، وهي من الآلات القديمة (دا ٣: ٥)، وتشبه حالياً القانون.

ثالثاً - آلات الدق Percussion :

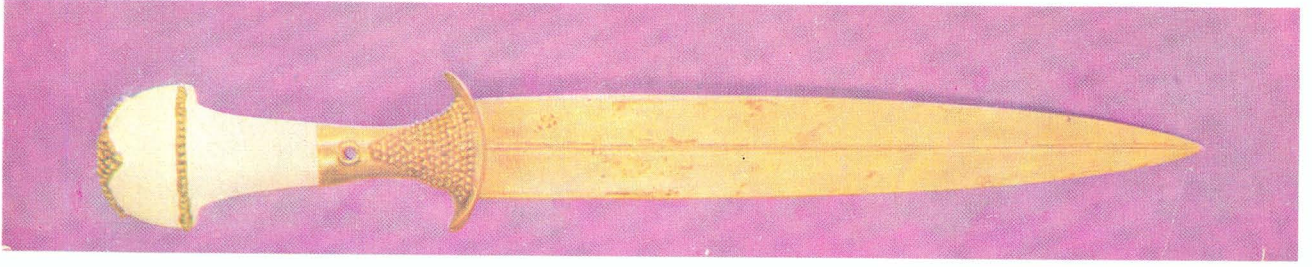
آلات الدق هي متعددة وكانت تستخدم آلات دق كثيرة وأنواع متعددة، ومنها الطبول بأنواعها، والصنوج بأحجامها المختلفة، والدفوف، والمثلثات.



الدف



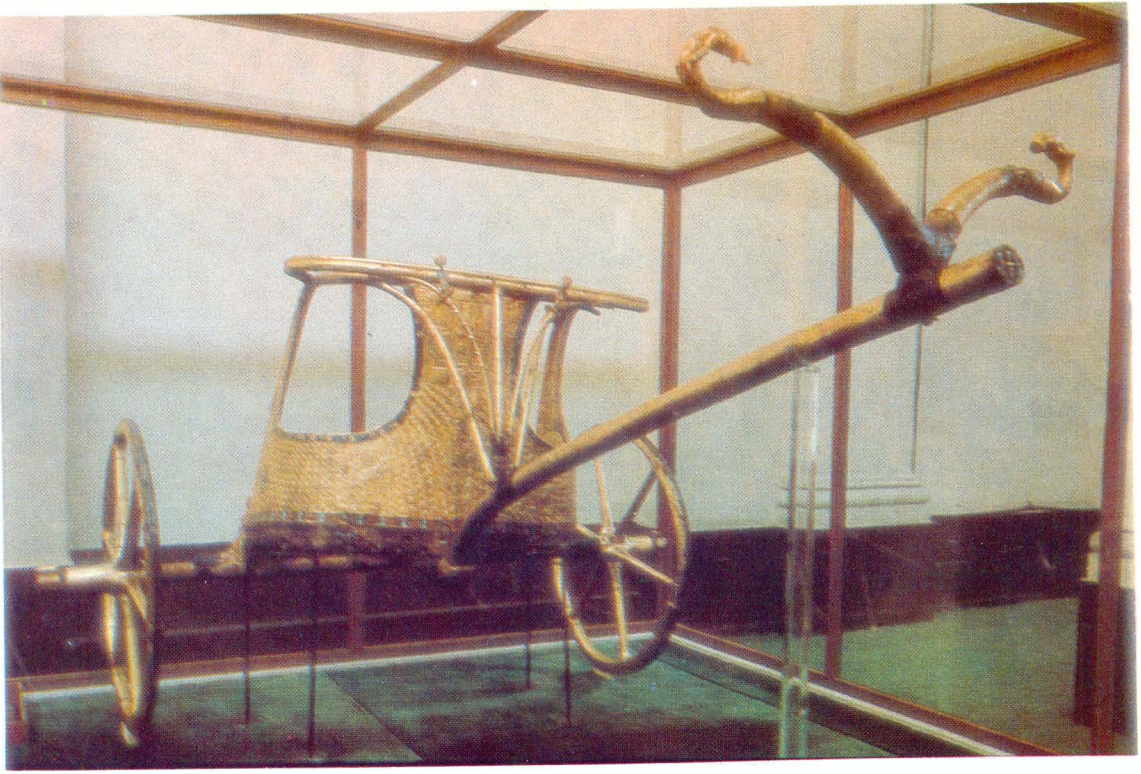
(1) Sistrum الجنوك (2) Bell الجلاجل
(3) Cymbals الصنوج (4) Flute الناي



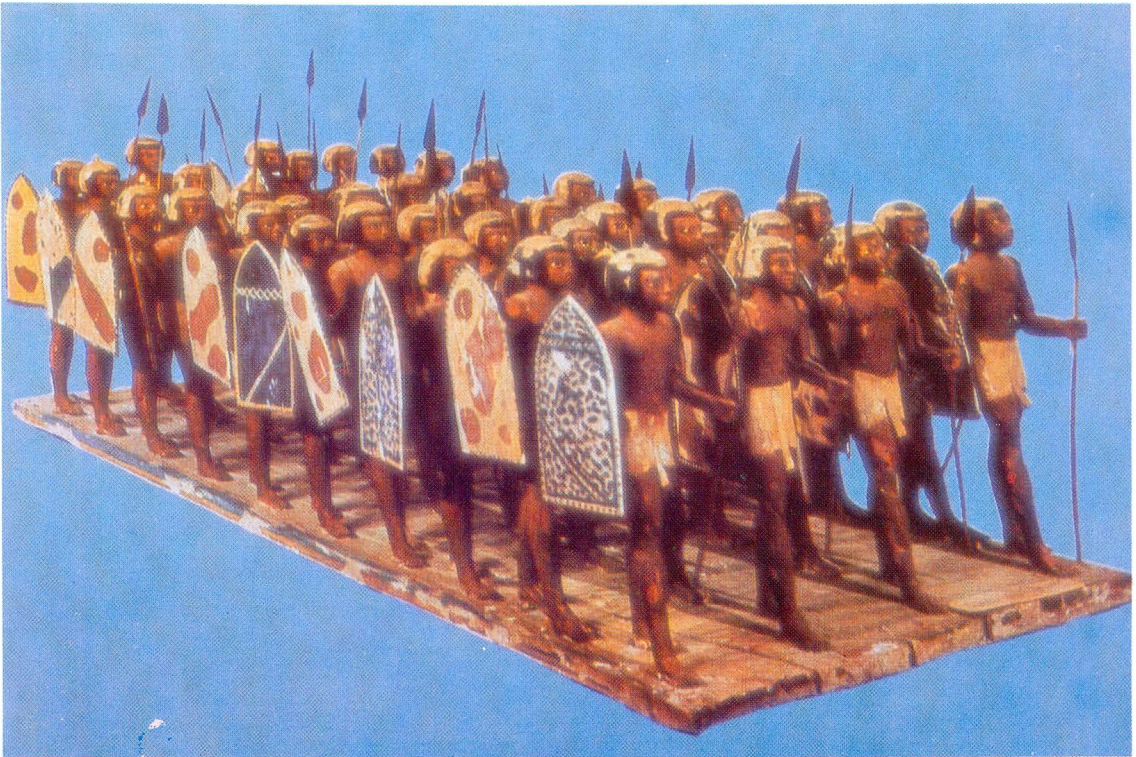
خنجر من النحاس وجد بالمقابر الملكية في أور الكلدانيين (٢٦٠٠ ق.م.) حيث عاش أسلاف إبراهيم (تك ١١: ٣١).



معبد رمسيس الثالث (١١٩٨-١١٦٦ ق.م.) في هابو وعلى باب سخمث إله الحرب،
ومسجل على جدرانه إنتصاره على الفلسطينيين.



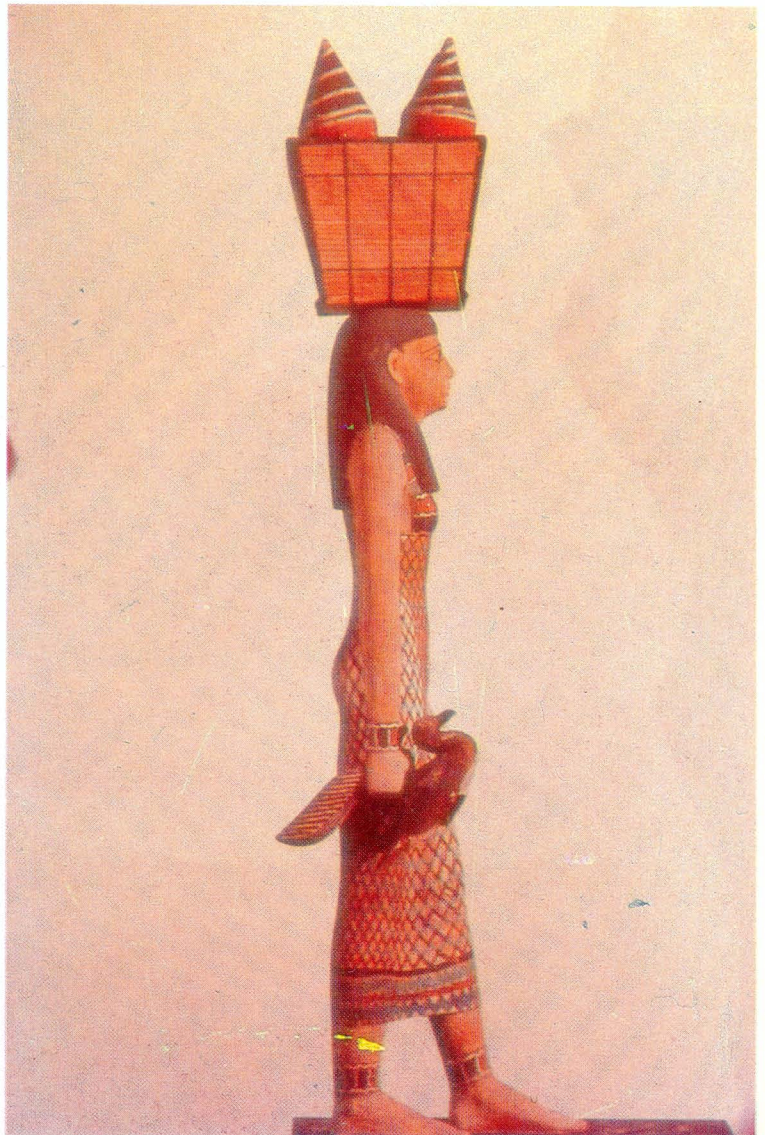
العربة التي أدخلها الهكسوس في مصر واستخدمت كسلاح مركبات في الحرب
وغرق منها ستمائة مركبة في البحر الأحمر (خر ١٤: ٧).



كتيبة مصرية من أربعين جندياً حاملي الرماح والدروع وعلى رؤوسهم خوذة (٢ مل ١٨: ٢٤، ٢٣: ٢٩).



رمسيس الثاني (١٢٩٠-١٢٢٤ ق.م.) فرعون الخروج (خر ١٤) حسب بعض الآراء



خادمة في بيت فرعون وكان يخدم في بيته العبيد
وبيع يوسف كعبد في مصر (تك ١: ٣٩).

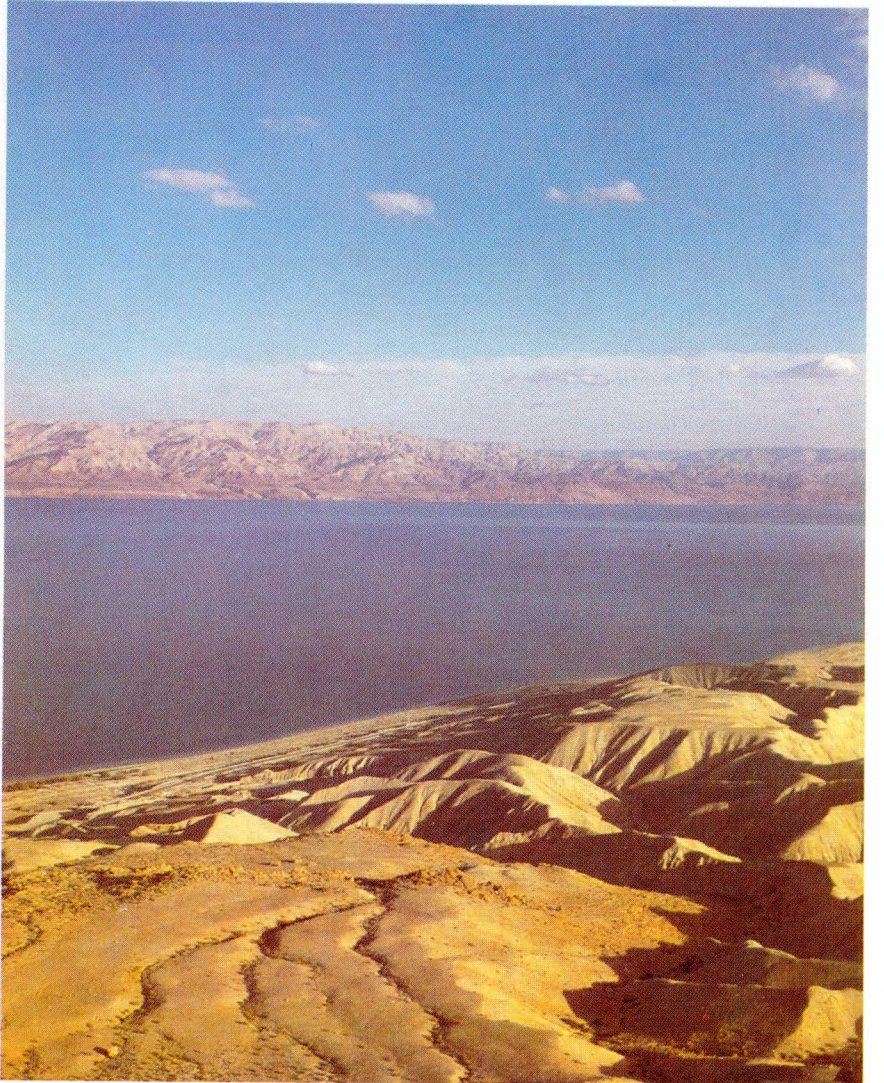
تابوت كنوز توت عنخ آمون من الخشب المطعم بالذهب
وهو يعطينا فكرة عن تابوت العهد (خر ٢٥، ٣٧)



شجرة سنط في سيناء وقد صنع من خشب السنط
التابوت ومكونات خيمة الإجتماع (خر ٢٥).



جبل حوريب في سيناء وهناك تكلم الله مع موسى النبي (خر ١٩).



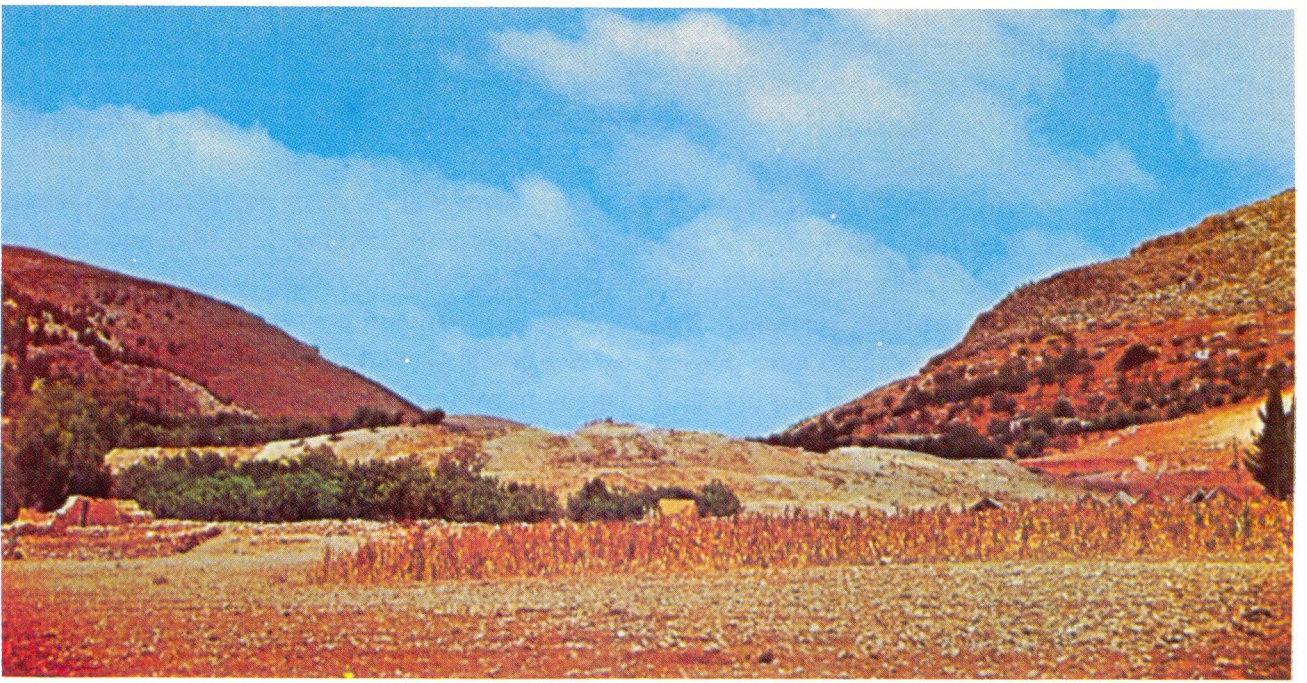
البحر الميت وكان له شأن في العهد القديم
(تك ١٣: ١٢)، وطوله ٥٠ ميل (٨٠ كم)،
وعرضه ٩ أميال (١٤ كم)، وتنخفض
١٢٥٠ قدماً (٣٩٠ متراً) تحت سطح البحر
وتشاهد جبال موآب على جانبه الشرقي.



السامرة عاصمة المملكة الشمالية أسسها عمري سنة (٨٨٠ ق.م.) وهدمها الآشوريون سنة (٧٢١ ق.م.)،
وأعاد بناءها هيرودس الكبير وأسمها سبطة (١ مل ٢٤:١٦).



القدس المدينة المقدسة التي جعلها داود مدينته (٢ صم ٥:٥)، واستمرت عاصمة مملكة
يهودا حتى هدمها نبوخذ نصر سنة (٥٨٢ ق.م.).



جبل عيال وجبل جرزيم حيث وقف بنو إسرائيل يقولون البركات واللعنات (تث ٢٧: ٩)،
جبل جرزيم إلى الشمال وهو الأكثر خصوبة.



دان في الجنوب الغربي لجبال حرمون وتمثل الحدود الشمالية لإسرائيل
وسبب ضغط الفلسطينيين على سبط دان شمالي الشفيلة تركوها إلى الشمال (القرن ١١ ق.م.).



دينار عليه صورة طيباريوس قيصر
(القرن الأول للميلاد)



٢ شيكل من صيدا
(الحكم الفارسي)



جزيرة الفنتين في أسوان وفيها سكنت جالية يهودية أيام عزرا ونحميا (٥٣٨-٤٣٣ ق.م.).

النباتات والطيور والحيوانات

معه أحياناً في معيشته، وكثير منها معروف لدينا الآن، ولكن بعضها قد انقرض ولا يمكننا أن نتعرف عليه. لذلك سوف نتعرض في الدراسة لأهم هذه الكائنات الحية التي وردت في الأسفار المقدسة، من نباتات وحيوانات وطيور.

النباتات في الكتاب المقدس

ليس من اليسير أن نعرف جميع النباتات بأنواعها وأجناسها المختلفة واستخداماتها تلك التي ذكرت في الكتاب، وهي كثيرة منها ما كان يستخدم للغذاء أو كدواء ومنها ما كان يستخدم في العبادة، ويمكن تقسيم أهم النباتات إلى:

أولاً - نباتات المحاصيل Staple crops :

الفول والعدس: كان الفول يستخدم كخضروات أو يجفف، وكان العدس يطبخ للأكل. وهذه الأكلة هي التي أعطاها يعقوب ليعسو أخيه (تك ٢٥: ٣٠)، كما كان يطحن الفول والعدس إلى دقيق (٢صم ١٧: ٢٨، حز ٩: ٤).

نباتات غلال منها القمح والشعير والنزة: وكان القمح أهم غذاء في فلسطين قديماً ومنه يؤخذ أجود أنواع الدقيق للخبز فكان يصنع منه خبز الكهنة، والشعير كان يجمع محصوله في أوائل الصيف قبل حصاد القمح ويصنع منه خبز الفقراء، وكانت الذرة نوعاً رخيصاً من الدقيق ومن أصنافه الدخن والعوجة ومنه يصنع أفقر أنواع الخبز لذا ذكر

"في البدء خلق الله السموات والأرض، وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه ... فأكملت السموات والأرض وكل جندها" (تك ١: ٢).

لم يكن هدف الكتاب المقدس أن يكون كتاباً للبحث العلمي أو للدراسة في أحد التخصصات، ولكنه حينما يذكر في سياق السرد أحد المعلومات فإنه لا يزل ويتوافق بدقة عجيبة مع النظريات والعلوم الحديثة، فعلى سبيل المثال عندما يتعرض لأسماء النباتات فإنه يضعها في مكانها التقسيمي بأجناسها وأصنافها متوافقاً مع علم تقسيم وتصنيف النباتات. ففي رواية سفر التكوين يذكر أولاً عشباً ثم بقلأ ثم شجراً متدرجاً دون الخلط في التقسيم (تك ١: ١٩)، وحينما يتعرض إلى خلق الكواكب (تك ١: ١٤) فإنه لا يتعارض مع علم الفلك ونظم الفلك "السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه، يوم إلى يوم يبدي قولاً وليل إلى ليل يظهر علماً" (مز ١٨، أي ٩: ٩، عا ٨: ٥).

إنه الوحي الإلهي سرده أيادي الأنبياء مسوقين بالروح القدس ومحفوظين من الخطأ، لذلك الكتاب المقدس وإن لم يكن كتاباً للعلوم لأن أساسه الفداء وإعلان محبة الله وفداءه للبشر، لكنه كتاب حياة وواقع فيه العديد من أسماء النباتات، والحيوانات، والطيور وغيرها من الكائنات الحية والتي تعيش مع الإنسان على وجه الأرض وتتداخل

كخبز المجاعة (حز ٩:٤).

ثانياً- التوابل والأطياب

Flavourings and Seasonings

القرفة : تستخرج من القلف الداخلي للشجرة وتستخدم في الأطعمة (نش ١٤:٤، ٢:٨). وأشجارها تنمو في الهند، وكانت لها سوق تجارية في بابل، وكانت تستخدم لتطيب رائحة الفراش (أم ١٧:٧)، وهي ضمن مواد الدهن المقدس (خر ٢٣:٣٠).

الشونيز : له بذور سوداء وتسمى (حبة البركة) وتنتثر فوق الخبز فيكسبه طعماً خاصاً، ولا يدرس الشونيز لكنه يخبط بالعصا (أش ٢٨:٢٥-٢٧).

الشبت والكمون : تستخدم بذور الكمون في الطهي والدواء، وتدخل بذور الشبت في صناعة الخبز والكعك (أش ٢٨:٢٥، مت ٢٣:٢٣).

الزوف : نبات يستخدم قديماً في التطهير (خر ١٢:٢١، لا ١٤:٤، مز ٥٠:٧)، وذكر في (امل ٣٣:٤)، الزوفا النابت في الحائط، وقدم على الصليب للسيد المسيح أسفنجة مملوءة خلأ على زوفا (يو ١٩:٢٩).

الخرذل : حبوه صغيرة جداً ويستخرج منها الزيت ويستخدم في الطهي وكدواء، وأشجار الخرذل عالية ٤ قدم (٢٠ اسم) وأحياناً تصل إلى ١٥ قدماً (٤٦٠ سم)، وقد ضرب السيد المسيح به مثلاً عن الملكوت (مت ١٣:٣١).

ثالثاً-النباتات الطبية والعطرية

Medicines and perfumes

اللبان : ينمو في الهند والجزيرة العربية (أش ٦٠:٦، أر ٢٠:٦) ويستخرج من قلف الأشجار كمادة صمغية، واللبن لونه أبيض يميل إلى الصفرة وعند إشتعاله تنبعث رائحته الزكية ويستخدم في

الكتان : يبلغ إرتفاع سيقانه ما يقرب من نصف متر وبعد أن تزهو النباتات تأخذ الألياف بتعطيتها في الماء ويصنع منه الحبال وخيوط الشباك وفتائل السرج، وينسج منه القماش لصناعة الملابس في مصر وإسرائيل وكان هاماً في تكفين الموتى (خر ٢٦:١، يش ٢:١، أم ٣١:٣١، حز ٢٧:٧، مر ١٥:٤٦).

البردي Papyrus : كان نبات البردي ينمو بكثرة على حواف شاطئ النيل وروافده في الدلتا، ويرتفع النبات إلى ثلاثة أمتار، منه صنع المصريون



البردي

القدماء القوارب والسلال والحبال والنعال (خر ٣:٢)، ولكن أهم إستخداماته كانت صناعة الورق، فكانت سيقانه تقطع إلى شرائح طولية توضع متقاطعة في صفوف طولية مع عرضية وتوضع تحت ضغط باستخدام كتل الحجارة حيث تضغط جيداً لتكون صفحات من أوراق البردي، وقد وصلتنا معظم أسفار الكتاب المقدس مدونة على هذه الصفحات والتي حفظت كلفائف.



اللبان

الصلاة في الكنيسة وهو أحد المواد التي يتركب منها دهن المسحة (خر ٣٠: ٣٤)، وكان يضاف مع الزيت إلى التقدمة (لا ٢٧: ١، ٢٤: ٧)، وكان أحد التقدّمات التي قدمها المجوس في ميلاد السيد المسيح (مت ٢: ١١).

المر : تنمو أشجاره في الصومال والحبيشة والبلاد العربية، وحبيباته البيضاء ذات رائحة زكية، وكانت تستخدم لتعطير النساء (أس ٢: ١٢، أم ٧: ١٧)، وكان يستخدم في الطب والتحنيط، وكان يدخل مع الزيت المقدس في خيمة الإجتماع والهيكل (خر ٣٠: ٢٣)، وقدمه المجوس هدية للسيد المسيح (مت ٢: ١١)، وقدم إليه مع الخل على الصليب (مر ١٥: ٢٣)، وقد أحضره يوسف ونيقوديموس مع العود (يو ١٩: ٣٩).

الناردين : نبات ذو رائحة عطرية جميلة أزهاره وردية اللون، ينمو في الهند وكان يستخدم كدواء، وكان يصدر إلى إسرائيل معبأ في قوارير خاصة مصنوعة من المرمر المحكمة الغلق لحفظ العطر، ويعد من التقدّمات النفيسة جداً (نش ١: ١٢، ٤: ١٣)، وسكبه مريم على قدمي السيد المسيح



ومرة أخرى سكب على رأسه (مر ١٤: ٣، ١٢: ٣).
الشيخ والأفسنتين : الشيخ أزهاره صفراء والأفسنتين أزهاره بنفسجية اللون وهما من النباتات الطبية التي تدخل في علاج الأمراض وفي صناعة الدواء وتتميز بشدة مرارتها، وله دلالة في الإنجيل على الحزن والأسى (ثث ٢٩: ١٨، أم ٥: ٤، أر ٩: ١٥).

رابعاً - النباتات البرية والحشائش :

زنايق الحقل : وهي تعني عدة أنواع من الفصيلة الزنبقية وحينما تكلم عنها السيد المسيح كان يقصد الزهور البرية عموماً ففي الربيع يشاهد على جانبي تلال الجليل الزهور الزاهية من شقائق النعمان والزعفران والخشخاش والفرجس وعباد الشمس بألوانه المختلفة (نش ٥: ١٣، ٦: ٢، مت ٦: ٢٨).

السورد : ليس هو المقصود به السورد المعروف لنا اليوم لكنه ربما كان يقصد به زهور النرجس (أش ٣٥: ١) والتوليب الجبلي (نش ٢: ١).

النباتات الشوكية : وهي في إسرائيل تزيد عن ١٢٠ نوع وذكر الشوك أولاً في (تك ٣: ١٨)، والشوك منه أنواع تتميز بزهور ذات ألوان زاهية منها العوسج (قض ٩: ١٤)، والشوك سريع النمو (مت ١٣: ٧)، وقد وضع أكليل من الشوك على رأس

السيد المسيح (مر ١٥: ١٥).

اليقطينة : وهي شجيرة سريعة النمو وسريعة الجفاف وهي التي ذكرت في قصة يونان النبي (يو ٤: ٦) ومن أنواعه اليقطين اللين الذي يستخدم منه اللوف، واليقطين هذا يختلف عن اليقطين البري (٢مل ٣٩: ٤) وهو ما يسمى بالقثاء البري.

خامساً - الأشجار والشجيرات المثمرة :

تلعب الأشجار دوراً هاماً في إقتصاد البلدان، فالأشجار المثمرة مصدر رخاء بسبب فاكهتها، والأشجار الخشبية ثروة تجارية ففي أيام سليمان كانت ثروة لبنان بسبب غاباتها من الأشجار الخشبية وخاصة الأرز.

اللوز : تزهر أشجار اللوز في إسرائيل مبكرة قبل سائر الأشجار تبدأ في يناير، وقد ذكرت عنها عصا هرون التي أفرخت لوزاً (عد ١٧: ٨)، وأرسل يعقوب منه هدية إلى حاكم مصر (تك ٤٣: ١١).

الزيتون : وهو من أهم محاصيل إسرائيل قديماً، وأشجاره معمرة تعيش مئات من السنين، ويجمع المحصول في نوفمبر (تث ٢٤: ٢٠)، وتعتبر الثمار لإستخراج الزيت والذي يستخدم في أمور كثيرة كالطهي والإنارة ومسح الملوك والكهنة (قض ٨: ٩)، وخشب الأشجار تستخدم في الصناعات الدقيقة كما ذكر في هيكل سليمان (١مل ١٧: ١٢، ٢٣: ٦، اصم ١٠: ١٠).

العنب : ينمو إما كشجيرات أو فوق دعائم كمتسلقات وهو يعد من أهم فاكهة إسرائيل وقد أحضر جواسيس موسى عنقوداً كبيراً من الأرض كعلامة على خيراتها (عد ١٣: ٢٠، ٢٤)، ويقام وسط كروم العنب برج للمراقبة لحراستها من سطو

الإنسان وإتلاف الحيوانات، ومن العنب يصنع الخمر، وقد ذكر الكروم في عدة أمثلة (مت ٩: ١٧).

النخيل : أشجار طويلة مستقيمة ومعتدلة الساق (مز ٩٢: ١٢)، وينمو في سيناء والمناطق الدافئة في إسرائيل وهو رمز للسلام (يو ١٢: ١٣).

التين والجميز : التين من أهم فواكه الإنجيل وتضج ثماره في الصيف وتسقط أوراقه العريضة في الخريف، والجميز نوع من أنواع التين لكن أشجاره ضخمة ويستفاد بخشبها في صناعة الآلات وتؤكل ثماره (عا ٧: ٤، لو ١٩: ٤).

الرمان : ينضج ثماره في الصيف وهو من ثمار الأرض المتميزة الشكل، واستخدم شكل الثمار في رسوم ثياب رئيس الكهنة وأعمدة الهيكل (خر ٢٨: ٣٣، ١مل ٧: ٢٠).

سادساً - الأشجار والشجيرات غير المثمرة :

الأرز Ceder : شجرة شاهقة الإرتفاع دائمة الخضرة تنمو في غابات كثيفة في لبنان وهي جميلة المنظر، وقد استورد سليمان كميات كبيرة من أشجار الأرز لبناء الهيكل والقصر (١مل ٦: ١٥، ١٢: ٧).

السنط Acacia : من الأشجار القليلة التي تنمو في سيناء وغور الأردن، وهي أشجار خشبية أغصانها ذات أشواك وورقاتها في صفين، يستخرج منه الصمغ العربي، ومن خشبها النفيس صنع تابوت العهد لخيمة الإجتماع في البرية (خر ٢٥: ١٠، أش ٤١: ١٩).

الأس Myrtle : شجرة دائمة الخضرة أوراقها وأزهارها عطرية، وأزهارها بيضاء اللون يستخرج منها العطور، واستخدم الأس في عيد المظال (نح ٨: ١٥)، وصورها أشعياء كشجرة مبهجة



غابات الأرز في لبنان

معمرة، تصنع منها مجاديف السفن. وقد أمسكت واحدة منها بشعر أبشالوم أثناء هروبه وقت الحرب (٢صم ١٨: ٩، امل ١٣: ١٤، أش ٢: ١٣).

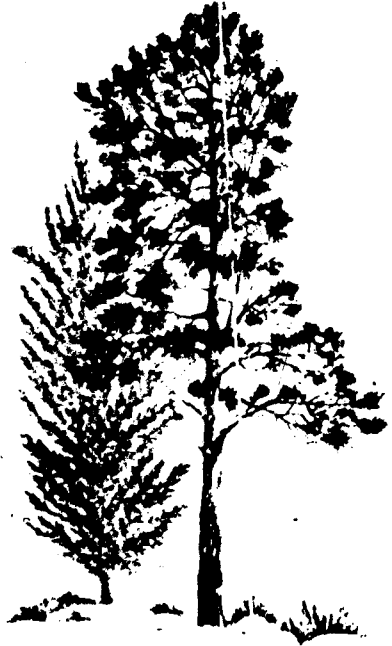
(أش ١٩: ٤١، ١٣: ٥٥).

الصنوبر والسرو *Fir and Pine* : أشجار مستديمة الخضرة تنمو فوق الجبال والتلال، واستخدمت أخشابها في صناعات الهيكل (امل ٨: ٥)، وتصنع من أخشابها السفن والآلات الموسيقية (حز ٥: ٢٧).



البلوط

البطم *Terbinth* : شجرة متفرعة في نموها وتقل في الارتفاع عن خمسة وعشرون قدماً



الصنوبر والسرو



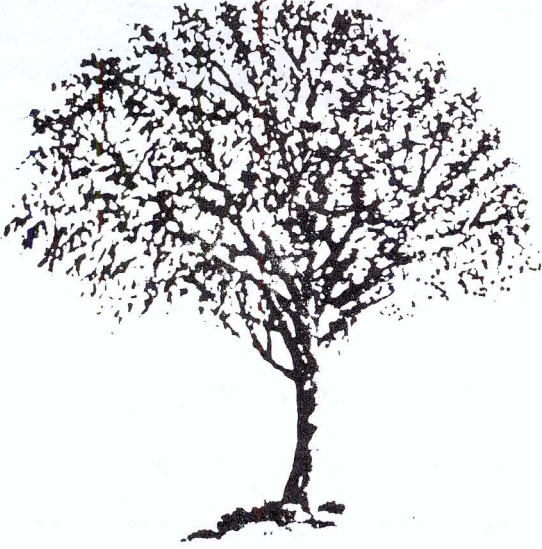
البطم

(٧ أمتار)، وتنتشر فوق التلال الدافئة في إسرائيل (تلك ١٨: ١).

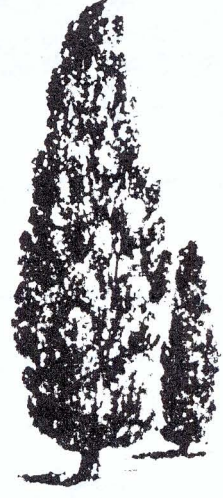
البلوط *Oak* : يوجد منه عدة أنواع في إسرائيل وبعضها دائم الخضرة، وهي أشجار صلبة

الحور *Poplar* : الحور الأبيض ينمو بسرعة حيث تمتد فروعها وتعطي ظلالاً كثيفة ومنه أخذ يعقوب قضباناً وقشرها لخداع لابان (تك ٣٠: ٣٧، مز ١٣٧: ٢).

الصفصاف *Willow* : شجيرات أو أشجار صغيرة تنتشر في فلسطين حول جداول المياه (أش ٤٤: ٤) وإسمها عبري (حز ١٧: ٥)، واستخدمت في عيد المظال (لا ٢٣: ٤٠).



الصفصاف



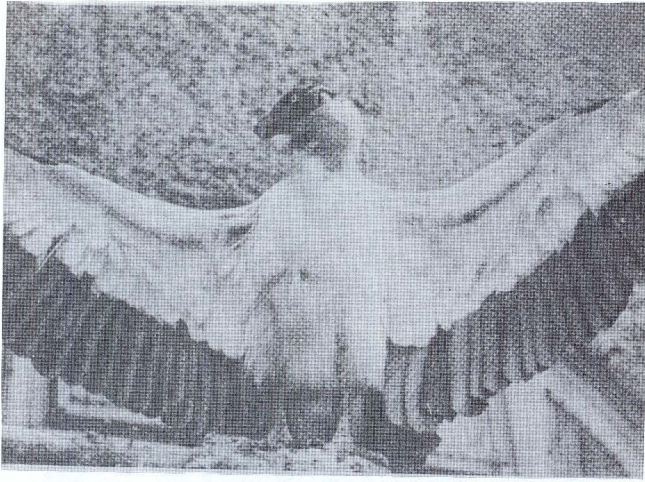
الحور



غابات البلوط في مرتفعات الجولان

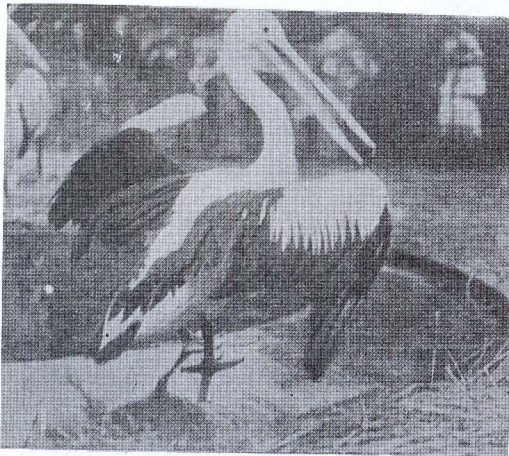
وهي تعطي فكرة عن الغابات في إسرائيل قديماً

الطيور في الكتاب المقدس



العقاب

القوق *Pelican* : نوع من البجع له منقار طويل ينتهي بكيس يختزن فيه السمك الذي يتغذى عليه، وهو من الطيور النجسة (لا ١١: ١٨، تث ١٧: ١٤)، ويكثر في مستنقعات وادي الأردن وبحيرة طبرية ويطير إلى الأماكن المهجورة لذلك يشار به إلى الوحشة والدمار (أش ١١: ٣٤، صف ١٤: ٢).



القوق

كانت تنتشر في إسرائيل أنواع عديدة من الطيور وكانت محطاً للطيور المهاجرة من الشمال الآتية من أوربا ومن الجنوب في الهند والحبشة، ويذكر الكتاب المقدس ما يقرب من خمسين نوعاً من الطيور يصعب التعرف عليها جميعها ويمكن تقسيمها إلى:

أولاً - طيور القنص *Birds of Prey* :

النسر والعقاب *Eagles and Vultures* :

يصف سفر المزامير النسر والعقاب بالقوة والشدة (مز ١٠٣: ٥). كما يذكرها أشعيا (٣١: ٤٠)، وكان النسر رمزاً لروما (مت ٢٤: ٢٨).



النسر

البومة Owl : من الطيور الليلية وتسكن المناطق الخربة وهي أنواع كثيرة وكانت منتشرة في إسرائيل بكافة أنواعها (لا: ١٦، أش: ٣٤: ١٥).



البومة

الغراب Raven : طائر أسود كبير نسبياً



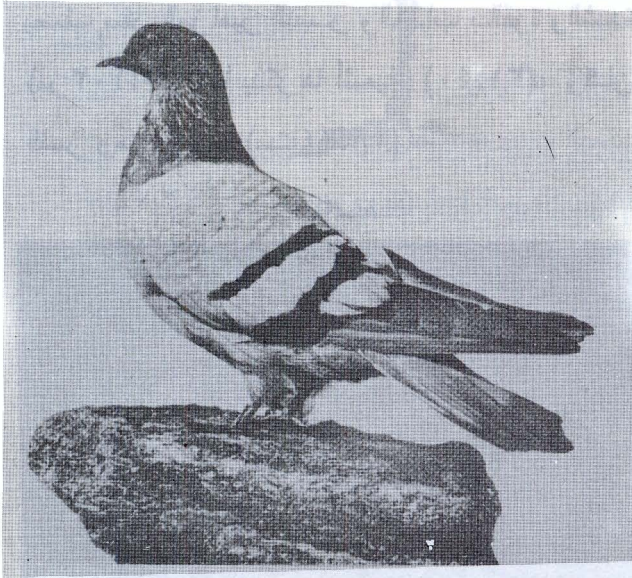
الغراب

(نش: ١١: ٥) يكثر في إسرائيل وهو من الطيور النجسة فهو ينهش الجثث ويسكن المناطق الخربة (لا: ١١: ١٥، أم: ٣٠: ١٧)، وكان يحضر اللحم إلى إيليا وقت المجاعة (امل: ١٧: ٤).

ثانياً - طيور الأكل والذبائح

:Birds of food and Sacrifice

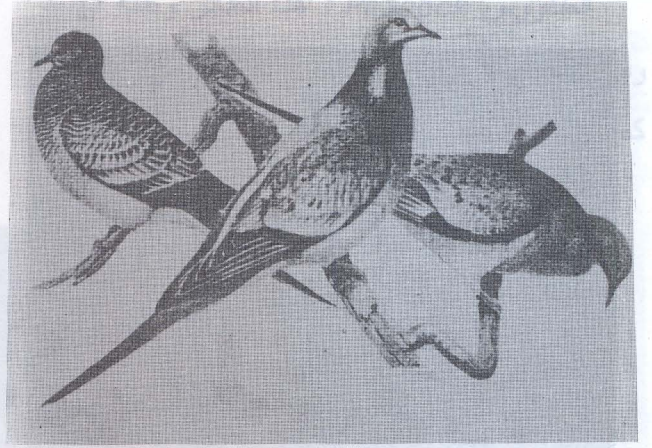
الحمام واليمام Doves and Pigeons : يوجد عدة أنواع من الحمام منه البري وحمام الصخور (نش: ٢: ١٤). والحمام من أكثر الطيور شهرة في الإنجيل (مز: ٥٥: ١٦)، وذكرت الحمامة في قصة



حمام الصخور

نوح (تك: ٨: ٨)، واستأنسه اليهود منذ زمن بعيد، واليمامة مثل الحمامة ترمز إلى الوداعة (مز: ٧٤: ١٩)، وظهور اليمام ينبئ عن بدء الربيع (نش: ٢: ١٢)، وكان الحمام واليمام تقدمه الفقراء (لا: ١٢: ١، لو: ٢: ٢٤).

السلوى Quail : هو المعروف بطائر السمان وهو من أشهر الطيور المهاجرة، ويأتي إلى إسرائيل في الشتاء، ويطير بالقرب من سطح الأرض فيمكن

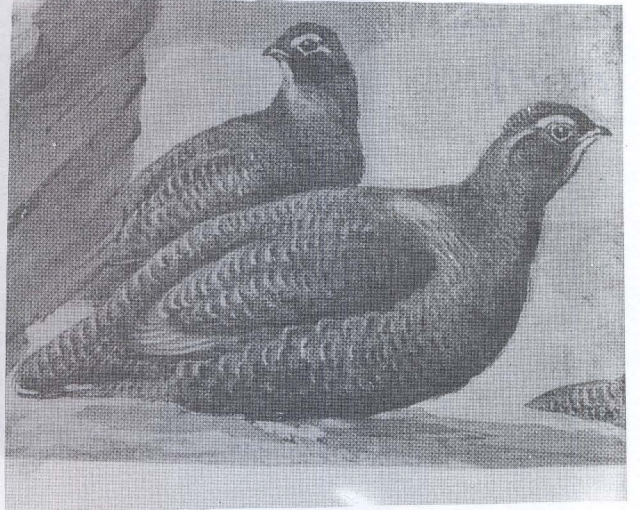


اليمام

الإمساك به بسهولة وزود الإسرائيليين باللحم في سيناء بعد خروجهم من أرض مصر (خر ١٦: ١٣، عد ٣١: ١١).

العصافير *Sparrow* : ويطلق الاسم على العديد من الطيور الصغيرة الحجم، وبعض الأنواع منها مهاجرة، والعصفور طائر للصيد والأكل (تك ١٤: ٧، أم ٢٦: ٢، لا ١٤: ٤، مز ١١: ١).

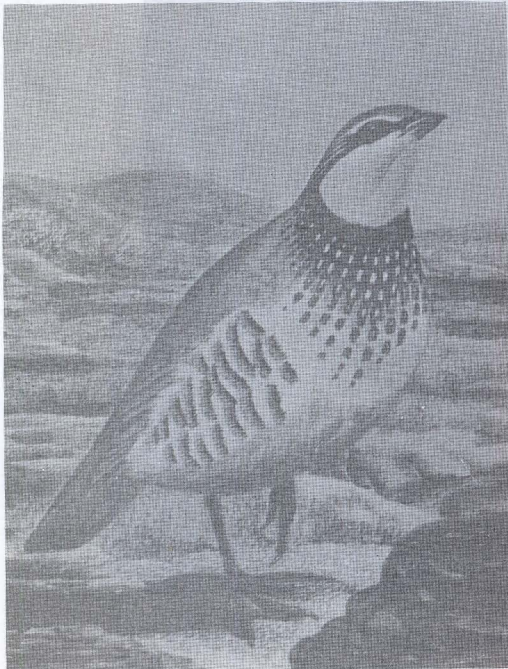
الحجل *Partridge* : والاسم يضم ثلاثة أنواع من الحجل وهي حجل الصخر، وحجل الصحراء، والحجل الأسود، وجميع أنواع الحجل طيور صيد ويؤكل لحمها ويبضها أيضاً (اصم ٢٦: ٢٠).



السلوى



العصافير



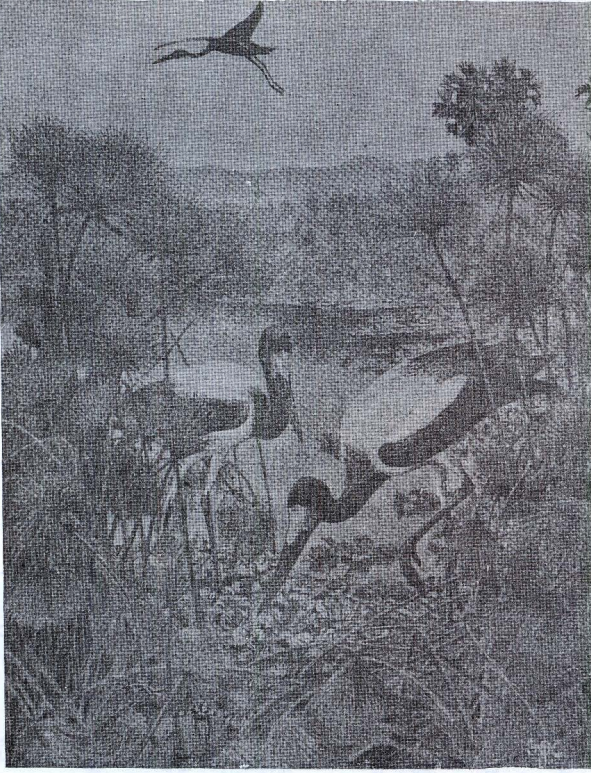
الحجل

ثالثاً - الطيور الزائرة (المهاجرة) Migrants

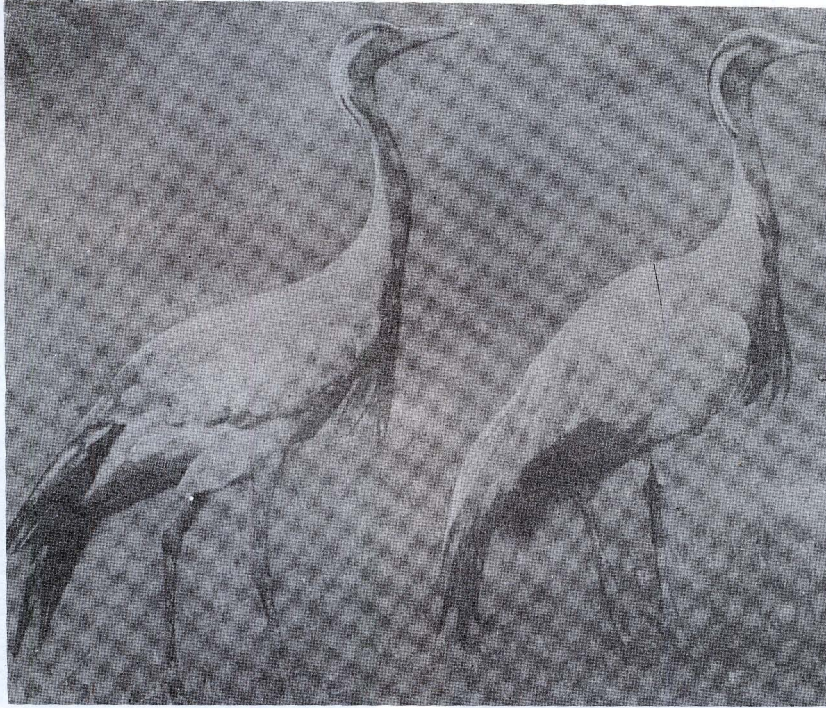
: and visitors

القلق Stork : من الطيور المهاجرة، والأسود والأبيض بنوعيه يمران في إسرائيل كل سنة في وقت الربيع مهاجراً إليها من أواسط أفريقيا (أر:٨:٧)، ويرى في أسراب بأعداد هائلة وله ساقان طويلان لونهما أحمر وله منقار أحمر، ويتغذى اللقلق على الحيوانات الصغيرة كالثعابين والأسماك والفيران والديدان والحشرات (مز:١٠٤:١٧) وهو من الطيور النجسة (لا:١١١:١٩، تث:١١٤:١٨).

الغرنوق Crane : طائر كبير الحجم رمادي اللون حينما يغرد جناحيه تكون المسافة بينهما ٢٥ متراً، ويهاجر الغرنوق إلى إسرائيل بانتظام كل شتاء، ويتغذى على الحبوب وأوراق النباتات.



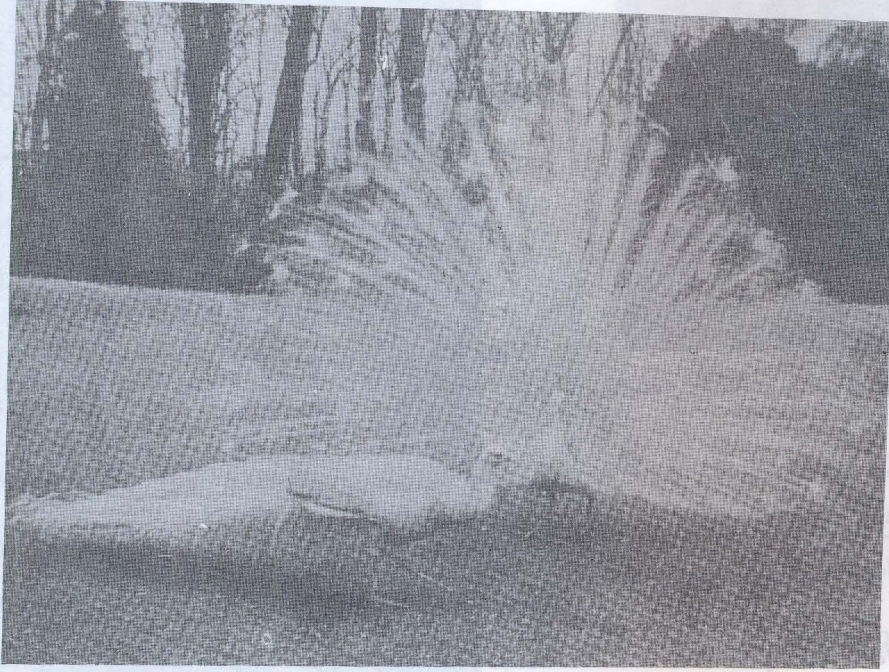
القلق



الغرنوق

رسقما بياتقا رة تانا يما

الطاووس *Peacock* : هذا الطائر وطنه الهند وسيرلانكا (سيلان) وقد جلبه الملك سليمان وحفظه كطائر للزينة مناسب للبلاط الملكي (امل ١٠: ٢٣).



الطاووس

الهدهد *Hoopoe* : طائر رمادي مقلّم بالألوان البني والأبيض، وفوق رأسه تاج من الريش، ويوجد في إسرائيل وقت الربيع، ويأكل الديدان والحشرات، وهو من الطيور النجسة (لا ١١٩: ١٩).



الهدهد

الحيوانات في الكتاب المقدس



الدب

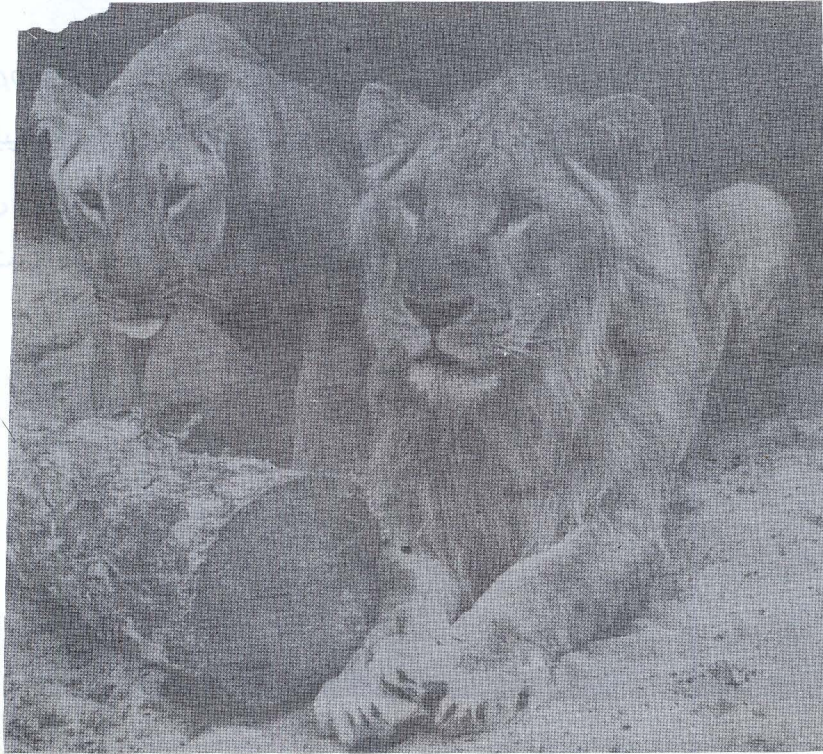
الشرق الأدنى عامة وكانت رياضة الملوك قديماً صيد الأسود لذلك وجدت صور كثيرة للأسود في الآثار.

الدب *Syrian bear* : المقصود به الدب السوري وهو من الحيوانات المفترسة وكان منتشرأ

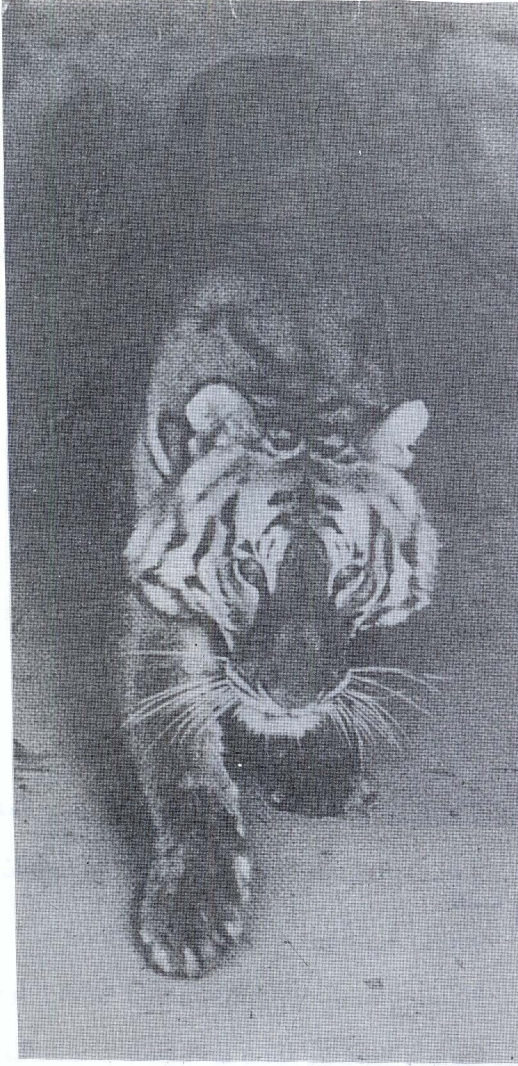
الكتاب المقدس ملأ بأسماء الحيوانات والإشارة إلى الثروة الحيوانية في أرض إسرائيل لأنها كانت متوافرة جداً ولها إرتباط بحياة الشعب العامة، ولها تأثير مباشر في معيشتهم اليومية، وقد اختفى بعض الحيوانات من أرض إسرائيل بفقدان الغابات التي كانت منتشرة في أزمنة العهد القديم، ويمكن أن نقسمها إلى:

أولاً - الحيوانات البرية والزواحف Wild
: Animals

الأسد *Asiatic Lion* : حيوان قوي مفترس ذكر في العهد القديم في عدة مناسبات (د:١٦:١٦-٢٤)، وذكر في قصة شمشون حيث قتل شبل أسد (قض ١٤)، وفي قصة داود الذي قتل أسداً ودباً (١صم ١٧)، فقد كان الأسد منتشرأ في إسرائيل وفي



الأسد



في إسرائيل وهو بني اللون وإن كان هو يأكل كل شئ مثل الفاكهة والبيض والنحل وعشوش النمل، ولكنه يهاجم الإنسان أيضاً (٢مل٢: ٢٤) فإنه حينما يجوع يمكن أن يفترس ما يجده حملاً من قطيع أو إنساناً (١صم١٧: ٣٤).

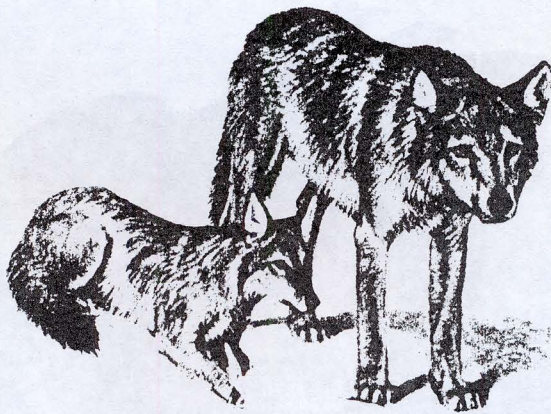
النمر والفهد *Tiger and Leopard* : النمر والفهد من الحيوانات المفترسة، والنمر جلده الأرقط يساعده على الهرب من الصيادين (أر١٣: ٧)، وكان ينتشر في الغابات في سورية وإسرائيل، أما الفهد فيتجول ليلاً في الأرض باحثاً عن فريسة مما جعله مخوفاً.

الذئب *Wolf* - الثعلب *Fox* - ابن آوى *Jackel* : هي حيوانات متشابهة في معيشتها، لكن الذئب حيوان خطر ومغرم بافتراس الأغنام (مت٧: ١٥). والثعلب أصغر حجماً من الذئب ويهاجم ثمار الفاكهة ويفسد عناقيد العنب وقعال الكروم (نش٢: ١٥)، وابن آوى مثل الثعلب لكنه





ثعلب يتلف عناقيد الكروم (نش ٢).



ذئب وإبن آوى (مت ١٥: ٧، قضا ١٥: ٤).

يختلف عنه أنه أصغر حجماً ويأكل الجثث ويظهر في شكل قطيع في الليل وما بعد غروب الشمس كما في قصة شمشون (قض ١٥:٤).



الوبر *Rock Hyrax* : حيوان صغير في حجم الأرنب فراءه لون الأرض، له بقعة صفراء على ظهره وله أذن صغيرة وليس له ذيل، ويعيش في مستعمرات تجعل لها حارساً، ويسكن الجحور وهو حذر وحكيم (أم ٣٠:٢٦)، وكان من الحيوانات النجسة (تث ١٤:٧).

الظبي والأيائل *Deer and gazelle*
اليحمور *Arabian oryx* الوعل النوبي *Nubian ibex*

هي مجموعة الغزلان والظباء، وهي حيوانات رقيقة سريعة الجري (نش ٨:٢، ٩)، ويساعدها لون جسمها على الاختباء وكانت منتشرة في إسرائيل وكانت الغزلان تقدم كأكل فاخر على مائدة سليمان. والظبي من الحيوانات الطاهرة أيضاً (تث ١٢:١٥، ١٤:٥)، ومن مجموعته اليحمور (تث ١٤:٥). ويكثر في الأرض غير المنزرعة، ويذكر أشعياء الظبي العربي وهو ذو القرون الطويلة المدببة وكان صيده بالشباك (أش ١٣:١٤)، ومنها الوعل النوبي وربما هو الصيد الذي طلبه إسحق من ابنه عيسو (تك ٢٧:٣). وهذه المجموعة عامة من الغزلان والأيائل والوعول والظباء كانت من الحيوانات الطاهرة وكانت تنتشر في إسرائيل وسوريا ومصر وجزيرة العرب.

الفيل *Asiatic elephant* : أهمية الفيل في الكتاب المقدس أنه مصدر للعاج، حيث صنع منه سليمان عرشه وزخرف به قصره كعادة الملوك

الوبر

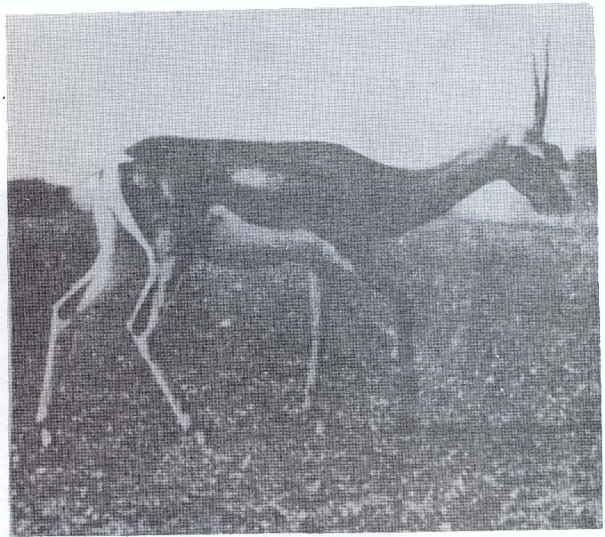
القدماء، ولم يكن الفيل موجوداً في الأرض المقدسة، واستخدمه الملك الفارسي داريوس الثالث وأنطيوخس في الهجوم على اليهودية.

التمساح (لويثان) *Nile Crocodile* : لويثان
إسم عبري معناه ملفوف ويقصد به التمساح (مز ١٠٤:٢٦، أي ٤١)، وجسم التمساح ضخم ومغطى بحراشيف قرنية، وكان موجوداً في السهول الساحلية للأرض المقدسة، لكنه ينتشر في النيل خاصة قرب أسوان.

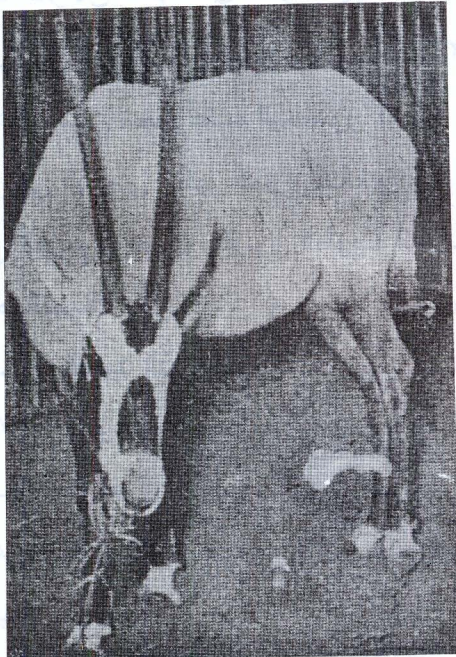
الإفعوان *Palestine viper* والعقرب
Scrapet : تنتشر الثعابين والأفاعي في إسرائيل وفي مصر (أر ٨:١٧)، وهي رمز للخطر بسبب لدغتها السامة (أي ٢٠:١٦)، والصل من أكثر أنواعها سمية (تث ٣٢:٣٣). والعقرب من المفصليات السامة وهو منتشر في فلسطين وله أنواع متعددة ولدغها مؤلم (مل ١٢:١١، رؤ ٩:٥).



الوعل النوبي N. Ibex (تك: ٢٧: ٣)



الغزال Gazelle (نش: ٢: ٨)



اليحمور Arabian Oryx (أش: ١٣: ١٤)

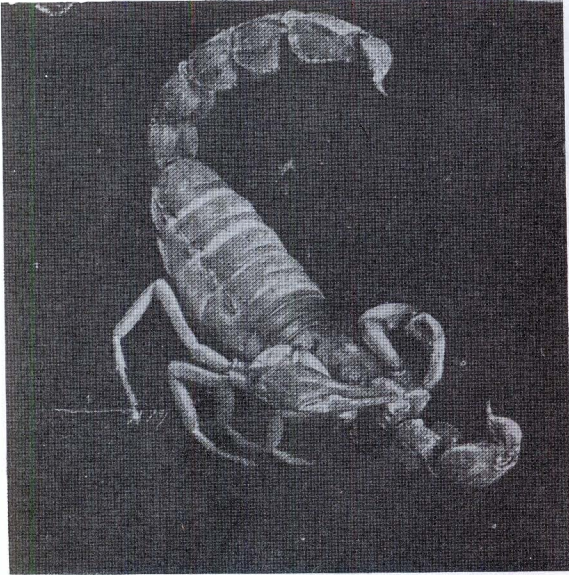


الأيائل Deer (مز: ٢: ١٤)



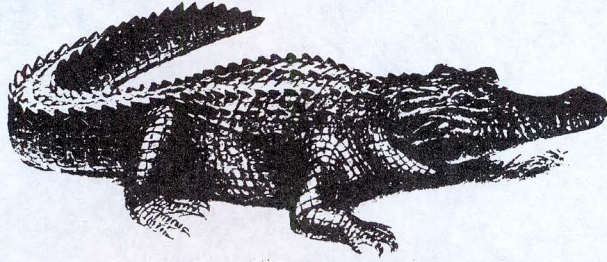
أفعوان فلسطين

مختلفين (لا ١٩: ١٩)، ولكنها كانت معروفة عندهم
ومرغوبة عند الملوك بسبب صبرها على المشقات
والسير في الجبال (٢ صم ١٨، أس ٨: ١٠).
الجمال *Camel* : الجمل حيوان صبور يحتمل
الجوع والعطش كما أنه حيوان حمل ثقيل لذلك ذكر

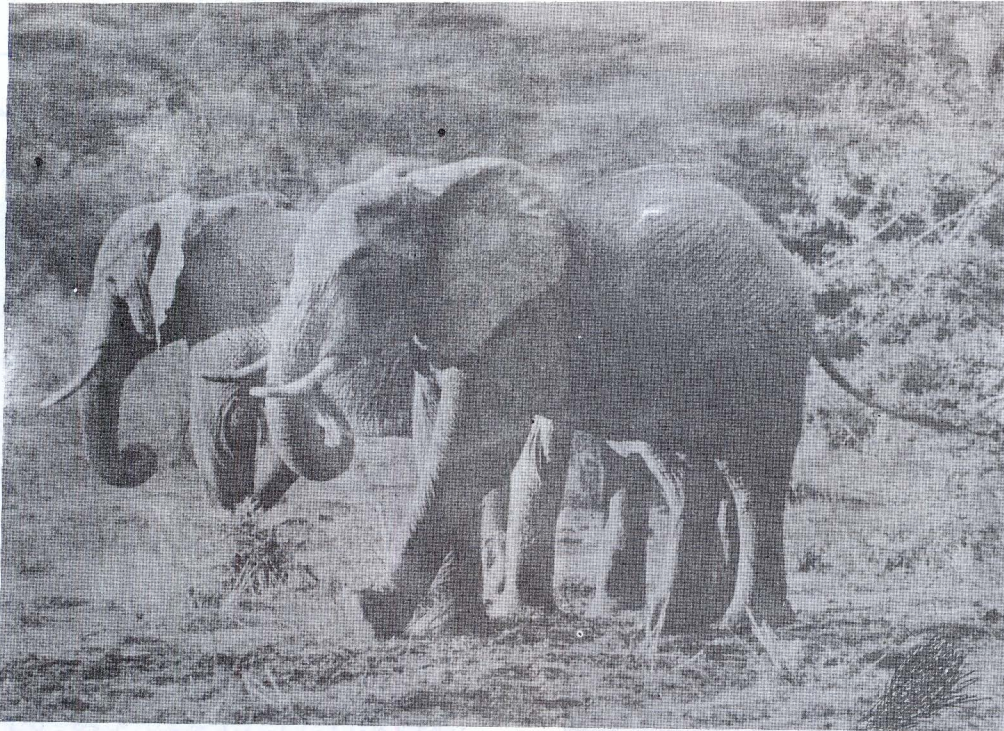


العقرب

ثانياً - دواب الحمل Beasts of burden :
الحصان - الحمار - البغل : هي حيوانات
للجر والحمل. والحصان لم يكن موجوداً في
إسرائيل حتى زمن داود النبي، وقد نقل سليمان
العربة من مصر والخيول من كيليكية في تركيا،
وكان الحصان يركبه الأغنياء، ولعب دوراً هاماً
كجزء من عتاد الحرب (خر ١٤: ٢٣، يش ١١: ٤،
أس ٦: ٨). والحمار من أهم حيوانات الركوب
والحمل عامة، والحمار البري هو أصل الحمار
المستأنس وعرف بصعوبة ترويضه لذلك لقب
إسماعيل بالجحش البري، والحمار لعب دوراً كبيراً
في علاقته بمعيشة رجال العهد القديم (تك ٤٩)،
فالحمار هو بطل قصة بلعام (عد ٢٢: ١)، والحمير
الضالة هي التي قادت شاول للقاء صموئيل
(١ صم ٩، ١٠)، وذكر في النبوة (زك ٩: ٩،
مت ٢١: ١)، أما البغال فكانت تجلب من خارج
إسرائيل بسبب تحريم التوراة للتوالد من جنسين



تمساح النيل في أسوان (جز ٢٩: ٣)



الفيل ، إستخدمه أنطيوخوس في الهجوم على اليهودية



الحمار المستأنس

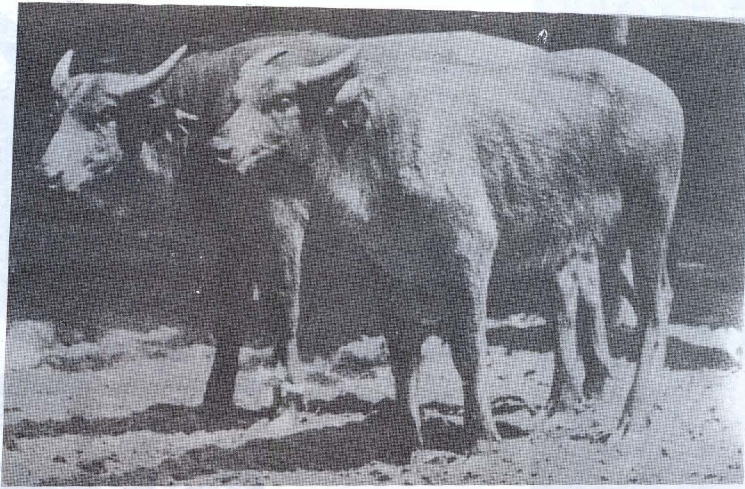


الحصان (تلك منجيه (١)، ركبت لسانه

الجماع من حمة الاحتشاع والبيكل (٢٠١٧)



الحمار البري



ثيران البرية



الجمال

في قصص الآباء (تك:١٢:١٦)، ولعب دوراً هاماً في تنقلات الشعب في البرية، ولم يسمح للإسرائيليين أن يأكلوا لحم الجمل (تث:١٤:٥، أي:٣:١).

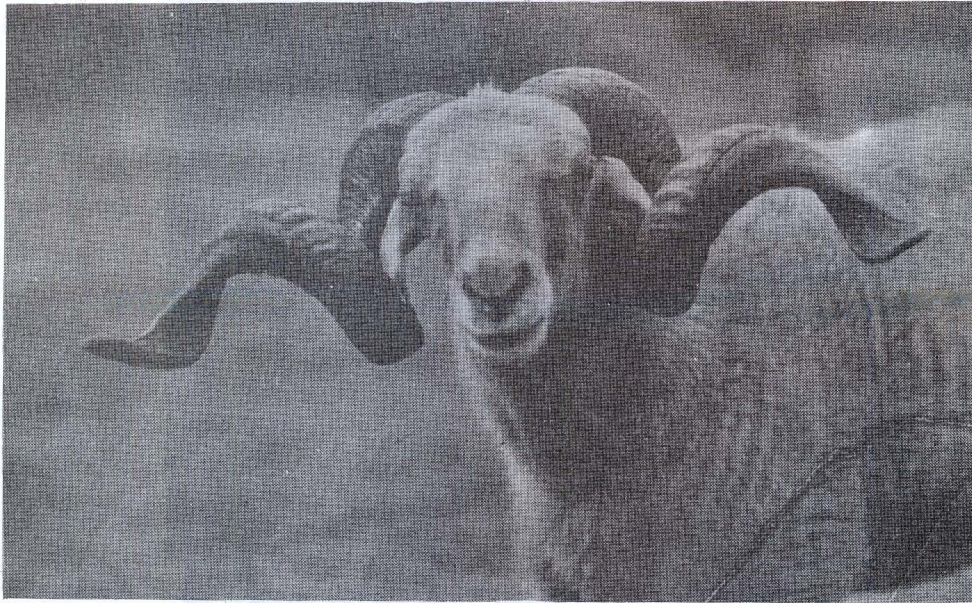
ثالثاً - حيوانات المزرعة Farm animals :

الماشية: تربي الماشية من أجل الحصول على اللحم والجلد واللبن، وكانت في الأصل من الأنواع البرية قبل أن تستأنس في المزارع، والثيران حيوانات مزرعة تتحمل الأعمال الشاقة، وكانت أرض باشان شرق الأردن تشتهر بماشيتها (تث:٣٢:١٤)، وكانت تقدر الثروة بعدد القطيع الذي يمتلكه صاحبه (تك:١٣:٢، أي:١)، وكانت الماشية تقدم ذبيحة في خيمة الإجتماع والهيكل (لا:٢:١).

الخراف والجداء Goats and sheep : تنتشر القطعان في الأرض المقدسة كلها، وهي مصدر هام للغذاء والصوف والحصول على الجلد الذي كان يصنع منه الزق والقربة الخاصة بتخزين السوائل



ثيران المزرعة



وحفظ الماء (تك ٢١: ١٤)، وأيضاً للخمر والزيت (مز ١١٩: ٨٣، مت ٩: ١٧)، وكان صوف الماعز يغزل في خيوط متينة تدخل في صناعة الخيام. وقد سمح للإسرائيليين أن يأكلوا الخراف والجداء (تك ٢٧: ٩)، وكانت تقدم ذبائح في العبادة (خر ٢٠: ٢٤، لا ١٠: ١).



الأرنب *Rabbit* : حيوان منتشر في إسرائيل وسوريا ويعد من الحيوانات النجسة (تث ١٤: ٧، لا ١١: ٦).

وفي إسرائيل أنواع أخرى كثيرة من الحيوانات مثل الخنزير والقنفذ والكلب والتخس والقروء، وقد أدخل سليمان القردة إلى إسرائيل وقد حملتها السفن من الهند أو أفريقيا (امل ١٠: ٢٢).



القرد ، جلبه سليمان إلى إسرائيل

العملة والقياسات

Money & Metrology

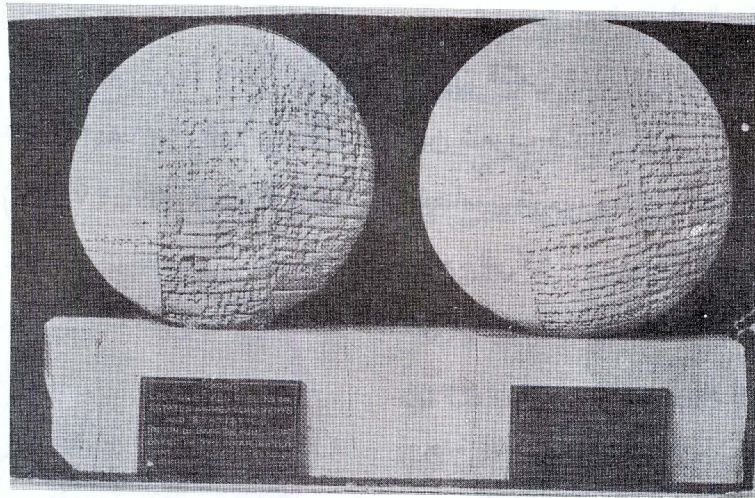
النقود والموازين والمكاييل والأطوال

بها العلماء لتحديد تاريخ المكان بدراسة معدن العملة المكتشفة والصورة والكتابة التي عليها، وكذلك بدراسة الموازين والمكاييل ومعرفة إستخداماتها، ودراسة وحدات قياس المساحات والأطوال التي كانت تستخدم في العهد القديم والجديد يعطينا صورة توضح القصص التي ذكرت فيها تلك الوحدات.

النقود * Money

كانت المعاملات في التجارة في الشرق الأدنى القديم تتم بمقايضة أي سلعة بأخرى مثل مبادلة الماشية والمنتجات الزراعية والصوف والمعادن بأي سلعة ضرورية، وكانت تقاس ثروة الإنسان بما يملكه منها فكان إيرام وأيوب من الأغنياء بسبب

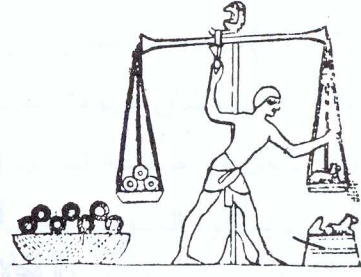
بين متطلبات الحياة التي ظهرت بين أفراد الجنس البشري ليسهل له التعامل مع الآخرين وتبادل السلع وفي معاملاته اليومية أو في الشؤون العامة، كان من الضروري أن يثبت الإنسان وحدات قياسية أو ما نسميه حديثاً علم القياسات، ومن المهم لدارسي الكتاب أن يعرف شيئاً ولو بقدر يسير عن الشعب الإسرائيلي وتعامله مع جيرانه من الشعوب الأخرى والتطورات التي صاحبت منطقة الهلال الخصيب عامة تلك التي أثرت في حياة الشعب الإسرائيلي، فمثلاً كانت العملة وسيلة هامة في التعامل بين هذه الشعوب، ولعب الشاقل اليهودي دوراً حيوياً في حياة الشعب لأنه لم يكن يقبل غير العملة اليهودية في تقدمات الهيكل، فضلاً عن أن العملات هي إحدى المدلولات الرئيسية التي يسترشد



معلومات مساحية على لوح صلصال من أور سنة ٢٣٥٠ ق.م.

* Coins of Biblical days, British Museum P.L.

(٣:٢٧)، وذكر نصف الشيكل وكان يسمى بقع، وربع الشيكل (خر ١٣:٣٠، ٥:٣٨، اصم ٩:٨). وتثبت الشيكل ١١ جرام، وكانت الوزنة من الذهب أو من الفضة تزن ٣٠٠٠ شيكل (اصم ١٢:٣٠، خر ٢٥:٣٨)، (الوزن ٣٠ كجم = ٦٠ مناً)، المنا (٥٠٠ جرام = ٥٠ شيكل).



وزن الذهب في مصر القديمة

وكانت الفضة شائعة أكثر من الذهب لذلك صارت واسطة التبادل التجاري بين التجار (تك ٢٧:٤٢)، وكانت تجلب من مصر وأنضوليا. وفي المملكة دفع الشعب الضرائب من هذه المسبوكات (امل ١٣:٥ ان ٢ مل ٣٥:٢٣)، واشترى سليمان من الحثيين وملوك آرام الجياد بمائة وخمسين شاقل فضة، والعربات بستمئة شاقل فضة (امل ١٠:٢٨، ٢٩). وفي نهاية القرن التاسع ق.م. جمع يهوآش نقود للهيكل (٢ مل ٤:١٢)، وعلى هذا فإن المعدن دخل تدريجياً في معاملات البيع والشراء وشكل الذهب والفضة في أشكال ذات أوزان عيارية ثابتة مما مهد الطريق لظهور العملة.



سبائك وقضبان من الذهب للمبادلات في مصر القديمة

ثروتهما من الماشية والأغنام والحمير (تك ١٦:١٢، أي ٣:١). وكان تبادل هذه السلع أمراً صعباً في التجارة لذلك ظهرت سبائك الذهب والفضة وكانت على شكل قضبان أو في صورة حلي كالأساور والأقراط وكانت توزن وزناً، فإبرام إشتري مقبرة عقرون الحثي بأربع مئة شاقل فضة وهي وزنة كانت سائدة بين التجار (تك ١٦:٢٣، أر ٩:٣٢)، وعبد إبراهيم أعطى رفقة هدية ذهباً وفضة (تك ٢٢:٢٤)، ويعقوب عقد صفقة لشراء أرض في شكيم ودفع مائة قسيطة (تك ١٨:٣٣)، وبيع يوسف بعشرين من الفضة (تك ٢٨:٣٧)، وفي وقت المجاعة جمع يوسف نقود أرض مصر وكنعان (تك ٤٧:١٤)، ويحدثنا سفر يشوع عن لسان فضة إختلسه عاخان (يش ٧:٢١).

والشيكل (أو الشاقل) هي كلمة عبرية معناها وزن لأنه استخدم في الأساس كوحدة وزن، واستخدم الشيكل في أيام موسى وكان من الفضة ليدفع عن الذكور في الهيكل والتقدمات (لا ٦:٢٤)،

أول من عرف سك العملة في التاريخ كان في القرن الثامن ق.م. في ليديا (تركيا)، لكنها لم تنتشر بين شعوب الشرق الأدنى القديم إلا في نهاية القرن الخامس ق.م.، وظلت الفترة ما بين سنة ١٢٠٠ ق.م. إلى ٥٨٧ ق.م. لا تعرف إلا القليل من العملة في أرض إسرائيل، فقد ظل الشيكل هو الشائع فيها وتثبت وزنه إلى ١١ جراماً من الفضة وظل هو وحدة التعامل بين اليهود حتى الأسر البابلي، ووجد بين الآثار كتابة فيها ١ ثور = ١ شيكل ذهب = ٥ شيكل فضة = ٢ طن قمح، وبعد سقوط بابل في يد الفرس ابتدأت العملة تنتشر في إسرائيل، فقد سك



عملة نصف شافل برنزية سمعان المكابي



عملة برنزية - أغريباس الثاني (أع ٢٥: ١٣).

العملة في العهد الجديد :

سك هيرودس الكبير وخلفاؤه حتى زمن هيرودس أغريباس الثاني نقوداً نحاسية عليها كتابة يونانية، وكانت المسكوكات اليونانية متداولة جنباً إلى جنب مع المسكوكات اليهودية وإن كان لا يقبل في الهيكل سوى العملة اليهودية، فكان إستبدال العملة أمراً هاماً حيث كان يجلس العملاء عند أبواب المدن وعلى باب الهيكل يستبدلون العملات الأجنبية بالشافل اليهودي (مت ٢١: ٢، مر ١١: ١٥، لو ١٩: ٤٥)، وكانت أول مرة لإصدار عملة يهودية من الفضة في أيام الثورة على الرومان حيث سك اليهود أول عملة لهم من الفضة (٦٦-٧٠م)، وفي أيام ثورة باركوكبا (١٣٢-١٣٥م).



عملة من البرنز مسجل عليها هزيمة اليهودية فسبسيان سكّت في روما سنة ٧١ ميلادية.

داريوس العظيم العملة الذهبية في فارس والعملة الفضية محلياً في البلدان الخاضعة لها، وابتدأت تسك العملة في إسرائيل وسوريا بعد سنة ٥٣٩ ق.م.



أقدم عملة يهودية سكّت في إسرائيل في القرن الرابع ق.م.

النقود في فترة ما بين العهدين :

منذ أيام السبي حيث صارت العملة متداولة لسهولة التجارة وجمع الجزية من الإمبراطورية، وأصبح في إسرائيل الشيكل وحدة ثابتة الوزن من الفضة، إستمر التداول بها حتى القرن الثاني وإن كانت دخلت إلى إسرائيل العديد من العملات الأجنبية من نقود الفرس والإغريق والسوريين (السلوقيين) ثم الرومان، ومنذ أيام السبي (عز ٢: ٦٨، ٦٩)، ولم يكن لليهود إستقلالهم فاستخدموا العملة التي سكها داريوس الفارسي.

وأول مرة سك اليهود النقود الوطنية كانت في عصر المكابيين (١٦٥: ١٦٠)، وسكت العملات حسب تصميماتهم، ففي سنة ١٦٨ ق.م. أخذ سمعان المكابي الأذن بسك النقود لكن سرعان ما سحب منه الإمتياز (١٥٥: ٢٧)، وظهرت العملات اليهودية وكانت عملات برنزية، ووجدت عملة نحاسية سكها يوحنا هيروكانوس مكتوب عليها (رئيس الكهنة يوحنا وجماعة اليهود).



الفلس من البرنز (مت ٢٩:١٠).

الربع (مت ٢٦:٥) من النحاس الأحمر ويساوي ٢ فلس وهو أقل من المليم وهو ما دفعته الأرملة في الهيكل (مر ٤٢:١٢).



ربع من النحاس الأحمر (مر ٤٢:١٢).

٣- المسكوكات الرومانية :

الدينار (مت ٢٨:١٨) من الفضة وكان اليهود



دينار فضة - طياربوس من زمن المسيح

١٤-٣٧ م (مت ٢٨:١٨).



شيكل من الفضة سك في صور (١٢٦ ق.م-٦٥م) أخذ يهوذا منه ثلاثين قطعة ثمن تسليم السيد المسيح (مت ٢٦:١٥).



شيكل فضة سك في اليهودية أثناء الثورة ٦٦ - ٧٠ ق.م.

عليه عبارة أورشليم القدس

كانت هناك ثلاث مسكوكات متداولة في العهد

الجديد في إسرائيل هي:

١- المسكوكات اليونانية :

درهم الفضة (لو ٨:١٥) في أيام هيرودس

والولاية = ١ دينار روماني = ٥. الشيكل، وكان

قليل الإستخدام.

إستار الفضة (مت ٢٧:١٧) من مسكوكات

المدن اليونانية في سوريا وفلسطين = ٤ دراهم =

شاكل فضة = ١٥ قرش.

الوزنة (مت ٢٤:١٨) وهي التي جعلها

الإسكندر الأكبر وحدة القياس الشرعية ولم تكن

مسكوكة، وكانت تقسم إلى أمناء (لو ١٩:٢٣-٢٥)،

ودراهم (لو ١٩:١٦).

الوزنة = ٦٠ منا أو ٦٠٠٠ درهم (المنا =

١٠٠ درهم).



أستار الفضة (مت ٢٧:١٧).

٢- المسكوكات اليهودية :

الفلس (لو ١٢:٥٩، ٢١:٢) مسكوكات من

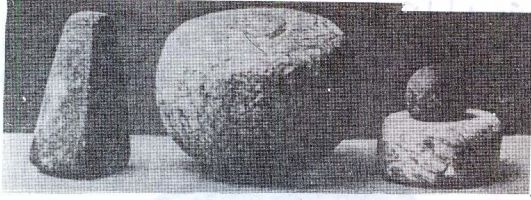
النحاس الأحمر ضرب في عهد هيروكانوس، وكان

يساوي نصف القطعة المسماه ربع (مر ٤٢:١٢) أي

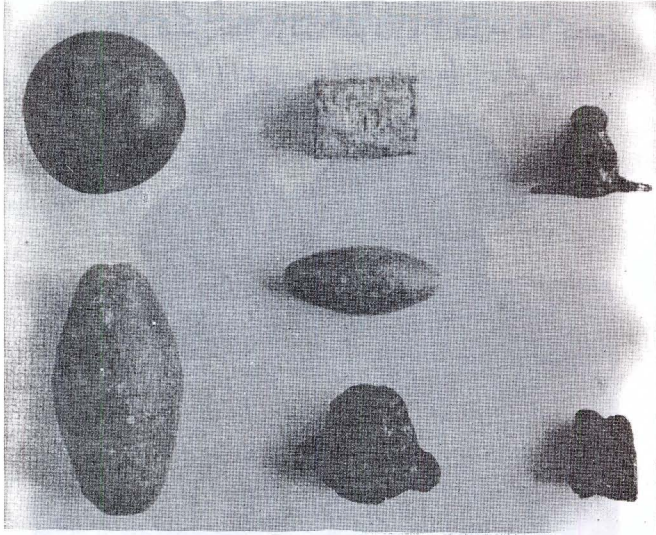
مليم مصري.



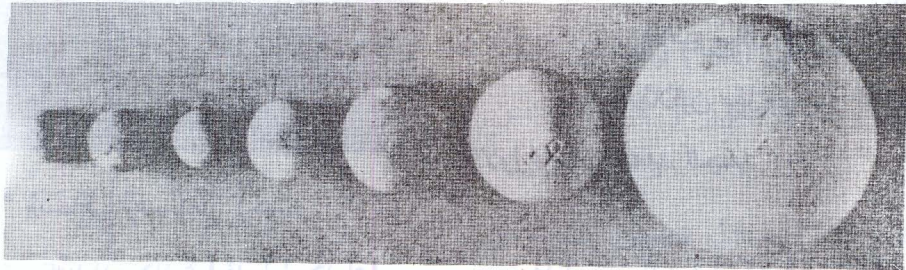
الميزان في ما بين النهرين



أوزان فينيقية من الأحجار (الأوسط = منا)



أوزان فرعونية وجدت في حي التجار على شكل رؤوس حيوانات



أوزان من الحجر مسجل عليها عياراتها (أكبرها = ٢ شاكل).

يدفعون به الجزية إلى قيصر (مت ٢٢: ١٩)، وكان الدينار الروماني من الفضة هو أجرة عامل عن يوم (مت ٢٠: ٢)، وضريبة الهيكل كانت ٥. الشيكل أي ٢ دينار = ٤ قروش مصرية. والعملة التي دفعت ليهوذا الإسخريوطي (مت ٢٦: ١٥) كانت الشيكل الفضة المسكوك في صور أو أنطاكية (٣٠ قطعة فضة = ١٢٠ دينار) وهي ثمن دم (خر ٢١: ٣٢، أع ١: ١٠).

الدينار الذهب الروماني وكان يساوي ٢٥ دينار فضة.

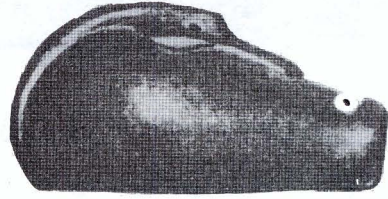
الموازين

كانت الموازين تحدد في القديم بأشياء ثابتة ومتداولة مثل الحبوب فكان الشيكل (الشاكل) يساوي ثقل ٣٢٠ حبة شعير، وبمرور الزمن أستخدمت أوزان محددة من الأحجار كوحدات لوزن الأشياء والتي تطورت فيما بعد وحلت محلها المعادن وكان يستخدم الميزان ذو الكفتين، ووجد العديد من هذه الوحدات والتي كان يحملها التجار معهم (تك ٢٣: ١٥) وكانت متداولة في سوق التجارة (٢مل ١٧: ١، ١٨).

ووجد في لخيخ أوزان عيارية من الأحجار ترجع إلى القرن السابع ق.م. وهو زمن يوشيا، وقد

أوصى الله التجار أن يكونوا غير غاشين في الوزن (عا:٨، ميخا:٦:١١)، وأن يكونوا أمناء "لا يكن لك في كيسك أوزان مختلفة كبيرة وصغيرة..." (تث:٢٥:١٣، لا:١٩٦، ٢٦:٢٦، هو:١٢:٧).

وكان الشاقل (الشيكل) هو الوحدة الشائعة في الوزن، وكان يستخدم لوزن الأشياء كما كان يستخدم لوزن النقود، وكان منه عدة أنواع وكانت تنسب للشاقل جميع العيارات واستمر تداوله حتى بعد خراب أورشليم.



وزن على شكل بطة بازلت أسود (٣٠ منا = ١٥ كجم).



وزن من نينوى من البرنز على شكل أسد

(الكبري ٣ شاقل، الصغرى ١٥ منا).

الأوزان التي كانت مستخدمة في العهد القديم :

الجيرة : (لا:٢٧:٢٥) تعادل ١٦ حبة شعير أو

٢٥ حبة قمح (حوالي ٥٧١ر. من الجرام).

البقع : (خر:٣٠:١٥) ويسمى نصف شاقل

ويعادل ١٠ جيرات (حوالي ٦٩ر جرام).

الشاقل : * شاقل القدس (خر:٣٠:١٣،

عد:٣:٤٧) ويساوي عشرين جيرة (١١٤ر جرام).

* والشاقل الدارج (تك:٢٣:١٦،

اصم:١٧:٥) وهو نصف شاقل القدس
ويستخدم لوزن الأشياء الثمينة
كالفضة والذهب.

* وشاقل الملك كان أكبر من الشاقل
المعتاد (١٣ جرام)، وكان محفوظاً
عند الملك وذكر أن شعر أبشالوم كان
٢٠٠ شاقل بوزن شاقل الملك
(صم:٢٦:١٤) أي حوالي ٢٣ كجم
ما يعادل ٥ رطل.

* وشاقل النقود والفضة في عهد
المكابيين (امكا:١٥:٦) وذكر في
العهد الجديد باسم الفضة
(مت:٢٦:١٥).

المنا : (نح:٧:٧١، حز:٥:١٢) وكان يستخدم
لوزن الأشياء الثمينة كالذهب والفضة
ويساوي مئة شاقل ذهب
(امل:١٠:١٧) ومن الفضة ستين
شاقل (حز:٤٥:١٢) وكان يستعمل
أيضاً في النقود.

الوزنة : وتسمى باليونانية (تلاتون)
وبالعبرانية (ككار) وهي لوزن
الأشياء الثمينة كالذهب والفضة
والنحاس والحديد والرصاص
(أي:٢٩:٧، زك:٥:٧) وتعادل ثلاثة
آلاف شاقل (خر:٣٨:٢٥) فوزنة الذهب
ثلاثين منا ووزنة الفضة خمسين منا.

الأوزان في العهد الجديد :

منا : (يو:١٢:٣، ٣٩:١٩) وهو ما يعادل
٣٢٧ جرام، وهذا يعطينا فكرة عن



الحומר: إسم عبري معناه حمل حمار
(عد ١١: ٣٢، هو ٢: ٣)، ويساوي مائة
عمر أو ٢ لثك أو عشر إيفات
(خر ٤٥: ١٠) وهو ٢٢٩ لتراً،
ويسمى أيضاً كراً (أي ٢: ٦٠).

[٢] المكايل في العهد الجديد (المواد الجافة):
ذكرت في العهد الجديد الكيل (مت ١٣: ٣٣،
لو ١٣: ٢١) ويساوي ٧٦ لتراً.
المكيال : (مت ٥: ١٥، مر ٤: ٢١، لو ١١: ٣٣)
وكان يساوي ٨٥ لتراً.
الثمينة : (رؤ ٦: ٦) وكانت تساوي ١٨ لتراً



١ حומר = ١٠ إيفة

١ حומר = ١٠ بث

وزن الطيب الناردین الذي سكبته
مريم على قدمي يسوع، وأيضاً عن
كمية مزيج الأطياب من المر والعود
الذي كفن به نيقوديموس جسد السيد
المسيح، وهي مائة منا أي ما يقرب
من ٣٢ كجم من الأطياب.

الوزنة : وهي في العهد الجديد كانت ذات
أوزان متعددة (٢٠-٤٠ كجم).

المكايل

أستخدمت المكايل لمعايرة المواد الجافة
كالحبوب والغلل أو المواد السائلة كالزيت منذ زمن
بعيد بين شعوب الشرق الأدنى خاصة في مصر
وإسرائيل.

أولاً - [١] المكايل في العهد القديم (المواد
الجافة):

القاب : (٢ مل ٦: ٢٥) وكان يساوي ١٢٧
من اللتر.

الغمر : (خر ١٦: ٣٦) وهو ١٠/١ من الإيفة
وقد يكتب عشراً (خر ٢٩: ٤٠) وكان
يساوي ٢٣ من اللتر.

الكيل : (تك ١٨: ٦) وكان يساوي ٧٦٤ من
اللتر.

الإيفة : (خر ١٦: ٣٦) كلمة مشتقة من اللغة
المصرية وهي (القفة) وتساوي ثلاثة
أكيال وعشرة عمور أو ٢٢٩٩ من
اللتر.

اللثك : (هو ٢: ٣) يعادل خمس إيفات أو
١١٤٩٥ لتراً.

قياس الأطوال والمساحات

كانت هناك قياسات تقديرية للمساحات والأطوال مثل فدان أرض (اصم ١٤:١٤، أش ١٠:٥) أو حرت ثور (مز ١٢٩:٣)، وما ذكر في قصة إيليا أنه حفر قناة تسع كيلتين من البذور (امل ٣٢:١٨)، وكانت الأطوال تقاس بمقاييس الأمم مثل مقاييس مصر وما بين النهرين باستخدام الأصبع والذراع والكف.

[١] مقاييس الأطوال في العهد القديم :

الإصبع : (أر ٥٢:٢١) عرض الإصبع = $\frac{4}{3}$ بوصة (١٩ مم).
الكف : (خر ٢٥:٢٥) أربعة أصابع = ٣ بوصة (٧٦ مم).
الشبر : (امل ٢٦:٧) المسافة بين الإبهام والخنصر ٩ بوصة (٢٣٠ مم).
الذراع : (تث ٣:١١) من المرفق إلى طرف الوسطى ١٧ بوصة (٤٤٥ مم).
القصبه : (حز ٤١:٨) ستة أذرع أي ١٠٥ بوصة (٢٦٧ متراً).

وقد أمكن للعلماء معرفة هذه المقاييس والتعرف على مقدارها حين اكتشاف مقياس الذراع سنة ١٨٨٠م والتي سجلت منقوشة على حجر القناة التي حفرها حزقيا في اورشليم وأنها تبلغ ١٢٠٠ ذراع وحينما قيست وجدت أنها ١٧٤٩ قدم وبذلك يكون الذراع ١٧ بوصة، ومنه أيضاً عرفت مقاييس هيكل سليمان فإرتفاعه كان ٦٠ ذراع أي ٩٠ قدم (امل ٢:٦).

وهو ما عبر عن المجاعة في سفر الرؤيا. وهو ما يعبر عنه حומר (لو ١٦:٧).

ثانياً - [١] المكاييل في العهد القديم (الأشياء السائلة):

اللج : (لا ١٠:١٤) وهو أصغر وحدة وكانت تستخدم فقط للزيت ويساوي ٣ من اللتر.
القاب : (خر ١٠:٤٥) أربعة لجوج ويساوي ١٢ لتراً.
الهين : (خر ٢٩:٤٠، حز ٤١:١١) سدس البث ويساوي ٣ لتر.
البث : (امل ٢٦:٧، أش ١٠:٥) ويسمى إيفة ويساوي ٢٢٩ لتراً.
الكر أو الحומר : (خر ١٤:٤٥) يعادل ١٠ إيفات أو بثات.

[٢] المكاييل في العهد الجديد (الأشياء السائلة):

ذكر البث في مكاييل العهد الجديد (لو ١٦:٦).
المطر : (يو ٦:٢) وهو مكيل يوناني للسوائل ويساوي ٣٩ لتراً، وهذا يعطي فكرة عن كمية الخمر التي صنعها السيد المسيح في قانا الجليل أنها ما تقرب من نصف طن.



الإصبع ٠٧٥ ر. بوصة (١٩ مم).

الكف ٣ بوصة (٧٦ مم).

الذراع ٢١٦ ر. بوصة (٥٥٠ مم) العهد القديم
١٧٥ ر. بوصة (٤٤٥ مم) العهد الجديد

الشبر ٩ بوصة (٢٣٠ مم).

يوناني ٢٠٠ ياردة (١٨٥ متراً).

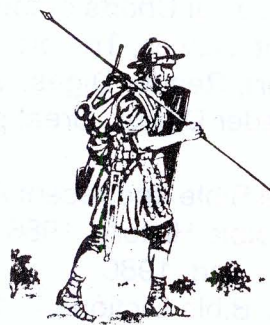
[٢] مقاييس الأطوال في العهد الجديد :

الميل : (مت ٤١:٥) مقياس روماني ١٦١٨ ر.
ياردة (١٤٧٠ ر متراً).

الذراع : (يو ٨:٢١) وهو ٢١٦ ر. بوصة
(٥٥٠ مم).

سفرسبت : (أع ١٢:١) كان يجوز في السبت
قطع مسافة الفين ذراع (خر ١٦:٩)
أي ١٠٠٠ ياردة (٩١٤ متراً).

القامة : (أع ٢٧:٢٨) وهي ٤ أذرع ٢ ياردة
(١٨٥ متراً).
الغلو : (لو ٢٤:٣١، رؤ ٢٠:١٤) مقياس



المراجع References

- ١- الكتاب المقدس.
- ٢- الأسفار القانونية الثانية: كنيسة السيدة العذراء بمحرم بك (طبعة ثانية ١٩٧٥).
- ٣- قاموس الكتاب المقدس: د. جورج بوست (١٨٩٤)، د. بطرس عبد الملك (الطبعة الحديثة).
- ٤- إنطاكية القديمة: جلانفل دوي ترجمة د. إبراهيم نصحي (١٩٦٣).
- ٥- الأراميون في مصر: د. بولس عياد (١٩٧٥).
- ٦- اليونان شعبها وأرضها: تيودور جياناكوليس ترجمة محمد أمين رستم (١٩٦٣).
- ٧- عصر المكابيين: مهندس سمير لطفي (١٩٨٠).
- ٩- الأحجار تتكلم: ترجمة د. عزت زكي.
- ١٠- الحياة اليومية عند قدماء المصريين: ترجمة أمين سلامة.
- ١١- الموسوعة الأثرية العالمية: ترجمة د. محمد عبد القادر، د. زكي إسكندر (١٩٧٧).
- 12- Barry J. Beitzel. The Moody Atlas of Bible Lands, 1985.
- 13- Blunt, A.W.F. Helps to the study of the Bible. London: Oxford Univ. Press, 1969.
- 14- David Alexander (editor). EERDMAN's Handbook of the Bible, 1973.
- 15- Dean, B.S., An outline of Bible History, 1912.
- 16- George, A.B., and others. The Interpreter's Dictionary of the Bible, An illustrated encyclopedia, 1962.
- 17- Gilbert, M.G. (editor), Ancient Egypt, published by The National Geographic Society, 1978.
- 18- Harold Fullard, Philip's Scriptur Atlas, 1977.
- 19- Harrison, R.K., The Archaeology of the old Testament, 1963.
- 20- Harry Rimmer, Dead men tell tales, 1962.
- 21- Harry Thomas Frank (Editor), Atlas of the Bible lands, 1977.
- 22- John Allegro, The Dead Sea Scrolls, 1986.
- 23- John C. Trever, The Dead Sea Scrolls, 1979.
- 24- John, H. Walton, Chronological Charts of the old Testament, 1981.
- 25- John, Rogerson, and Philip Davies, The old Testament World, 1989.
- 26- Joseph, L. Gardner (editor), Reader Digest: Atlas of the Bible, 1981.
- 27- Joseph, L. G. (editor), Reader Digest: Great people of the Bible and how they lived, 1974.
- 28- Kathleen, M. Kenyon, The Bible and recent Archaeology, 1981.
- 29- Lion Publishing, Atlas of Bible History, 1986.
- 30- Luigi Lombardi, The Holy Land, 1980.
- 31- Merrill, F. Unger, Unger 's Bible Dictionary, 1977.
- 32- Paul, J. Achtemeier (editor): Harper 's Bible Dictionary, 1985.
- 33- Paul Steiner (publisher), and Fred, J. Maroon, : The Egypt Story, 1978.

+ + +